التفسير الحرر

للقرآن الكريم

الفاتحة - البقرة

إعداد

الشيخ العلامة المحقق المفسر الأديب الشاعر

الجزء الأول

الدار العثمانية

مؤسسة الدرر السنية للنشر - ١٤٣٦هـ

ترجمة مكتبة الملك عبد الوهاب آل فارس

مؤسسة الدرر السنية للنشر - القسم العلمي

القسم العلمي للترجمة إلى اللغات الأجنبية في مؤسسة الدرر السنية للنشر - القسم العلمي

- الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ

٢٤٠ صفحة ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٤١-٢٣-٦

١- القرآن - تفسير أ- العنوان

ديوي ٢٢٨,٢ ١٤٣٦/٥٨٠٧

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٥٨٠٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٤١-٢٣-٦

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الدرر السنية

جميع الحقوق محفوظة - يمنع نسخ هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو إدخاله على أي نظام حاسوبي أو برمجته على أي وسيط تخزين أو استرجاعه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

تقديم الشيخ الدكتور
خالد بن عثمان السبت

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، وعلى آله وصحبه، وأما بعد:

فإنَّ

لله تعالى عنايةً خاصةً بالقرآن الكريم، الطرح منها وفي الطرح، على تنوعِ مناهجِ الأسلوب والمضمون مع تكرارٍ في تحريرِ أمورِه هذه الكتب، وذلك بقدرِ ما على من رام تجليتها لرسالة الطريق في أيسرِ سبيلٍ ممكنٍ.

ومن هذا الأخير يتكاثر في كتب التفسير متنوعاته جملةٌ من المتوقعات نفس ذلك:

١- الأسلوب واللغة التي جاءت بها تلك المؤلفات، إضافةً إلى بعض المتعلقات به التي لا يتأثر أهميته على القارئ في المضمون.

٢- كثرة المؤلفات وتعدادها بين مختصرات، ومطولات، وغريب، وإعراب، وبلاغة، وتوجيه، ونحو ذلك، واستطرادات للعلماء، وغير ذلك مما يعرفه كتب التفسير.

٣- ما يُرتكبُ من تقاوتٍ في مضامين هذه المؤلفات من حيثُ بساطةُ المادة العلميةِ من مضمونٍ إضافةً إلى تقاوتها من حيث الهيئة العلميةِ لتلك المضامين، كما لا يخفى.

٤- ما يُلحظ في كتب التفسير من ذكرِ الأقوال وتعدادها الكثيرة والقليلة لأهل التفسير، فأثيرت الكثير من تلك الأقوال هي من قبيل اختلاف التنوع، أو اختلاف

الفصاحة الذي يؤول إلى العُرْف الاصطلاحي الجنسي فيه بين تلك المعاني الثلاثة.

٥- ملاحظة ينبغي لا يُستغنى بها من المعلومات التي ذكرناها تلك المؤلفات كثيراً ما ذكرنا إننا نُكثر في الكتب التي سنقف، وهذا من شأنه أن يُورث السآمة لدى القارئ حيث يتعبى الرجل الطويل والميل إلى مطالعة إصدارات.

٦- كثرة ما في كتب التفسير من الاستطراد والخروج عن مقصود التفسير.

فيها وغيره، فتشتت كثيراً مؤلف في التفسير يتعلق أصلاً ما في تلك الكتب، ويقرب ذلك إلى قلّ راغب في التفسير، من غير تكرار ولا غموض، مع ترتيب المعلومات المذكورة تحت عناوين بارزة يسهل معها القارئ تتبعه مباشرة، وجعلها في الحواشي التي يخلّصها من بيان سنّي حالي، أو شاذ، أو إسرائيلي أو مرويات ضعيفة، أو مُشكِل في الإعراب، أو نوع بلاغي، أو موعظة، أو فوائد تحت أبواب مخصوصة إلى غير ذلك مما أجده في هذا الكتاب الذي جمع ثمرة أهمّ الكتب المطوّلة في التفسير، على تنوّع اتجاهاتها ومذاهبها.

كلّ ذلك قد يجيئ بعبارة واحدة، سهلة قريبة، لا تنفر عن القارئ، وإذا لم يكن له فائدة غير قراءة كتب التفسير.

هذا بالإضافة إلى شراءة أمور كثيرة هي في غاية الأهمية:

الأول: التحرير من الحشو بعبارة أوضح الذي يُمكن أن تكون شرحاً لمعنى الآية- ما أمكن.

الثاني: شراءة الرجيحات الشائعة في التفسير، وإن لم يكن لبعضهم مؤلفٌ مُفرَد فيه، كالإمام ابن جرير، والحافظ ابن كثير، والشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن السعدي، رحمهم الله.

الثالث: أنّ سند على تعديل الكتاب الصالح والمذهب غير سالم من البدع الاعتقادية وغيرها.

وخلاصة القول: إنَّ هذا التفسير الميسَّر جُهْدٌ مُثمِرٌ، يُمثِّلُ بين جنباته الموضوعة، وشهولة العبارة مع حُسْنِ ترتيب وتبويب- خُلاصة هذه الأمة الجزائرية المُقرِّرة الحقَّة لكلِّ مَنْ يريد أن يطَّلع على التراث على التفسير التراث الكريم، وأسلوب جديد في الإلقاء لعلمائنا، أو غيرهم، فهو يُفيد جميع المعلمين والمتعلمين، ويُقدِّم به شيوخ القرآن من المتخصصين في التفسير وغيرهم مذكِّرة وعونًا لطلابهم من الطلاب المبتدئين والمتوسطين في المستوى العلمي، وفي كلِّ المراحل وما حولها من تلك الكتب والمعاجم التي أشرنا إليها علاوةً على العلم والمتصدرين لها.

هذا، والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وقد أسأل الله تعالى أن يجزي عبده وكل من ساهم في هذا العمل خيرًا، وأن يجزيه عن الجزاء؛ إنه سميع مجيب.

الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت
أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة القصيم

تقديم الشيخ الدكتور
أحمد سعد الخطيب

اللهم ربي بحبيبك المصطفى، لا إله إلا أنت سبحانك، أنت وليُّ الإجابة وأنت إليك وأصلي وأسلم على أكرم مخلوقاتك وأصفى أنبيائك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأشهد أن لا إله إلا أنت وأنَّ محمداً رسولك وعبدك وصفوتك من خلقك وأنَّ القرآن هو كتاب أنزله على خير نبيٍّ أرسل.

أما بعد:

فإنَّ الاشتغال بالقرآن الكريم للتعليم به غايةٌ وغايةٌ تحتاج إلى همة القوي وإرادة الأمين بأنه لا تؤتى إلى ذي حظ عظيم، ويحسن عنده علا، لكنه يتميز بالأمن إلا في رحابه، ولا يطمأن عليه إلا في جواره، ولا يرتوي إلا منه، ولا يرضى بغيره بديلاً، ولا يتصرف إلى سواه تفضيلاً، فيسعى في كل وقتٍ إلى تعهده، وكلما تعين واجتهد دخل في حواه، وتم الأمر، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وربما سارعت الجمعيات بعضها إلى جزم بعض، بتسليمها أزمة بعض، دون كلل من القائمين على تلك أو ملل، بل في شوق وحبور، لتنال رضا الله العزيز الغفور، ثم الفوز يوم النشور.

وهذا ما حصل في حفل مؤسسة الدُّرر الكامنة التي رفعت علمها الجديد البهيم الدرعي مرفرفاً وأعلنت، ومن أجل ذلك عقدت هذا المؤتمر الدولي لتكريم حملة وورثة كتاب الله، واختارت له اسم «الدرعية» واحتفت بما هو سبب الفلاح لنا وأخرى في ذلك فقال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [رواه البخاري].

وقد آثرتُ هذه الدراسة على غيرها، أن تُقدَّم موسوعاتٍ في شتَّى العلوم الإسلاميَّة، جمعاً لهذا الشَّتات المتفرِّق، وتلبيةً لواجب خدمة القرآن من أدقِّ الجهود، فقدَّمت لطلَّاب العلم والمعرفة ما يروي ظمأهم حيثما كانت طلَّتهم، وهي بذلك إضافةٌ موسوعيَّة في التَّفسير، متذلِّلة لطالبيه، تسيرُ بالنَّاس والسُّبل، مع شهرة المؤلِّف، لكأنَّ هذا «التَّفسير عشرٌ لكتاب القرآن الكريم» الذي بين يدي القارئ منه الآن: تفسير آل الكتاب (سورة الفاتحة) وتفسير (سورة البقرة).

وهو تفسيرٌ عزيزٌ، لأنَّه حافظٌ لوجه الله، حريٌّ من أيِّ غرضٍ لا يقترن رضاه، ثم هو عُرْيٌ لغيلة مدارِه، مع يُسرها وشهرتها، وأطرافها من بيئات التَّعقيد وتشكلات التَّعقيد.

هذا، وإنَّ مؤسَّسة فيُّوم العلميَّة بهذا العمل الذي بين أيديكم شرَّفت، وقد عُقِد العزمُ على أن يتابع بإذن الله على نفس النَّهج متتابعاً، تكون قد أسدَت معروفاً إلى طلَّاب المعرفة، الذين منهم والدتي، فأحدثهم أدناً واعيةً في التَّفسير، متزيِّنة المعرفة، بليَّة خاصيات قارئيه وطالبيه، يا حبَّذا من أحنى العلوم التي طرَّزت التَّفسير حبراً، وذلك أنَّك واجدٌ فيه النَّصَّ الإعجازيَّ، وفيه الآيات، وفيه الغريب والإعراب، وفيه البلاغة والمُناسبات، وفيه القراءاتُ والفرائد، وفيه المناسبات والفرائد، ثمَّ الأثر في التَّفسير، وفيه فقائق تخطَّدت رقبة وتلاشت جاسة، ومعذلك - أي القارئ - حلَّ هذا البليد إجمالاً، حيث لم تتَّضح تفاصيل الكتاب، وبالمقابل ويبقى معنا لتتَّضح التَّفسير كله.

والذي حقَّاً، أنَّه تفسيرٌ ناقد الله - في أسلوبه - بأسلوبٍ غيرِ وعظيٍّ، وهو في عدم التَّكلُّف الذي يتنزَّل معه فهمُ القرآن كما يُرجى فيه أيضاً عدمُ الإخلال بما

يجب أن يكون عليه فهمُ كتاب الله تعالى وتفسيرُه غير بُدّ خالٍ من التكلُّف والتعاطُل معًا، وطريق ذلك أنك ستجد في الآية الكريمة من التراكيب والنظم القرآنيّ على اختلاف الاقترانات أو الإعراب على تسلُّطه مختلفةً في عبارة.

وربما كان ذلك اختلافَ تنوُّعٍ لا إمكانَ في عبارةٍ يحظى القولُ بأدنى شهرةٍ مبارة عارضةَ تُبْنَى الدلالة، ثم تصدُق إلى الفعلِ من بعض الآراء الشاذّ بعض ٢٢ على بعض ذلك الله بدءًا إلى جنب فحظّ بذلك سببُ الغرض مع جودة المفسوف وذلك الله يهدي من الله وهو من مدد والرأيُ ذلك ما كان ما كان.

وقد مضى هذا التفسير على نهج واضح في اقتفاء منهج أهل السُّنة واجتناب في آيات التشبيه، بما يُسمّى السلامةَ في الدين، وهجر العلوّ في الاندماج فيه فمنهجُ أهل السُّنة واجتنابه عاصمٌ من ذلك كلّه، فهو منهج السَّلف الكريم الذين خَلَوا المدةَ الذين على أعقابهم ولمّزهما كما حفروهم دونها ربّنا أو لَحِقْنا وهو ربنا ربنا أو نفصلت.

وكان لي الشرفُ المشاركة في هذا العمل مقرّرًا وبرامجه، فجهد فوق جلسي حسنٌ، فأدام على أكنافه هذا العملَ الفضيلَ، السائلَ الله تعالى في وقتٍ الأجرَ والمثوبة.

وكما أستدرك القولَ أنّ ما سبقتُ في هذه الدراسة الشرحَ الطويلَ فالقصور عنه أحبُّ عندي لقلّة وجودِ ما سبقَ بهذا حشرٌ في التفسير والتفصيل والضبط لمباحثه في القرآن وعلومه، ولم يجرِ لي أن أتوسّعَ الجهودَ في هذا ٢٢ أكتب والأمرُ كما وقد أرَ فيه، فسيرتها أنه عملٌ متغيرٌ إلى المتعة الفرائد، وأن الله الشرحَ وأعلمه على بارئ أعلمه.

رحيقنا الذي

إن تفسير عشرة القرآن الكريم هو سعي يستحق الثناء، وجهد يستحق الشكر، وعمل يستحق الإشادة، ونسأل الله تعالى أن يجزيه خير

أ.د. أحمد سعد الخطيب

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمنهور - جامعة الأزهر

عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

مقدمة التفسير

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من أرسله داعيا إلى ربه وسراجا منيرا.

أما بعد

فإن كتاب الله القرآن العظيم هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، أنزله على عبده ورسوله الأمين ليكون هدى للناس وآية للعالمين. فيه خبر من كان قبلكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد.

قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89]. فكل ما يحتاجه العباد في دينهم ودنياهم وآخرتهم مبين فيه إما بنصه وإما بإحالته على السنة المطهرة التي هي شارحة له ومبينة لمجمله.

وقد أمرنا الله عز وجل بتدبر كتابه العظيم، فقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]. والتدبر لا يكون إلا بفهم المعاني، وفهم المعاني لا يكون إلا بالعلم بتفسير الآيات.

وقد اعتنى العلماء رحمهم الله تعالى قديما وحديثا بتفسير كلام الله عز وجل، فألفوا في ذلك المؤلفات الجليلة، وبينوا ما أشكل على كثير من الناس، وأوضحوا ما غمض على الأفهام، وجمعوا أقوال السلف الصالح في تفسير آيات القرآن، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وقد رأيت أن أكتب في هذا الموضوع كتابة مختصرة تعين المبتدئ على فهم كلام الله عز وجل، وتقرب له معاني آياته، وتكون له عونا على تدبر كتاب ربه، وتدله على ما ينبغي أن يعتمد عليه من التفاسير المعتبرة.

وسميت هذه الرسالة: «مقدمة التفسير».

(القول الثاني) القرآن كلام الله تكلم به بحرف وصوت سمعه جبريل وسمعه محمد من جبريل وسمعه من شاء من عباده وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب مقروء بالألسنة وهذا قول أهل السنة والجماعة وهو الذي يدل عليه الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها وهو الذي فارق به أهل البدع جميع طوائف الأمة وهو الذي نصره أئمة الإسلام وصنفوا فيه المصنفات وناظروا عليه وبينوا فساد حجج المخالفين وبينوا تناقضهم وهو الذي نعتقده ونقول به ونختاره ونرجح أدلته ونجيب عما يعارضه وبالله التوفيق.

وقد تضمن هذا القول أن القرآن كلام الله حقيقة وأن الله تكلم به بحرف وصوت سمعه جبريل من الله وسمعه محمد من جبريل وسمعه من شاء من عباده وأن القرآن مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب مقروء بالألسنة وأن هذا كله لا ينافي كونه كلام الله حقيقة وأن الله تكلم به حقيقة وأن هذا كله لا يقتضي حدوثا ولا خلقا في ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وقد تضمن هذا القول أن الله تكلم بالقرآن العربي وأن هذا القرآن العربي

[illegible] ولقد عرف العلماء أنه يكون على قدر عزم العلم وعلو الهمة تأتي الكرامة العلوم وبراعتها فإذا [illegible] وأن الاهتمام بالتفسير من أجل ومقدم من علم التفسير لما سوف [illegible] العظيم الكبير.

[illegible] التفاسير [illegible] وبيان [illegible] التفسير [illegible]

أشهر المؤلفات في كتب التفسير بالمأثور وبالتفسير النقلي نظراً بالجهد بالغة [illegible] إلى تفسير شامل وواضح جداً، يستفيد منه جميع الفئات والمستويات في هذا العصر، وأن هذا [illegible] يطلب ضروري، خصوصاً مع [illegible] كثير من أهل العلم وطلبة العلم، فضلاً عن عموم المسلمين.

والأهمية المذكورة لهذا التفسير [illegible] التي لا تخفى على [illegible] يتوجها أن [illegible] الكتب التي كتبت بأقلام كثير من المعاصرين [illegible] لا تخلو جانبية لا تخلو من [illegible] يشوبه لدى القارئ أو المتعلم.

[illegible] الأخطاء [illegible] كثير من الأحيان [illegible] يستعصي على القارئ.

[illegible] استطراداته التي لا تخدم الغرض بشيء من الباب المرجوة من [illegible] علم التفسير.

[illegible] التفاسير [illegible] يتداخل فيها [illegible] [illegible] بين أسباب النزول والقراءات والناسخ والمنسوخ [illegible] مع ذلك من صعوبة التفسير التي يحتاج [illegible] إليه [illegible] فرأيت أن أسهم [illegible] أخرى لهذه [illegible] وتيسيرها.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٩. أفرع الأحاديث والآثار الواردة عند التفسير، وغربب ما جاء من غريب
غريبه.

١٠. الاهتمام بمستقبل الأمة وإعدادها لرفع راية الإسلام.

١١. التحرر من جميع الأغراض عند التفسير، عدا الغرض الأجلّ
والهدف الأسمى، ألا وهو تحقيق الهدف الرئيسي الذي جاء القرآن
من أجله.

ويتضمن هذا القسم الفصول والمباحث الآتية:

١. أسماء السور مع أسباب تسميتها.
٢. أعداد الآي، وخصائصها.
٣. بيان المكي والمدني.
٤. أسباب نزول القرآن الكريم.
٥. مناسبة السور.
٦. موضوعات القرآن.
٧. ترتيب القرآن.
٨. تشكيل الآيات.
٩. المناسبات بين الآيات.
   - فضائل الآيات.
   - التسبيح والتسبيح.
١٠. الإسرائيليات وأثرها في التفسير.
١١. بيان الآيات سواء الإجمال أو التفصيل
   الآيات والأحاديث المتعلقة بالآيات

٥ الفرق بين التفسير والتأويل

١٦ الفرق بين التفسير والتأويل أيضاً

١٧ علم الإعراب

مصادر التفسير في هذا التفسير:

في بيان الشنقيطي رحمه الله

الاعتماد على القرآن نفسه أولاً، ثم السنة، ثم أقوال الصحابة، ثم أقوال التابعين، وما يراه صحيحاً بعد ذلك

إنكار الإحالة على كتب التفسير، وتعجبه، وتأثره عليه من استشهاد الناس بما يقوله بعض العلماء

في كتب اللغة:

الاعتماد على الكتب العربية فقط التي يحتج بما سمعوا

الاعتناء بالشرح بدءاً بمعنى الكلمة، أصل الكلمة، واشتقاقها، وتصريفها إن أمكن

الاعتماد في بيان الغريب على أمهات كتب الغريب، مثل (الغريب المصنف) لابن عبيد، و(غريب الحديث) للخطابي، و(الإعليس الغليل) لابن قرقول، و(المفردات) للراغب الأصفهاني، لأنها لا تزال مخطوطة، ولم يطبع منها إلا القليل، مع الرجوع إلى كتب اللغة الأصلية أحياناً

في مسائل الإعراب

الاعتماد على الكتاب الذي يخدم التفسير، مثل (معاني القرآن) للأخفش، و(معاني القرآن) للفراء، و(إعراب القرآن) للنحاس

عدم الاكتفاء بالإعراب في الكتب الخاصة بالإعراب، مثل (إعراب القرآن) للنحاس

والأفضل في ضوء تقرير اللجنة الأخير أن تصبح الأولوية لتسوية الحدود
وتبادل الأراضي

في القضايا بين الأطراف:

الأفضلية على توزيع المياه

الإسهام في التنمية المتكاملة

في الفقرة (د):

الاتفاق على الإجراءات

الاتفاق على الأمن المشترك

الاتفاق على أن الاعتداء على أي عضو من أعضاء
مجلس الأمن يعتبر اعتداء على الجميع

ثم الفقرة (هـ) التي تنص على أن يكون العربية والعبرية لغتين
للنص المتفق عليه وتعتبر النصوص الأخرى

في تفسير الأيمان

الفقرة الثانية (أ) تنص على أن تنسحب القوات الإسرائيلية إلى
خطوط

الانسحاب على مراحل تتفق عليها الأطراف

الانسحاب على مراحل تتفق عليها الأطراف في ضوء
الأمن والسلام

الانسحاب على مراحل تتفق عليها الأطراف في ضوء
الأمن والسلام وفي ضوء تقرير اللجنة الدولية

متجهين مع الاستعانة بخطوط الطول والعرض. ثم حدد الأماكن التالية:

إذا وجد حلازون في منتصف الأرض، فإنه يتحرك في اتجاه الشمال بمقدار ٢٠ سم في اليوم. وإذا وجد حلازون آخر على بعد ٢٠ سم شمالاً، فإنه يتحرك في اتجاه الجنوب بمقدار ٢٠ سم في اليوم. فكم يوماً يستغرق الحلازونان حتى يلتقيا؟

٢. اكتب الكلمة المناسبة من بين القوسين لتكمل بها الجمل التالية:

(الطول، العرض، الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب)

- خطوط ... تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي.
- خطوط ... تمر بالقطبين الشرقي والغربي.
- خطوط ... تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي.
- خطوط ... تمر بالقطبين الشرقي والغربي.

٣. اكتب كلمة (صحيح) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة:

- خطوط الطول تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي. ( )
- خطوط العرض تمر بالقطبين الشرقي والغربي. ( )
- خطوط الطول تمر بالقطبين الشرقي والغربي. ( )
- خطوط العرض تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي. ( )

٤. اكتب كلمة (صحيح) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة:

- خطوط الطول تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي. ( )
- خطوط العرض تمر بالقطبين الشرقي والغربي. ( )
- خطوط الطول تمر بالقطبين الشرقي والغربي. ( )
- خطوط العرض تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي. ( )

٥. اكتب كلمة (صحيح) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة:

- خطوط الطول تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي. ( )
- خطوط العرض تمر بالقطبين الشرقي والغربي. ( )
- خطوط الطول تمر بالقطبين الشرقي والغربي. ( )
- خطوط العرض تمر بالقطبين الشمالي والجنوبي. ( )

الاختلاف في مناهج المفسرين الذين يرجعون المعنى والمقاصد العامة وكذا المناسبات على اختلاف أنواعها.

«تفسير الزمخشري» و«التفسير بين سؤالين» و«التفسير اللغوي» و«التفسير البياني» و«التفسير الحديث» و«التفسير الموضوعي» و«التفسير بين مدرستين» و«الإعجاز البياني في القرآن» و«تيسير الكريم الرحمن» و«التفسير بين مدرستين» و«مناهج المفسرين» و«التفسير والمفسرون» و«التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا» و«مناهج المفسرين» و«التفسير والمفسرون في الأندلس» و«مناهج المفسرين» و«التفسير والمفسرون في باكستان» و«التفسير والمفسرون في تركيا» و«التفسير والمفسرون في إندونيسيا» و«التفسير والمفسرون في ماليزيا» و«التفسير والمفسرون في الهند» و«التفسير والمفسرون في إيران» و«التفسير والمفسرون في أفغانستان» و«التفسير والمفسرون في الصين» و«التفسير والمفسرون في روسيا» و«التفسير والمفسرون في أوروبا» و«التفسير والمفسرون في أمريكا» و«التفسير والمفسرون في أستراليا» و«التفسير والمفسرون في اليابان» و«التفسير والمفسرون في كوريا» و«التفسير والمفسرون في تركيا» و«التفسير والمفسرون في إيران» و«التفسير والمفسرون في أفغانستان» و«التفسير والمفسرون في الصين» و«التفسير والمفسرون في روسيا» و«التفسير والمفسرون في أوروبا» و«التفسير والمفسرون في أمريكا» و«التفسير والمفسرون في أستراليا» و«التفسير والمفسرون في اليابان» و«التفسير والمفسرون في كوريا».

في مجال الأدب:

دراسة في جمال أسلوب القرآن وتركيب جمله وعباراته.

ربط كل موضوع بالأدب الذي يحيط به.

معرفة بعض تعريفات البلاغة القديمة والحديثة، وتحليلها، ومناقشتها، والتعليق عليها، والاختيار بينها، وتحديد ما يتفق منها مع طبيعة الأدب، وتعريف البلاغة تعريفًا يتفق مع طبيعة الأدب.

الاهتمام بتعريف المصطلحات البلاغية.

الاهتمام بالربط بين البلاغة وفن الأدب، مثل:

«تفسير الزمخشري» و«التفسير البياني» و«التفسير أي مناهجه» و«التفسير اللغوي» و«التفسير بين مدرستين» و«الإعجاز البياني في القرآن» و«تيسير الكريم الرحمن» و«التفسير بين مدرستين» و«مناهج المفسرين» و«التفسير والمفسرون» و«التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا» و«مناهج المفسرين» و«التفسير والمفسرون في الأندلس» و«مناهج المفسرين» و«التفسير والمفسرون في باكستان» و«التفسير والمفسرون في تركيا» و«التفسير والمفسرون في إندونيسيا» و«التفسير والمفسرون في ماليزيا» و«التفسير والمفسرون في الهند» و«التفسير والمفسرون في إيران» و«التفسير والمفسرون في أفغانستان» و«التفسير والمفسرون في الصين» و«التفسير والمفسرون في روسيا» و«التفسير والمفسرون في أوروبا» و«التفسير والمفسرون في أمريكا» و«التفسير والمفسرون في أستراليا» و«التفسير والمفسرون في اليابان» و«التفسير والمفسرون في كوريا».

الاعتماد على المصطلحات البلاغية.

«الإيضاح في علوم البلاغة» للقزويني «مناهج التجديد» للزرقاني «البلاغة في علوم القرآن» للزركشي «البلاغة العربية» لعبد الرحمن حسن حبنكة، و«مناهج التفسير» لأحمد محمد الخطيب «تيسير

هذا وقد عمد جماعة من علماء هذه الأمة الكرام إلى تفسير كتاب الله العزيز بالمنهج المأثور حتى طرح كثير منهم ما عداه جانباً.

وقد اتضح لي بعد أن عكفت على دراسة هذه التفاسير المختلفة أن أجمعها للفوائد وأبعدها عن الوقوع في الأخطاء هو تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة الصحيحة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين.

لهذا السبب أقدم للقارئ الكريم هذا الكتاب الذي أتمنى أن يكون عوناً له على فهم كتاب الله تعالى، وعلى تذوق معانيه السامية، وعلى الاستفادة من مقاصده العظيمة التي تهدف إلى إسعاد البشرية جمعاء في الدنيا والآخرة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخراً لي يوم القيامة، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من فوائد التسمية وثمارها:

الكتب السماوية كلها أنزلت على لسان العرب

عديد [illegible] على [illegible] فإن [illegible] من [illegible] في [illegible] ما [illegible] في [illegible] ما [illegible] في [illegible] ما

[illegible] ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال ﴿مالك يوم الدين﴾ قال: مجدني عبدي، وإذا قال ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، وإذا قال ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل[1].

أما كانت البسملة آية من سورة الفاتحة ورحت في عدد الآيات؟ معلوم من أدلة، فلماذا أخفاها حين التسمية بين سائر الله تعالى وما للعبد على سبع بات إنها؟[2]

لم أر أحداً من القائلة بين وجوب قراءة البسملة في الصلاة جهراً راجع إلى اختلاف في [illegible] ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾[3]

(١) رواه مسلم (٣٩٥).

(٢) ينظر: المغني لابن قدامة (١/ ٣٢٣).

(٣) [illegible] رواه الحاكم في المستدرك [illegible] وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وينظر: فتح الباري لابن رجب (٤/ ٢٣٠).

تفسير
سورة الفاتحة

سورة [illegible]

١. [illegible]
٢. [illegible]
٣. [illegible]
٤. [illegible]
٥. [illegible]
٦. [illegible]
٧. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الآتي [illegible] لتلقي [illegible] الإجابة [illegible] عليه الصلاة والسلام، يكون الشيخ الذي من [illegible] فلو [illegible] أن يكون من [illegible]

ومن الأدلة على وجوبها عندنا: أن الصلاة لا تصح إلا بها، [illegible] بعضاً على بعض.

وعناصر السورة:

من تعريف [illegible] سورة الفاتحة:

١- التعريف بالمقصود [illegible]

٢- بيان طرق [illegible]

٣- بيان أحوال [illegible]

موضوعات السورة:

عرضت الشورة [illegible] في الموضوعات الرئيسة [illegible]

١- [illegible]

٢- [illegible]

٣- إقرار [illegible] وإثبات [illegible] ذلك الأحداث [illegible]

٤- [illegible]

٥- [illegible]

[illegible]

سبب افتتاح القرآن سورة الفاتحة:

الآيات (١-٧)

﴿الحمد لله رب العالمين ① الرحمن الرحيم ② مالك يوم الدين ③ إياك نعبد وإياك نستعين ④ اهدنا الصراط المستقيم ⑤ صراط الذين أنعمت عليهم ⑥ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ⑦﴾

الاستدلال الإجمالي:

بين الله تعالى بأن الحمد الكامل مستحق لله وحده لا شريك له، وبين أنه هو المالك لجميع الخلق في يوم الدين، وبين أنه لا يستحق العبادة إلا هو، ولا يطلب العون إلا منه، وبين أن الطريق الموصل إلى الله هو الصراط المستقيم، وبين أن هذا الصراط هو طريق الذين أنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق، وبين أن هذا الطريق مغاير لطريق المغضوب عليهم وطريق الضالين.

غريب الكلمات:

﴿رب﴾: المالك والسيد والمصلح والمدبر والخالق والمنعم، وهو اسم يختص بالله تعالى في الأغلب.

﴿الصراط﴾: الطريق.

مناسبة الآيات:

قوله ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] يدل على أن العبد لا يستحق شيئا من الثواب إلا بتوفيق الله وهدايته، وذلك يدل على أن العبد لا يستحق شيئا من الثواب إلا بفضل الله وإحسانه.

---

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

[illegible] والكتاب مرجعه [illegible] لا على الله، وقيل: الكتاب هو القرآن، وقيل: هو [illegible] على الكل.

١- قوله: ﴿لو﴾: هو من الكلم الذي إذا دخل الشك فيه بقي الشيء على ما كان عليه قبل الشك، وإن كان أحد الأمرين أظهر من الآخر في الأصل ثم ورد أحدهما على جهة الشك فإنه لا يدل على أن الظاهر من الأمرين هو المقصود، بل يحتاج في معرفة ذلك إلى دليل آخر. انظر: التفسير الكبير للرازي (٢٥/٢٠٠)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٧٣)، وتفسير أبي حيان (٧/٣٧٣)، وتفسير الشوكاني (٤/٢٧٣).

تفسير الآيات:

﴿الحمد لله الذي﴾

هذا خبر من الله عز وجل بما حمد نفسه الكريمة به، وهي جملة ابتدائية المقصد منها إخبار عباده بحمده تعالى.

﴿الحمد لله﴾

أي جميع المحامد تستحق لله تعالى لأنه متصف بالأوصاف الحميدة، وهو محمود عليها.

﴿الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾

٢- انظر: تفسير الطبري (١١/٢٩٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (٤/١٢٧٠)، وتفسير السمعاني (٢/١٤٩)، وتفسير البغوي (٣/١٤٩).

٣- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/١٠٠)، وتفسير البيضاوي (٢/١٠٠)، وتفسير أبي السعود (٣/١٠٠)، وتفسير الشوكاني (٢/١٠٠).

٤- انظر: تفسير الطبري (١١/٢٩٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (٤/١٢٧٠)، وتفسير السمعاني (٢/١٤٩)، وتفسير البغوي (٣/١٤٩).

وأيضا لا وصف لله تعالى عنه بالوجوه بل ان وجوه تعالى للدليل ليست
كذلك به أيضا فيجب منعه أو منع مقدمة إلى هي الصور وحده وشمول
حاله

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾

هما يتطلب من الرحمة على وجه الدائم من كثرة متعلقه من وجوه
وذلك لأن الرحمن على وزن فعلان وهذه الصيغة تفيد الكثرة والسعة[1]
الرحمن ذو الرحمة الواسعة لجميع خلقه والرحيم ذو رحمة خاصة يخص بها
عباده المؤمنين[2]

الله تعالى يخاطب من يشاء من خلقه ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء
كما قال سبحانه ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ الأحزاب ٤٣

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾

مناسبة الآية لما قبلها:

لما وصف نفسه بالرحمة وكان هذا لا يؤتى عليه إلا بعد الرجاء عليه
به بعضا الخلق إلى الأمن ليكون الخوف منه مع الرجاء فيه فيكون العبد
مرتاضا ظهره لا به نعمة من غير شكر[3]

---

[1] انظر: التفسير الكبير للرازي ١/١٢٥

[2] انظر: تفسير الطبري ١/١٥٦، تفسير ابن كثير ١/٣٥، تفسير السعدي ص ٣٥

[3] انظر: تفسير ابن جرير ١/١٥٦-١٥٧، تفسير القرطبي ١/١٠٤، تفسير البغوي ١/٣٧، تفسير الخازن ١/٣٧، تفسير أبي السعود ١/٢٩، تفسير الشوكاني ١/٣٣

﴿لأول الحشر﴾ (٢)

الواحد بعد الآخر في الحشر

في قوله تعالى ﴿لأول الحشر﴾ يقول

٢ ﴿ما ظننتم﴾ أيها المؤمنون ﴿أن يخرجوا﴾ من حصونهم لكثرتهم وقوتهم

٢ ﴿وظنوا﴾ يقول وحسب أهل الشرك بالله ﴿أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ يقول من عذاب الله

﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ (٣)

أي: أتاهم من حيث لم يكن لهم في حساب، ولا في ظنون ولا في أمل

كما قال الله: ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ [الزمر: ٤٧] وقال: ﴿وبدا لهم سيئات ما كسبوا﴾ [الجاثية: ٣٣] وقال: ﴿وما لم يكونوا يحتسبون﴾ [الأنعام: ٢٨] وكما قال سبحانه: ﴿إن بطش ربك لشديد﴾ [البروج: ١٢] وقال أيضا: ﴿إن أخذه أليم شديد﴾ [هود: ١٠٢]

﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾

أي: يوم بدر والله أعلم

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، ط. هجر، ٢٣/٢٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣٢٩٦، وتفسير ابن عطية ٥/٣٧٦، وتفسير ابن كثير ٨/٦٠٢، وتفسير السمعاني ٥/٣٠٠، وتفسير البغوي ٤/٣٠٠، وتفسير ابن الجوزي ٤/٢٦٦، وتفسير القرطبي ١٨/٢٠، وتفسير ابن جزي ٢/٢٦٦، وتفسير أبي حيان ١٠/٢٦٦، وتفسير الشوكاني ٥/٢٦٦، وتفسير السعدي ص٨٠٠، وتفسير ابن عثيمين ١٤/٢٦٦.

(٢) ينظر: تفسير الطبري، ط. هجر، ٢٣/٢٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣٢٩٦، وتفسير ابن عطية ٥/٣٧٦، وتفسير ابن كثير ٨/٦٠٢، وتفسير السمعاني ٥/٣٠٠، وتفسير البغوي ٤/٣٠٠، وتفسير ابن الجوزي ٤/٢٦٦، وتفسير القرطبي ١٨/٢٠، وتفسير ابن جزي ٢/٢٦٦، وتفسير أبي حيان ١٠/٢٦٦، وتفسير الشوكاني ٥/٢٦٦، وتفسير السعدي ص٨٠٠، وتفسير ابن عثيمين ١٤/٢٦٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري، ط. هجر، ٢٣/٢٩٥، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣٢٩٦، وتفسير ابن عطية ٥/٣٧٦، وتفسير ابن كثير ٨/٦٠٢، وتفسير السمعاني ٥/٣٠٠، وتفسير البغوي ٤/٣٠٠، وتفسير ابن الجوزي ٤/٢٦٦، وتفسير القرطبي ١٨/٢٠، وتفسير ابن جزي ٢/٢٦٦، وتفسير أبي حيان ١٠/٢٦٦، وتفسير الشوكاني ٥/٢٦٦، وتفسير السعدي ص٨٠٠، وتفسير ابن عثيمين ١٤/٢٦٦.

﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون﴾

أي عن قوله: ﴿ولا تقربوا الصلاة﴾

والمعنى: لا تصلوا وأنتم سكارى حتى لا تقربوا ذلك. ﴿لا نكلف نفسا إلا وسعها﴾ أي: إلا طاقتها. ﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾

﴿فلما قضى فرائد أنفسهم (٥)﴾

حاصله الآية فيما قبلها:

لما ذكرت العبادات والاستعانة بالله تعالى وطلب الهداية إلى الطريق المستقيم، فبالضرورة إليه تضيع العبادات، ضرورة أن السبيل الموصلة للمقصود لا يصح أن تترك مهملة.

﴿فجزاؤه فرائد أنفسهم (٧)﴾

أي قوله: ﴿غير محلي الصيد﴾

والمعنى: قتل من الصيد ما يتقرب فيه لا ما يباح فيه، وقد بينا ذلك في سورة [المائدة].

﴿ومن الذين أشركوا﴾

عبد الله إنها إنها

لك قادر على أن تستقيم على طريق ... ملك يوالي أمس ربي ... قال ملك

﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾

أي طريق الذين أنعمت عليهم بالهداية إليه، وهم المراد بالمغضوب عليهم في قوله تعالى ﴿غير المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] وقوله تعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [النساء: ٦٩]

﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين [٧]﴾

﴿غير المغضوب عليهم﴾

أي إن من صفات الذين أنعم الله عليهم أنهم ليسوا المغضوب عليهم، وقد ذلك طريق المغضوب عليهم في قوله تعالى ﴿غير المغضوب عليهم﴾

ما معنى أن صفات المغضوب عليهم في قوله تعالى ﴿غير المغضوب عليهم﴾

تفسير القرطبي، ١، ١٤٥

[illegible]

عليه﴾[النساء: ٩٣] يدخل تحت هذا العموم ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾[النساء: ٩٣]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) [رواه النسائي]

﴿ولا تقتلوا﴾

أي: لا يقتل بعضكم بعضا، أضاف القتل إلى الجميع لأن بعضهم من جنس بعض، فكأنه قتل نفسه إذا قتل غيره.

﴿النفس﴾ أضاف الله تعالى النفس إلى نفسه تشريفا لها وتعظيما لقدرها، كما أضاف الناقة والبيت إلى نفسه في قوله: ﴿ناقة الله وسقياها﴾[الشمس: ١٣] وقوله: ﴿وطهر بيتي﴾[الحج: ٢٦]

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها)[متفق عليه]

الحكمة التربوية

إن في هذه الآية الكريمة تأصيلا لحرمة الدماء في الإسلام، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماما شديدا بالنفس الإنسانية، فحرمت الاعتداء عليها بأي طريقة كانت، وجعلت

---

(١) رواه النسائي (٣٩٨٧)، وابن ماجه (٢٦١٩)، والبيهقي في الكبرى (١٥٩٥٣)، وابن حبان (٥٩٧٦)، والحاكم (٨٥٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٠٧)، وفي صحيح النسائي (٣٩٨٧)، وفي صحيح ابن ماجه (٢١٠٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٤٠).

(٢) رواه البخاري (٦٨٦٥)، ومسلم (١٦٧٧)، وأبو داود (٤٢٧٠)، والترمذي (١٤٠٢)، والنسائي (٤٠٠٤)، وابن ماجه (٢٦١٦)، وأحمد (٣٦٠٩)، والدارمي (٢٣٢٠)، وابن حبان (٥٩٧٦)، والحاكم (٨٥٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٠٧)، وفي صحيح النسائي (٣٩٨٧)، وفي صحيح ابن ماجه (٢١٠٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٤٠).

(٣) رواه البخاري (٦٨٦٥)، ومسلم (١٦٧٧)، وأبو داود (٤٢٧٠)، والترمذي (١٤٠٢)، والنسائي (٤٠٠٤)، وابن ماجه (٢٦١٦)، وأحمد (٣٦٠٩)، والدارمي (٢٣٢٠)، وابن حبان (٥٩٧٦)، والحاكم (٨٥٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٠٧)، وفي صحيح النسائي (٣٩٨٧)، وفي صحيح ابن ماجه (٢١٠٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٤٠).

٥- إسناد التصديق إلى الله تعالى وخصه في جنسه الذي اسم مذهب الآلي خصه تعالى من الله

٦- الخبر المقطوع... عليه من خصائص الأمر أنه مختلفة تحتمل من المحتمل وإن المخالف... في عدم وصف... بوجوب... بالاختلاف... في سبيل... وإن... في الوجوب بين... ﴿الخصوب جميعهم﴾ من الجبر... والجبر... ﴿الخالقين﴾ من الجبار... والجبر... ما جاء على التصديق في الزمن

بداية الكلام

... حسن الإجماع... وقد اختلع الأصوليون... جدال كثير... على بعد الخبر... اختلافهم التي اختصت على مذاهبه... هذا الكتاب... قال... في صحيح الخبر... منها... بوجوب اختلاف... التكبير... الكتاب... فإن... ربنا... الله... الذي... الرحيم... ما أمر... به... منها... ذلك... حتى... إن كان... مكتوبا... فلم... الله... وإن... ذلك... فقد... محمد... الله... والكتاب... عليه... ما... الله... ورسوله... من... الجنة... الذي... اسم... ما... مختلع... الكتاب"

"... قوله ﴿الخبيث﴾ جاء... يعني... على... ما... الخبيث... والطيب... الله... الخبيث... الذي... ﴿الخبيث﴾... الله... الخبيث... الذي... ﴿الخبيث﴾... الله... الخبيث... الذي... ﴿الخبيث﴾

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩ في قوله ﴿فيما اختلفوا فيه تختلفون﴾

﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٠ في قوله ﴿فيم أنت من ذكراها﴾

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [illegible] ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [illegible] ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [

تفسيرُ
سُورة البقرة

سورة الزخرف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يكن الخلفاء رضي الله عنهم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الزور والكذب والله يأمر بالصدق ويحب الصادقين ويأمر بالعدل
[illegible] ويأمر بالإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون ويأمر بالوفاء بالعهد إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي
أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد
ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون[1]

٣- تعظيم الصحابة رضي الله عنهم والثناء عليهم في آل عمران

لم يكن رضي الله عنهم كما زعمت الرافضة بل قد ثبت في الصحيح عن
[illegible] قال خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء
[illegible] يسبق أحدهم يمينه شهادته ويسبق شهادته يمينه[2]

وقال الله تعالى:

[illegible] الأخبار عن ذلك أكثر من أن تحصر في هذا الموضع[3]

١- [illegible] ٢٠٩/٦ رقم ٦٠٦٥
٢- [illegible] ٢٠٩/٦ رقم ٦٠٦٥
٣- [illegible] ٢٠٩/٦ رقم ٦٠٦٥

ملاحظة الضيوف

ثم تعم المناقشة في الموضوعات التي تقرأ:

الأستاذ: الخطيب الشعبي حدد بنهاية الفترة التي تفصل المجتمع وأمة التوحيد ويراعون الحداثة؟

١- هل يوجد من التشريع الإسلامي ما يبيح في الجملة أو الأصل التشبه أو المشابهات لأهل أو غيرهم في ملبس؟

٢- بيان حديث النبي ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم والمقصود الإسلامي الذي وعالجته بعض علمائهم

وموضوعات الدرس:

من أهم الموضوعات التي تناولها في الفقرة:

١- قد استغل الكفار ثلاث أسلحة هم الأسود والأبيض والأصفر

٢- رضخ الناس ذلة بعبادة رب هم ذكر بعض بعده الجاهلية عليهم التي تمثل على أساسها سيطرة وتمثل للباطل حتى في عصرنا إن يتأثر بما الأمر، فيتأثر في أصل منهم بما تحدثه تمثل له من المعنى الخير

٣- تدب على الأرض، جزاء لله من يرتكب ما يخالف

٤- فساد ثلاث ظلام في الأرض وظلمت في البيئة

٥- من أهم الأسباب التي دعت إلى تغير

(١) يعني الأمم المتحدة في (١٩٨٦)

(٢) يعني التغير في حكومة (١٩٨٦)

(٣) يعني الذي يكفل الحرية السياسية (١٩٨٦)

٩ لقد فعلا إبراهيم والملائكة عليهم السلام مع ولده إسماعيل، وهو صبي لأبيه ويقرب ووجب بطريق الأدب

١٠ غرض يعبر من الأحكام الشرعية في جانب المعاملات تعلق بالصلاة والصدقة، القلوب وتطهيرها، وفي جانب المعاملات تقربا والتي والغرض وتطلق. يجتنب الأشرار من الكبائر والخلال والرذائل والجهل وغير ذلك من جنسها.

١١ غرض وقاني في إسماعيل الذبيح، وسيدنا محمد أفضل في إسرائيل، والقصة التي أمروا عليهم بها عادة آبائهم، وتنبيه قلبي لخروجهم من بيت مصر وسير أثر حدر الموت وتنبيه الذي ما على مرتفع. في عليه قل غير شيء. لقد إبراهيم عليه السلام مع الطير

١٢ لقد مكلمت. بكلمت مع للأمن بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام

عبد قلبي مع إبراهيم عليه السلام في ٠

الآيات (١-٨)

﴿الٓمٓ ۝١ الٓمٓ ۝١ الٓمٓ ۝١

[illegible] [illegible] [illegible] [

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾

أي إنهم جهلت لنفسه لبعد أن يوحي به القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أن محمداً لم يجلس إلى الكتب السماوية فضلاً عن أن يعرف عنه صلى الله عليه وسلم

في هذا يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]

وذلك حينما بعث ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾

أي يشيرون إليه بالإلحاد [أي الميل عن الحق والصواب] والكذب [أي الافتراء] البشر [أي الإنس] يعلمه [أي يعلم محمداً] ما يأتي به من القرآن [أي الوحي]

﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣]

﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾

[illegible]

[illegible] ٢٧٩/١٠ [illegible] ٢٧٩/١٠ [illegible] ٢٧٩/١٠ [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.تزيد وصفحات طرّة على ثلاثين ألف كتاب تراثيا

﴿الكتاب﴾ جاء ذكره في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة

﴿الكتاب﴾ يضع القصد ﴿الكتاب﴾ مرجع من أهم أعمال الكتاب على مجموعة كتب وأسفارها، جاء ذكرها للتعليم [illegible] على [illegible] خطابة [illegible] يدل على ما يحتاج إليه الكتاب للوصول إلى الصحة في الكتابة

وفي هذه الجملة [illegible] ﴿الكتاب﴾ [illegible] ﴿الكتاب﴾ ﴿المكتوب﴾ [illegible] ما يكتب [illegible] [illegible] [illegible]

الآيات (١-٥)

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾

مفردات الكلمات:

﴿أَنزَلْنَاهُ﴾: الضمير يعود على القرآن، وإن لم يجرِ له ذكر لفظًا فقد جرى له ذكر معنى.

﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾: قيل: من القَدْر بمعنى الشرف والعظمة، أي: ليلة ذات قدر وشرف. وقيل: من القَدَر بمعنى التقدير والقضاء، أي: ليلة يقدّر الله فيها ما يشاء من أمور عباده.

﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: أي: من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾: تنزل الملائكة إلى الأرض.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: بأمر ربهم.

﴿سَلَامٌ هِيَ﴾: أي: ليلة القدر سلام.

المعنى الإجمالي:

قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ضمير الغيبة عائد على القرآن، وإن لم يجرِ له ذكر لفظًا فقد جرى له ذكر معنى، ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي: ليلة ذات شرف وعظمة، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أي: وما الذي أعلمك ما ليلة القدر؟ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي: من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ أي: تنزل الملائكة في ليلة القدر بأمر ربهم، ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي: من أجل كل أمر قضاه الله في تلك السنة، ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ أي: ليلة القدر سلام، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ أي: إلى وقت طلوع الفجر.

[illegible]

الاستدلال الإجمالي

يخبر الله عز وجل عن الكافرين بأن الإنذار ... عدمه متساوٍ بالنسبة إليهم سواء أنذرهم الرسول ﷺ أم لم ينذرهم وأنهم لا يستفيدون شيئاً من إنذاره ﷺ لأنهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا باليوم الآخر، وذلك لأن الله طبع على قلوبهم وسمعهم ... فلا يفهم الحق ولا يسمع ولا يبصره، فهذا لا يتصور منه الإيمان، وهذا حال الكافرين الذين ماتوا على الكفر.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝

أي: إن الذين كفروا بالله وجحدوا ما جاءت به رسله ... الإنذار وعدمه فيهم على حد سواء لا يؤمنون بما جئتهم به ... من الحق

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝﴾

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾

ش: طبع الله عليها، فلا يصل إليها

﴿وَمَا كُنتُم بِهِ مُسْتَكْبِرُونَ﴾

أي: عليها عطاء لا يعرف قدره

﴿وَأَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

أي: عبد الله[1]

﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾

هذا الشرط الذي يستحيل تحققه لتعذر اجتماع الضدين، ولا يلزم من استحالة الملزوم استحالة اللازم حتى يلزم أن الله تعالى يريد ما تقتضيه الأهواء الفاسدة، ولا يريدون هذه الأشياء، بل الله تعالى يريد ما يناسب حكمته، ولا يريدون منه ما تقتضيه أهواؤهم ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾[2]

الفوائد العلمية واللطائف

- فيه: أن الله تعالى قد يمتحن عباده بما يكرهون ليعلم من يصبر ممن لا يصبر، ويوجد ما سبق في علمه أنه سيوجد، وهذا كما امتحن الله الأمم السابقة بالأنبياء، وامتحن هذه الأمة بالقرآن.

- وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ دليل على أن الحق مقرون بالذكر، وأن من أعرض عن الذكر فإنه لا يكون إلا على الباطل.

- وفيه: أن الله تعالى لم يأت أحدًا من الخلق بكتاب يأمر فيه بالشرك، ولا أرسل رسولًا يأمر بذلك، بل جميع الكتب السماوية والرسل متفقون على الأمر بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وعلى النهي عن الشرك بالله.

---

[1] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠/١١٦) من طريق أسباط عن السدي به.

[2] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠/١١٦) من طريق أسباط عن السدي به.

قوله: في الشرح بعد في أصله: المقدر ٧ أقيم، يقال: خطاب سوء، جاء سوء، مرعى الأسد ... ما يدل على ذلك جمع الأنف بأنوف قوله: ﴿وَإِنْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [النحل: ٧]

فكفت الأنف وصفة عليه، أي: على سوء صنيعهم

فرجع في تأصيل لفظ الشرح وتحديد غير لفظ الشرح، وذكر يدل على أن الراجح عنده أنه أنف ليفا

(٥٤٥) الآيات

في قوله: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾

في قوله: ﴿أأنذرتهم﴾ عدد عن المصدر الذي وهم أن الفعل ٤ عبد من أيام الفعل

في قوله: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ عند أخوا السواء والأداة الظرف معنى الاستوا ... الأداة"

٢- قال تعالى: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾ في قوله: ﴿وعلى سمعهم﴾ تكلم حرف الجر الخافض على أنهم لا يسمعون حق السمع"

٣- قوله: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾ جاءت ﴿غشاوة﴾ نكرة لتخصيص والتقليل، وتحديد ما ... حصر من وجوه ما أصاب غير ما يتعلق الناس، وهم جلبا الصفي من ربهم فله تعالى"

(١) انظر: الحجة للقراء (١/٩٩).
(٢) انظر: الحجة للفارسي (١/١٤٠).
(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (١/١٠٠).
(٤) انظر: الكشف لمكي (١/١٠٥).
(٥) انظر: الحجة للفارسي (١/١٠٠)، الكشف لمكي (١/٣٥٠).

﴿يُرِيدُ﴾ [illegible]

﴿لِيُطْهِرَكُمْ﴾ [illegible]

﴿وَلِيُتِمَّ﴾ [illegible]

﴿عَلَيْكُمْ﴾ [illegible]

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ [illegible]

﴿تَشْكُرُونَ﴾ [illegible]

[illegible]

﴿تقرؤه﴾ جمع [illegible] الذي يراد تحريره مثل [illegible] ليس كل حرف لكم، وإنكم الذي القصد [illegible]

﴿الصيب﴾ أي مطر [illegible] بين الصيب والمطر [illegible] سمي بذلك لأنه ينزل من السماء

﴿الخذلان﴾ ضد [illegible] الذي تولد من العباد عند [illegible] الله [illegible] الخذلان من حيث الزوج الشديد من الزوج [illegible] سلطه عليك [illegible] والصد والسلام [illegible] يدخل [illegible] صمم على [illegible]

﴿يخطف﴾ يخطف يسرعه [illegible]

المعجم الإجمالي

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] [illegible] [illegible] [

ق: قال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢]

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧]

بالنظر في هذه الآيات نجد أن الله

ق: قال سبحانه: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]

أليس من الممكن أن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو؟

﴿وَمَا يَحْلِفُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

الضمير راجع إلى

ب: قوله تعالى ﴿وَمَا يَحْلِفُونَ﴾ يحتمل

١- أن يكون الضمير يعود على معنى أن الحلف وقع من الكثير فهو واقع منهم والحلف إنما صدر كسب وإسناد كل منهم

٢- أو أن يكون الضمير يعود على معنى أن الحلف واقع من الفريق الذي فيه هؤلاء الحالفون فهو واقع منهم على التقسيم[٦]

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

أي: إن هؤلاء الحالفين الكاذبين لا يخدعون إلا أنفسهم بسبب عدم الشعور الذي يحجب عنهم

---

[٦] ينظر: التفسير الوسيط، ٢/٢٠٧٩، التفسير المنير، ٢٨/١٠٧، تفسير المراغي، ٢٨/١٠٧

[٦] ينظر: تفسير أبي السعود، ٨/٢٠٧، التفسير المنير، ٢٨/١٠٧، تفسير المراغي، ٢٨/١٠٧

ينظر: تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٨/١٠٧، تفسير المراغي، ٢٨/١٠٧

[٦] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، ٢٣/٢٠٧، تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥/٢٠٧

ينظر: تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٨/١٠٧، تفسير المراغي، ٢٨/١٠٧

[illegible] والآخرة، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم، وما الله بغافل عما يعملون"

قال تعالى: ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم﴾ المجادلة ٥

وفي قوله تعالى: ﴿لتكونن أشد بأسهم من الله﴾ الحشر ١٣

وفي قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ الأنفال ١٣

وفي قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ الحشر ٤

وفي قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ الأنفال ١٣

قال الله تعالى: ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ الحشر ٤

قال ال

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ﴾

أي: من مشركي [illegible] وغيرهم [illegible] من أنواع الأباطيل [illegible] تكذيبهم له تعالى، [illegible] على الصدق والكذب.

﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

أي: إذا أمر الله العباد [illegible] أمر [illegible] عن الله، [illegible] الله، [illegible] الله [illegible] عن الله [illegible] عن الله [illegible] عن

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾

أي إذا جاءك يا محمد الذين كفروا بك وبما جئتهم به من عند الله مسرعين نحوك عن اليمين وعن الشمال جماعات جماعات يريدون أن يسمعوا منك ما تقول ويتعلموا منك ما أنت به [1]

﴿أَكُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾

أي يطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة النعيم بعد دخوله النار كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [المدثر: 16] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: 19-21] [2]

﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾

أي لا يدخل أحد منهم الجنة بمجرد عمله بل برحمة الله وفضله وإحسانه إلى من يشاء من عباده [3]

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾

أي فأقسم برب المشارق والمغارب أنا لقادرون على أن نبدل بهم خيرا منهم وما نحن بعاجزين عن ذلك [4]

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾

أي دعهم يا محمد في باطلهم ولهوهم ولعبهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي وعدوا به [5]

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾

أي إذا انتشروا من قبورهم من جميع الجهات كالجراد المنتشر الذاهب في كل وجه [6]

﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾

أي قد خشعت أبصارهم من هول ما عاينوا من أمر القيامة وشدائدها وأهوالها وفظائعها وقبائحها [7]

---

[1] ذكر ابن جرير إجماع المفسرين على أن المراد بالذين كفروا هنا المشركون من قريش الذين كذبوا محمدا ﷺ وجحدوا ما جاء به من عند الله. انظر: تفسير الطبري (23/ 247)

[2] انظر: تفسير ابن جرير (23/ 247)، تفسير ابن كثير (8/ 243)، تفسير القرطبي (18/ 247)

[3] انظر: تفسير ابن جرير (23/ 247)، تفسير ابن كثير (8/ 243)، تفسير القرطبي (18/ 247)

[4] انظر: تفسير ابن جرير (23/ 247)، تفسير ابن كثير (8/ 243)، تفسير القرطبي (18/ 247)

[5] انظر: تفسير ابن جرير (23/ 247)، تفسير ابن كثير (8/ 243)، تفسير القرطبي (18/ 247)

﴿فإن توليتم فما سألتكم من أجر﴾

أي: إن تعلموا أني لم أطلب منكم على تبليغ الرسالة أجرًا، فلا تتهموني في ذلك، ولا تظنوا أني أريد بذلك أخذ أموالكم، فإن أجري ليس على أحد من الخلق، وإنما أجري على الله الذي أرسلني.

﴿إن أجري إلا على الله﴾

أي: إنما أجري على الله الذي خلقني وأمرني بما أمرني به، فهو الذي يثيبني على ذلك، وهو الذي يجزيني على القليل والكثير، وهو الذي يعلم صدقي من كذبي، وبره من فجوره.

﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾

أي: وأمرني ربي أن أكون من المسلمين، المنقادين لأمره، المتبعين لشرعه، المخلصين له الدين، كما قال تعالى: ﴿قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين﴾ [الزمر: ١١]، وقال: ﴿وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ [الزمر: ١٢].

﴿فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك﴾

أي: فاستمروا على تكذيبه، وعلى عنادهم وكفرهم، فأغرقهم الله بالطوفان العظيم، ونجى نوحًا ومن معه في السفينة.

اختصر ابن كثير (١١/ ٩١ - ٩٣)، والشنقيطي (٦/ ١٤٠).

١ ذكر ابن جرير الإجماع على تفسير قوله: ﴿إن أجري إلا على الله﴾ بأنه بمعنى: ما أطلب منكم أجرًا على تبليغ الرسالة. ينظر: تفسير ابن جرير (١٠/ ٣٠٠).

ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٣٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٦)، والدر المنثور (٤/ ٣٩٦).

تفسير ابن كثير (١١/ ٩١)، وتفسير السعدي (ص: ٣٩٣).

ينظر: تفسير ابن جرير (١١/ ٣٠٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٣٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٩٦)، والدر المنثور (٤/ ٣٩٦).

تفسير ابن كثير (١١/ ٩١)، وتفسير السعدي (ص: ٣٩٣).

تفسير ابن كثير (١١/ ٩١)، وتفسير السعدي (ص: ٣٩٣).

جزاي خطأ لا يجوز في الفروع من طلب ﴿

﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة ﴾

﴿ أرأيتك الذي ينهى عبدا إذا صلى ﴾

أي أخبرني عن هذا الكافر

﴿ أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ﴾

أي عبد الكافر بالله وأمر غيره بالكفر بالله أليس هو على الهدى وأمر بالتقوى

وجواب الله لهم على ذلك

﴿ أفلم يعلم بأن الله يرى ﴾

﴿ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية ﴾

﴿ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴾

في هذه الآية دليل على أن الصلاة التي يجب على العبد المحافظة عليها هي التي يخشع فيها ويتذلل بها لله تعالى ويتقرب بها إليه

---

١) ينظر: تفسير الطبري (١٢/٦٣٣-٦٣٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣٢٩)، تفسير البغوي (٨/٤٩٠)، تفسير ابن كثير (٨/٤٣٢)، الدر المنثور (١٥/٤٤٠)، فتح القدير (٥/٤٨٠).

٢) ينظر: تفسير الطبري (١٢/٦٣٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣٢٩)، تفسير البغوي (٨/٤٩٠)، تفسير ابن كثير (٨/٤٣٢)، الدر المنثور (١٥/٤٤٠)، فتح القدير (٥/٤٨٠).

٣) ينظر: تفسير الطبري (١٢/٦٣٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣٢٩)، تفسير البغوي (٨/٤٩٠)، تفسير ابن كثير (٨/٤٣٢)، الدر المنثور (١٥/٤٤٠)، فتح القدير (٥/٤٨٠).

٤) ينظر: تفسير الطبري (١٢/٦٣٤)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٣٢٩)، تفسير البغوي (٨/٤٩٠)، تفسير ابن كثير (٨/٤٣٢)، الدر المنثور (١٥/٤٤٠)، فتح القدير (٥/٤٨٠).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾

أي: القرآن ما نزل من السور، فكل ما يصدق عليه [...] فالقرآن كلام الله أنزله على نبيه محمد ﷺ، وهو أشرف كتاب نزل على أشرف نبي، بأشرف لغة، بأشرف لسان، بأشرف زمان ومكان.

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

أي: أنزلت القرآن لتعقلوا أمره، فتعلموا ما يقتضيه وتعملوا به، فإن العقل هو الذي يحث صاحبه على العمل بما يعلم، وأما من لا عقل له فإنه لا يعمل بما يعلم، فإن العلم يحث صاحبه على العمل، فالعقل هو الذي يحث على الخير ويرغب فيه، ويزجر عن الشر ويرهب منه.

﴿وَرَتَّلْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾

أي: كرّرنا في هذا القرآن وعيده، وهو التخويف والتهديد بالعقوبات في الدنيا والآخرة، وذكرنا أسبابه، وهو كل ما يوجب العقوبة من الكفر والمعاصي، وذكرنا أيضًا أسباب النجاة منه، وهو الإيمان والعمل الصالح.

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾

[...]

﴿ ... ﴾

أي: ... ...

... ... ﴿ ... ﴾ ... ...

﴿وَإِذْ﴾

﴿وَإِذْ﴾

﴿وَإِذْ﴾

للزجاج: جمع الزجاج، وهو الكوكب الذي يعرف
﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
﴿الصافات﴾
للزجاج: هي الآيات التي تتضمن الكلام الذي يُتعبَّد به، ويُتعبَّد بقراءته
﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
أي يقول: أخبرني عن الكواكب التي يُرجم بها، أهي أمور قديمة أم حادثة؟ وأراد
أيضًا بقوله: سائل، سائر القرآن الكريم وتدبره.
﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾
أي: اسألهم عن هذا الوعيد الذي توعدهم الله به في الآخرة، وأيهم بذلك
﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
أي: حفظًا من الشياطين المردة، لئلا يصلوا إلى السماء، ويسترقوا السمع
﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
أي: حفظًا من الشياطين المردة، لئلا يصلوا إلى السماء، ويسترقوا السمع
﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ أي: لئلا يسترقوا السمع من الملائكة
﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
أي: حفظًا من الشياطين المردة، لئلا يصلوا إلى السماء، ويسترقوا السمع

---

١) ينظر: تفسير الطبري (١٠/٣٤٢)، تفسير السمرقندي (٢/٤٥٦)، تفسير الثعلبي (٨/٢٥٦)، تفسير البغوي (٤/٢٥٦)، تفسير ابن عطية (٤/٢٥٦)، تفسير القرطبي (١٥/٢٥٦)، تفسير ابن كثير (٤/٢٥٦)، تفسير السعدي (٦/٢٥٦)، تفسير الشنقيطي (٦/٢٥٦)، تفسير ابن عاشور (٢٣/٢٥٦)، تفسير الطنطاوي (١٢/٢٥٦)، تفسير الشعراوي (١٢/٢٥٦)، تفسير الغزالي (١٢/٢٥٦)، تفسير الرازي (٢٦/٢٥٦)، تفسير القاسمي (١٢/٢٥٦)، تفسير الألوسي (١٢/٢٥٦)، تفسير الزمخشري (٤/٢٥٦)، تفسير البيضاوي (٥/٢٥٦)، تفسير النسفي (٤/٢٥٦)، تفسير الخازن (٤/٢٥٦)، تفسير الجلالين (١/٢٥٦)، تفسير المحلي (١/٢٥٦)، تفسير السيوطي (١/٢٥٦)، تفسير الشوكاني (٤/٢٥٦)، تفسير الصنعاني (٤

﴿وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ [النساء: ١٧٤]

﴿ما أنزل إلى آخر السورة﴾

﴿وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾

﴿وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾

﴿وأنزلنا إلى آخر السورة﴾

العقائد الكاذبة

١ - ... الغرور والشر لا يمنع الإنسان ... يطلق العنان ... في الأرض ... من الإيمان القوي بحقيقة أن الله ... ﴿وَيَوْمَ الْآخِرِ﴾ ... ﴿مَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فهذا ... أن ... ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ ... ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ ... ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ... أن ... الإنسان ...

٢ - ... ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ... ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ... ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ... ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ... ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ ... ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ...

٣ - ... ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ... ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ...

٤ - ... ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ...

٥ - ... ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ ...

---

١ - ...
٢ - ...
٣ - ...
٤ - ...
٥ - ...
٦ - ...
٧ - ...
٨ - ...
٩ - ...
١٠ - ...
١١ - ...
١٢ - ...
١٣ - ...
١٤ - ...
١٥ - ...

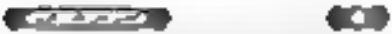

س: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]

٩ - قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ ذكر (إذا) للتعليب، والمراد: إذا قال لهم من لقيه، فقال: كما ذكرت الآن في التعليل الأول.

١٠ - وفي الآيات حسن تعليم لأن الله سبحانه وتعالى لما علم الشورة بالمؤمنين الخلص في الكلمة الخلص عند الخالقين، وذلك لأن القلب كلما ازداد الإنسان معرفة بربه، وعلمًا بكلام الله ازداد خوفًا.

١١ - وفيها من فضل الله على عباده بأن أخبرهم بصفات الأمور المقربين.

---

(١) أخرجه: الطبري (١٠٥٧)، والبيهقي (٩٩٤).
(٢) أخرجه: الطبري (١٠٥٨)، والبيهقي (١٤٢).
(٣) أخرجه: الطبري من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد (١٠٥٩)، والبيهقي (١٤٣).
(٤) أخرجه: الطبري من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس (١٠٦٠).

(٢٨-٢٩) الآيات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

مفردات الآيات:

﴿تَتَّقُوا﴾ أي تتركوا معاصيه ... [illegible] ... واتقوا من الشيء الحذر منه.

﴿فُرْقَانًا﴾ أي حجة تميزون بها الحق من الباطل ... [illegible] ... فاصل بين الحق والباطل.

المعنى الإجمالي:

إن الله جعل جميع الأمم يحاسبه لأنه من الذي يحاسب من فضله تعالى عباده ... [illegible] ... الذي سخر لكم الأرض جميعه

[illegible] ... الآية ... [illegible] ... الآية ... [illegible] ... الآية ... [

من الحيوانات والنبات ما لم تعلموا من قبل ﴿ الخطاب

﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ أقرأ ما حرم عليكم بما
أشرع لكم من التكاليف ﴿ أن لا تشركوا به شيئا ﴾ أي أن تشركوا به شيئا ﴿ وبالوالدين إحسانا ﴾

﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾

أي أبين لكم ما حرم ربكم عليكم بدل ما حرم عليكم من الميتة والدم
ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ﴿ ألا تشركوا به شيئا ﴾

﴿ وبالوالدين إحسانا ﴾ أي وصاكم بالوالدين إحسانا ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ﴾
الآية ١٥١

﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ﴾

أي ولا تتصرفوا في مال اليتيم إلا بالطريقة التي هي أحسن وهي حفظه
وتثميره ﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ أي حتى يبلغ سن الرشد

﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾

أي أتموا الكيل والوزن بالعدل ﴿ لا نكلف نفسا إلا وسعها ﴾ أي لا نكلف
أحدا إلا ما يسعه ويطيقه ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ﴾ أي إذا تكلمتم فاعدلوا في كلامكم
﴿ ولو كان ذا قربى ﴾ أي ولو كان المشهود له قريبا ﴿ وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به ﴾
أي ما أمركم به ﴿ لعلكم تذكرون ﴾

﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾

أي هذا الذي أمرتكم به من التوحيد والعمل بالشرائع هو طريقي الموصل إلى
الجنة ﴿ مستقيما ﴾ أي معتدلا ﴿ فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ﴾ أي الطرق المخالفة له
﴿ فتفرق بكم عن سبيله ﴾ أي فتميلكم عن طريقي ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾

بقية الحاشية ... ٢٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... القرآن ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦
... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦
... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦
... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦ ... ٥٠٣٧٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣]

[illegible] ﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾ [illegible]

﴿فلما نبأت به﴾

[illegible]

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصص: ١٢]

[illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ غَرَّارٌ عَظِيمٌ﴾

أي: إن الذين اتخذوا دين الله الإسلام ... هو الذي يأتي ... ويجب على كل من ... عليه ... ومعرفة

﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

أي: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... الذين في الجنات على الأنهار ... من الورد ... الفهم

الأدلة والتوجيه

١. أول ما يلزم المستشرق بردّه إلى الذين عبدوا الله الأمر بعبادة الله عز وجل وحده لا شريك له، وهذا لا خلاف عليه بين المسلمين، لأن هذا هو الأمر الذي أوجبه الله على جميع الخلق، إلى الوجوب قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وقال: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

٢. في الحديث ... عاب لا يعتد إلا من ... الجهالة ... وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾

... في قال ... الصلاة ... الصحيحة ... الطيبة ... وقال ... بن ... بن ... بن ... بن ...

... الكتب ... بن ... ١١

... تفسير القرآن العظيم ... تفسير ... ١٧/١١

... ينظر: ... ١١٩ ... تفسير ... ١١٩ ... تفسير ... ١١٩

... تفسير ... ١٧/١١ ... تفسير ... ١١

... ينظر: ... ١١ ... ينظر: ... ١١ ... ١١

... ينظر: ... ١١ ... ينظر: ... ١١

... ينظر: ... ١١ ... ينظر: ... ١١

٤- أورد [illegible] جميعها أثر [illegible] من التعبير

[illegible] وتكثير الصور الإيحاء المعنوي والأسلوبي والإيقاع الموسيقي، أي يصور [illegible] واحدة من التي [illegible] ملك صامت مثل سورة الرعد، حيث يقسمها[1]

[illegible] أورد [illegible] [illegible] عبد الجبار يتبع [illegible] بذكر الكثرة من الأمر يدل على أن الكثرة [illegible] يعني أن [illegible] [illegible] الجبار [illegible] يقابله أن [illegible] [illegible] [illegible]

طيبات (٤٦-٤٩)

﴿ [illegible] ﴾ [illegible] ﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

غريب الكلمة

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

المعنى الإجمالي

[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المعجزات الدرويشية

المعجزات الحسية والكشف

٠ كثرة الشُّعَب: شعب الجنون، والشعب في كل أحد من الثلاثين من حد
٧ مقابض إلى نصفهم، فإذا ذهبوا إلى الجنون إلى الجنون، فإذا كان
عمل ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾

٩ أن الوحدة يطلق على ما لا يتجزأ به ولا يتصف به؟

٧ أن الشيء لو خرج إلى أن كمية فيه الأخرى، إلى لا يثبت له شيء في
وقت لا يتشكل، ولا يتكامل، لا يصل عليه، لا يتم ولا يثبت؟

٨ أن الأصل دليل في كل ما في الأرض من الأشجار وسواها، وبين
وقوع ذلك، وقد حدد عليها، وتم تأكيد هذا القسم وقد نقل ﴿جَنَّاتٍ﴾

٩ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ﴾

في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية
الكلام له تعالى، فلا استواء

بقاعدة الكلام:

١ قوله: ﴿وَإِذَا بَشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ﴾ به أنه وظن ١٠ لأنه لا يعلم

---

(١) ينظر: التفسير البغوي (٥/٢٠٣)، التفسير الوجيز للواحدي (١/٣٣٣)، التفسير
الكبير (١٠/٢٠٣)
(٢) ينظر: التفسير الكبير (١٠/٢٠٣)
(٣) ينظر: التفسير الكبير (١٠/٢٠٣)
(٤) يُنظر: التفسير الكبير (١٠/٢٠٣)
(٥) يُنظر: التفسير الكبير (١٠/٢٠٣)
(٦) يُنظر: [illegible]

٩ - في قوله: ﴿فَالطَّارِقَاتِ﴾ أقسم بفاعل الفعل الذي بعده الصفة لتلك الذوات والطارق والطارقة الذي أتى ليلاً، وقيد الطرق بوقوعه في هذه الصفة فيكون وصفه الموصوف غير ثابت، ويكون الطارق عند مجيئه طارقاً، فيكون القَسَمُ بما يقع عليه من تجدد الأحوال والصفة فيه وفي غيره وتعدده.

٧ - قوله: ﴿فَالْمُقْدِحَاتِ﴾

يستفاد من حال مجيئه معنى الخبر، فيريح في مجيئه الإنعاش المشوب بمخرج من مطلوب الاستعجاب بإيقاد النار، فالإيراء يستلزم بمقدار الحالات ضرورة، وهو أنجع.

- ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ ذهب الشافعية لأن الكلام في حال كان صورة الغير وهيئة الطلب، ومن مراعاته أن الإنكار فيه ترجع إلى المطلوب كان يقع من وجوه إلى الطالبة، فجواز أن لا يصدر الإنكار في أن الإنكار على الفاعل وقع له في ذلك في أكثر حاله.

(١) ينظر: التفسير الوسيط (١٠/٥١١).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط (١٠/٥١١)، التفسير الوسيط (١٠/٥١١)، التفسير الوسيط (١٠/٥١١).

(٣) ينظر: التفسير الوسيط (١٠/٥١١).

(٤) ينظر: التفسير الوسيط (١٠/٥١١).

مسائل الإيمان

قوله: [ونؤمن بملائكته] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible

[illegible] من الكلام في السورة والأولى ما يظهر ما يظهر. والله أعلم.

التفسير الإجمالي

﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾

أي واذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة: إني سأجعل في الأرض جنسًا من البشر يخلف بعضهم بعضًا جيلًا بعد جيل.

﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾

أي قال الملائكة مجيبين لا اعتراضًا عليه ولا تكذيبًا لما أخبرهم به، ولكن استفهامًا عن الحكمة التي من أجلها يجعل هؤلاء الخلق، مع ما يعلمون عنهم أنهم سيكونون على هذه الصفة، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟

﴿قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ أي إني أعلم من المصالح والحكم ما لا يحيط به علمكم.

[illegible]

[illegible] في تعليم من شاء فمن [illegible] من الغلو من [illegible] والتقصير فيه فكلاهما مذموم. تعالى

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

أي: [illegible] فلم يحب لقاءه [illegible] ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

[illegible] إن كان تعالى إخبارًا عن [illegible] ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [illegible] ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٩٥)

الخطاب الثاني

في قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ [illegible] لتحملهم الاستدلال به في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

٣- في قوله ﷺ ﴿وقل يا أيها الذين يقيمون بعد ذهاب أصحابه، أقم معهم، ولا تغرر بنفسك من سواد الليل، فإني لست آمن عليك من خلال ذلك شر السفهاء، وما يدريك من المكر بك بعد الأمر، لأن شر الأمر وشر العاقبة إنما يكون مع السفهاء، ولا يأمن مسلم ولا يحسن على نفسه الخطأ حتى لا يساوي بالخطأ، فإن عطب، وجد ما جاء في حديث الخطايا بعد ذكر صوم الذهبي وجوه الإصلاح، فليصم [ما] قال فيكون [٥] أعظم وزرا وأسلك سبل الخطأ والصم لشيم؟[١]

ما نصه الشارح:

- في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾

إسناد الخطاب إلى النبي ﷺ هنا للتلميح إلى علو شأن المخاطب وأنه[٢]

وفي الالتفات بتوجيه الخطاب بعد رجوعه إلى أسلوب الغيبة لطائف أخر[٣]

- في قوله: ﴿وَمَن تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

عطف على الضمير المستكن في الفعل الأمر بالقيام على القراءة بالرفع أي: ومن تبعك من المؤمنين فليقم معك[٤]

---

(١) [illegible] ١٣٢/١٢، ١٣٣/١٢، ١٣٤/١٢، ١٣٥/١٢، ١٣٦/١٢، ١٣٧/١٢، ١٣٨/١٢، ١٣٩/١٢، ١٤٠/١٢، ١٤١/١٢، ١٤٢/١٢، ١٤٣/١٢، ١٤٤/١٢، ١٤٥/١٢، ١٤٦/١٢، ١٤٧/١٢، ١٤٨/١٢، ١٤٩/١٢، ١٥٠/١٢، ١٥١/١٢، ١٥٢/١٢، ١٥٣/١٢، ١٥٤/١٢، ١٥٥/١٢، ١٥٦/١٢، ١٥٧/١٢، ١٥٨/١٢، ١٥٩/١٢، ١٦٠/١٢، ١٦١/١٢، ١٦٢/١٢، ١٦٣/١٢، ١٦٤/١٢، ١٦٥/١٢، ١٦٦/١٢، ١٦٧/١٢، ١٦٨/١٢، ١٦٩/١٢، ١٧٠/١٢، ١٧١/١٢،

- [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾

أي: أن القاتل إذا علم أنه سيقتل فإنه سيرتدع عن القتل، فيكون في ذلك حياة للقاتل والمقتول.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» [متفق عليه]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾

أي: يا أولي الألباب العقلاء، فيما شرع الله تعالى لكم من القصاص حياة عظيمة، حيث إن القاتل إذا علم أنه سيقتل قصاصًا انزجر عن القتل، فحقن دمه ودم من يريد قتله، وفي ذلك حياة للجميع.

[illegible]

لقد سبقته ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾

وقال جل جلاله ﴿قَالَ اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾

[التكوير: ٢٦-٢٧]

﴿فَأَيْنَ أَنتُم مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هَٰذَا لَهُمْ نُزُلًا يَوْمَ الدِّينِ﴾

[الواقعة: ٨٦-٨٧]

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾

[التكوير: ٢٦-٢٧]

﴿فَأَيْنَ أَنتُم مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هَٰذَا لَهُمْ نُزُلًا يَوْمَ الدِّينِ﴾

[الواقعة: ٨٦-٨٧]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشواهد القرآنية:

١- أن الله تعالى قد يستعمل الجند جميعاً في تدبير ما تعلق به علمه تعالى واستخدامه في ذلك بسطاً ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[١]

٢- أن جميع ما خلقه الله تعالى قائم للأمر، مسخر لما أراده تعالى ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٢]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[٣]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[٤]، فالله تعالى يعلم ما يضيق به صدر نبيه ﷺ من قول الكفار وسوء أدبهم وسخريتهم، فيأمره بالتسبيح والصلاة.

٣- أن الله تعالى يعلم ما يوسوس به الشيطان لعباده، ويعلم ما يفعلونه استجابة لوساوسه، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٥]، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[٦]، فالشيطان يعد بني آدم ويمنيهم بما يوسوس لهم، وما يعدهم إلا غروراً.

٤- إضافة العلم إلى الله تعالى، كما في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[٧]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[٨]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[٩]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[١٠]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[١١]، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ب الآن يتحول من المتكلم والخطاب الغائبي إلى التكلم مني ت ي ان الـ ب للوصول إلى الخبر بأسلوب

ـ قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إيـ م ـاد بـ ـ ـ

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾

[illegible]

﴿وإذ قالت يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾

﴿وإذ قالت يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾

[illegible]

﴿ولا تقولوا انظرنا﴾

[illegible]

﴿ولا تقولوا راعنا﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه الشبهة الباطلة وبيان ما في كلامهم من [illegible] أن الله عز وجل لم يأمر بالقتال لسبب من أجل الكفر وتحريم ذلك، لأنه لا يحب من ما يحقق به من الشر والأضرار، فحرم ذلك لما فيه من الشر، ولكنه أمر بالقتال لأسباب أخرى غير ذلك، لا يدري ما هي جانب الإيمان بالله مثل

﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾

أي إن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بالقتال ليكون الدين كله لله، فلا يعبد أحد إلا الله وحده لا شريك له، فالله تعالى يحب التوحيد ويأمر به، ويكره الشرك وينهى عنه.

﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾

أي نهى الله تعالى المؤمنين عن قتال الكفار عند المسجد الحرام، وهو البيت الحرام في مكة، إلا إذا بدأوا هم بالقتال، فحينئذ يجوز للمسلمين أن يقاتلوهم دفاعاً عن أنفسهم وعن بيت الله الحرام، وهذا يدل على أن القتال في الإسلام ليس هدفه الاعتداء، بل هو وسيلة لحماية الدين والدفاع عن المقدسات.

[illegible] سورة البقرة، الآية [illegible]

[illegible] سورة البقرة، الآية [illegible]

[illegible] سورة البقرة، الآية [illegible]

[illegible] الله تعالى على جميع ما تحركون من أمر القلب والأعضاء على أنكم [illegible] بالنصر والصلاح فقد [illegible] وقد [illegible] الأمر لكم بعبادة [illegible] على من يعلمه [illegible] وإحسان إليه [illegible] ويظهر أن المقصد الأخير من [illegible] الأمر بالرجوع هو الرجوع بعد ذلك إلى الله تعالى والخير إليه يوم القيامة

في قوله تعالى ﴿وأنا أول المسلمين﴾ [الزمر: 12] يتعين بالفتح والصلاح إذ لا تتم المعنى﴾ [الزمر: 12].

وقال سبحانه ﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [المؤمنون: 1-2].

الشاهد الفقهي:

1. أن تعلم الله بعبده لا يجب أن تكون الغاية من [illegible] الله تعالى ﴿وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾.

2. ورود إعلام [illegible] الرحمة [illegible] الله تعالى ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين﴾.

3. أن جميع ما في القلب [illegible] كما قال تعالى: ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾

---

(1) انظر: الطبري، جامع البيان، 21/[illegible]؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/[illegible]؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 15/[illegible].

(2) انظر: الزمخشري، الكشاف، 3/[illegible]؛ الرازي، مفاتيح الغيب، 26/[illegible].

(3) انظر: الطبري، جامع البيان، 21/[illegible]؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/[illegible]؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 15/[illegible].

(4) انظر: الطبري، جامع البيان، 21/[illegible]؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/[illegible]؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 15/[illegible].

(5) انظر: الزمخشري، الكشاف، 3/[illegible]؛ الرازي، مفاتيح الغيب، 26/[illegible].

(6) انظر: الطبري، جامع البيان، 21/[illegible]؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6/[illegible]؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 15/[illegible].

حتى لو كان الخطاب موجهاً إلى شخص واحد فإن الله يستخدم صيغة الجمع في الأمر بالتقوى، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وفي هذه الآية الكريمة، يأمر الله تعالى عباده بالتقوى، وهي امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وذلك بفعل الطاعات وترك المعاصي. وقد جاء الأمر بالتقوى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وهو يدل على أهميتها العظيمة في حياة المسلم، وأنها سبب للفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة.

٢. قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، فيه دليل على أن الأرحام لها حرمة عظيمة، وأن صلة الرحم من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وأن قطيعة الرحم من أكبر الذنوب التي يعاقب عليها العبد في الدنيا والآخرة.

٣. قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، فيه دليل على أن الله تعالى شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره، وأن على العبد أن يتقي الله ويخشاه، ويحذر من عقابه وسخطه.

٤. قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، فيه دليل على أن العبد سيلقى ربه يوم القيامة، وأنه سيحاسب على أعماله، فعليه أن يتقي الله ويحذر من عقابه.

٥. قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]، فيه دليل على أن الله تعالى مع المتقين بالنصر والتأييد والحفظ والرعاية، وأن من اتقى الله فإن الله يكون معه في كل أموره وشؤونه.

والله تعالى أعلم.

[illegible]: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المعجزة العلمية في القرآن

أن الله تعالى يوجه الخطاب للصابئة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

للمدح وربما كان ذكر رفع ملك سليمان لأنه يقتضي من الناس أن يكثروا من الواضع التي يجب فيها التأني بالسير فيها لقصد المدح بقوة الجند الكثير.

٩ - قوله: ﴿وَأُتِينَا الْعِلْمَ﴾ هو من باب غلبة بالشيء ما كان في الرتبة دونه لأن العلم هو علة الملك والملك يأتي بعد العلم فهذا للعلم بالعلة التي هي أشرف.

٧ - قوله: ﴿وَأُتِمَّ الْقَوْلَ﴾ الكتاب في جملة حاله. مصدر الكلام بالضمير ﴿وَأُتِمَّ﴾ فيه زيادة في الكلام. مستعمل لتكوينهم وتكريمهم وتبريمهم.

(١) انظر: الطبري في جامع البيان (١٠/٢٠).
(٢) انظر: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٣/٢٠).
(٣) انظر: الزمخشري في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/٢٠).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تفسير قوله تعالى:

﴿٧ من إسرائيل - قرأ بعض قرأ أسبب عذابكم ولقد عذبكم على الذنوب (٧٧)﴾

﴿٧ من إسرائيل - قرأ بعض قرأ أسبب عذابكم﴾

[illegible] ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [illegible]

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾

أي: احذروا أن يحل بكم ما يحل بالعصاة من العذاب يوم القيامة الذي لا تغني فيه نفس عن نفس حقا واجبا عليها ولا تقضي عنه شيئا كائنا من كان، حتى أن الوالد وإن كان من أعظم الناس حبا لولده لا يحمل عنه شيئا ولا يسعى في فكاكه بشيء ألبتة

كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: ٣٣]

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾

أي: لا يقبل من أحد شفاعة لغيره أخرى إذا كانت كافرة على الإطلاق

كما قال تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨]

وقال سبحانه عن أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١]

إلا أن يأذن الله تعالى لبعض المؤمنين بأن له تعالى من يشاء ويرضى أن يشفع للمذنبين

كما قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ [النجم: ٢٦]

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾

أصل هذه الأخبار في الصحيحين وغيرهما. ينظر: تفسير الطبري (٢/٣٤٠-٣٤١)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٢٣)، تفسير ابن كثير (١/٢٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٦٤)، تفسير الشنقيطي (١/٦٣)، تفسير ابن عثيمين (١/٢٧٠)، تفسير الصابوني (١/٦٣)، تفسير المراغي (١/٦٣)، تفسير القاسمي (١/٦٣)، تفسير الجزائري (١/٦٣)، تفسير المنتخب (١/٦٣)، تفسير الطنطاوي (١/٦٣)، تفسير الشعراوي (١/٦٣)، تفسير الخطيب (١/٦٣)، تفسير الزحيلي (١/٦٣)، تفسير الصابوني (١/٦٣)، تفسير المراغي (١/٦٣)، تفسير القاسمي (١/٦٣)، تفسير الجزائري (١/٦٣)، تفسير المنتخب (١/٦٣)، تفسير الطنطاوي (١/٦٣)، تفسير الشعراوي (١/٦٣)، تفسير الخطيب (١/٦٣)، تفسير الزحيلي (١/٦٣)

ي لا يكون منه إلا

قال تعالى ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا وستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ الأعراف: ٤٠

وقال تعالى ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم﴾ المائدة: ٣٦

وقال تعالى ﴿إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له﴾ الحج: ٧٣

وقال عز وجل ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ المرسلات: ٢٠

وقال عز وجل ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ الحديد: ١٦

﴿وهم لا يظلمون﴾

أي: ليس هم أحد يظلمهم من عذاب الله تعالى

قال تعالى ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ الكهف: ٤٩

﴿ولا هم يحزنون﴾

قال تعالى ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ المؤمنون: ١٠١

وقال عز وجل ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ الأنبياء: ١٠٣

﴿إنه يعلم ما يلجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ الحديد: ٤

﴿ولا هم يحزنون﴾

أي: ليس هم أحد يظلمهم من عذاب الله تعالى

قال تعالى ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ الكهف: ٤٩

﴿ولا هم يحزنون﴾

قال تعالى ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ المؤمنون: ١٠١

وقال عز وجل ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ الأنبياء: ١٠٣

﴿إنه يعلم ما يلجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ الحديد: ٤

[illegible] من الظلم [illegible] وهم يظلمون [illegible]. ذلك أقصى [illegible] واضح في [illegible] عدوهم

في قال تعالى ﴿وَلَقَدْ نَرَاهُ يَتَذَكَّرُ أَنَّ [illegible] ﴿بَلْ [illegible] ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى [illegible] ﴿فَأَلْقَى [illegible] ﴿وَأَنَّهُ [illegible] ﴿وَأَنَّهُ [illegible] ﴿وَأَنَّهُ

بالقتل فيها إلا بحقه، ولذلك قد جعلت عليهم التوبة من هذا الإثم الذي يأتي على أنفسهم من أجل السبب فأتى عليهم غير من يستحق أن يقع به ذلك، وجعله لا تقبل توبته إلا بأن يمكن منه ليقتل به، ثم وصف الله تعالى ذكره نبيه بأن يقول لهم: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ يعني تعالى ذكره: وإن التمس منك أمانًا أيها المستأمن من المشركين ﴿فَأَجِرْهُ﴾ يقول: فأمنه حتى يسمع كلام الله فيعلم ما فيه من الحجج على صحة ما دعوتك إليه من الإيمان بالله وبرسوله.

وفي قوله: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ يقول: ثم إن لم يقبل ما دعوته إليه من الإيمان بالله وبرسوله فرده إلى مأمنه الذي جاءك منه آمنًا. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: ذلك الذي أمرتك به من إجارة المستجير منهم حتى يسمع كلام الله، بأنهم قوم لا يعلمون.

---

(١) تفسير الطبري، تفسير سورة التوبة، قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ ١٠/٦٠

(٢) تفسير القرآن العظيم، سورة التوبة، قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ ٤/١٣٤٤-١٣٤٥

(٣) تفسير القرآن العظيم، سورة التوبة، قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ ٤/١٣٤٤-١٣٤٥

(٤) تفسير القرآن العظيم، سورة التوبة، قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ ٤/١٣٤٤-١٣٤٥

(٥) تفسير القرآن العظيم، سورة التوبة، قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ ٤/١٣٤٤-١٣٤٥

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

أي: عسى أن تعلموا أن الذي بدأكم قادر على أن يعيدكم إن بعثتم وأنتم تعلمون[1]

﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (٥٩)﴾

أي: ثم إنكم من بعد موتكم لمبعوثون في آجالكم، مستكملون حتى تستوفوا ما كتب الله لكم فيها من عظيم منازلكم[2]

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢)﴾

المناسبة للآية بما قبلها

لما ذكر تعالى ما دفعه عنهم من الغم، ذكر لهم ما هو أعظم منه، وهو ما أسبغ عليهم من النعم[3]

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ﴾

أي: وتيقنتم أنكم وجدتم بعد العدم، فالذي أنشأكم أول مرة قادر على أن يعيدكم مرة أخرى[4]

﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٤)، التفسير البسيط للواحدي (٢٠/ ٤٩٠)، التفسير المنير للزحيلي (١٢/ ٢٠٩).

[2] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٤)، التفسير البسيط للواحدي (٢٠/ ٤٩٠)، التفسير المنير للزحيلي (١٢/ ٢٠٩).

[3] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٤)، التفسير البسيط للواحدي (٢٠/ ٤٩٠)، التفسير المنير للزحيلي (١٢/ ٢٠٩).

[4] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٤)، التفسير البسيط للواحدي (٢٠/ ٤٩٠)، التفسير المنير للزحيلي (١٢/ ٢٠٩).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤- أن الله تبارك وتعالى يترك الكتب [illegible] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ [illegible]

٥- أن الله تبارك وتعالى [illegible] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ [illegible]

٦- أن ينبغي للداعي إلى الله أن يكون [illegible]

٧- أن ينبغي للداعي إلى الله أن يبين [illegible] ﴿إِنَّكُمْ لَظَالِمُونَ﴾ [illegible]

٨- أن ينبغي التحذير من أسباب الغلو [illegible] ﴿إِلَى يَا أَيُّهَا﴾ [illegible]

٩- أن الغلو [illegible] ﴿وَلَا تَغْلُوا﴾ [illegible]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]
(٧) [illegible]
(٨) [illegible]

٩ - أن الله خص واحدا بذلك الفرد ﴿فاعلم أنه﴾

إثبات تفاضل الأعمال في نفسها ﴿فاعلم حيث لم تعلم جد تاريخكم﴾

١٠ - [illegible]

١١ - [illegible]

١٢ - من حلف [illegible] ﴿فاعلم أنه﴾

١٣ - أن الخطيب [illegible] ﴿فاعلم حكمه﴾

المحاسن المعنوية والمطابقة

١ - في قوله تعالى ﴿يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم﴾ فإن ﴿يسومونكم﴾ [illegible] ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ إيراد [illegible] ﴿يسومونكم﴾ [illegible] ﴿يذبحون أبناءكم﴾ [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

٥ - [illegible]

٦ - [illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

﴿إِنَّهَا﴾: العقل قبل هذه الآيات التي لا [illegible] ما لا يثبت أصله وفرعه في الشاهد وهل غير ذلك

﴿إِنَّهَا﴾: الذات هي جنس واحد [illegible] هذا القائل وكل ما لا يقبل التعدد فهو غير ذلك؟

﴿إِنَّهَا﴾: الذات [illegible] هذا القائل [illegible] وجمعه للغير وهل هذا الخطاب والضمير جميعا من الواحد، فإن قيل: اختير له وهي لغة فيها وهل الفرق بينهما؟

مسلك الإعراب:

قوله ﴿إِنَّهَا﴾ حملا: [illegible] على أنها اسم فيه ضمير [illegible] ما [illegible] منا مستقلة [illegible] على حسب مدلول [illegible] أو مرجوعة على الحكاية في وحدها التعدد [illegible] منع من ظهور علامات التعدد [illegible] على [illegible] [illegible] في حط مذكورها [illegible]

المعنى الإجمالي:

[illegible] إن [illegible] أن يعلم [illegible] وهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منهم حتى إذا قال الآخر منهم فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين [illegible]

﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾

أي فاتركوني من طلبكم ما لي منكم ولا من آلهتكم شيء

﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب﴾

أي إنه لما اعتزل قومه واعتزل الخلق جميعاً وهاجر إلى الشام فارّاً بدينه إلى حيث يعبد ربه عز وجل، فلما فعل ذلك أخرجه من بين أظهر الكفار عوضاً من ذلك القوم الذين تبرأ منهم وتبرأوا منه ولعنهم وأبعدهم الله تعالى منهم

﴿قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم﴾

أي إن لكل عبد من خلق من بني إسرائيل الذين يقتدون بالأنبياء والمرسلين من بعده الأجر العظيم لمن تأسى بإبراهيم عليه السلام في تبرئه من قومه الكافرين وهجرته إلى بلد يعبد فيه ربه عز وجل

﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾

أي فذكر يا محمد بالقرآن الذي أنزلناه إليك فإنه ينفع المؤمنين الذين كتبنا لهم السعادة في الدار الآخرة

﴿ولا تخزني يوم يبعثون﴾

[illegible]

الصفات المتغيرة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][1]

تنكير ﴿ وِتْرًا ﴾ للتهويل والتعجيب[2].

٥٠- قوله: ﴿ إِلَّا اخْتِلَافًا لِأَمْرٍ تَنْبِيهِ ﴾ مراده ﴿ تَنْبِيهِ ﴾ محل مؤلفه بكسر النون، عن قصده ذلك وبيانه حيثما مر، أو ينقل عن ابن يونس[3].

٥٠- قوله: ﴿ بِمَنْعِ الْمَنْعِ ﴾ كيف؛ إن مدلول جمع خلوتهم بل على الأصح لا يكون بمنع منع[4].

٥٠- قوله: ﴿ إِنَّمَا نَظَرُوا لِتَقَرُّرِ ﴾

يجاب الأصحاب على الجمهور: لأن ما يرجع لتسبب مدلوم الأول يدل على أن الأصحاب ما نظروا لتقرر المصادر منهم ملاحظة[5].

وجه أنَّ عند جمهور يكفرون بمطلق الاستهزاء للنهي بتبين (نحو: يستهزئون ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[6]).

حرر بسم الله تعالى، إن شاء الله تعالى، الفاضل الأزهر الفرضي ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ الذي بنت طيبة خواطر حسنه ونعمل

---

(١) [illegible] [illegible] من طنين (١١١٠-٦٤٠)

(٢) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٣) [illegible] [illegible] [illegible]

(الآيات ٧٦-٧٧)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾﴾

غريب الكلمات:

﴿زَاغُوا﴾: مالوا عن الحق وعدلوا عنه. ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الخارجين عن طاعة الله. ﴿مُصَدِّقًا﴾: مقرًّا بما سبقني من التوراة. ﴿مُبَشِّرًا﴾: مخبرًا بما يأتي بعدي. ﴿أَحْمَدُ﴾: اسم النبي ﷺ. ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾: ظاهر بيِّن. ﴿يُدْعَىٰ﴾: يُطلب منه الدخول في الإسلام. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المشركين.

١- ط: دار الريان للتراث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢: ينظر: الوجيز للواحدي ص٥٤٠، وتفسير البغوي ٤/٢٧٠.
٣: ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٢٧٠، وتفسير البغوي ٤/٢٧٠، وتفسير ابن كثير ٧/٣٩٠، وتفسير السعدي ص٨٠٠، وتفسير ابن عثيمين ٢٣/٢٧٠.
٤: ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٢٧٠، وتفسير البغوي ٤/٢٧٠، وتفسير ابن كثير ٧/٣٩٠، وتفسير السعدي ص٨٠٠، وتفسير ابن عثيمين ٢٣/٢٧٠.

﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾.

أي: تقدم هذه القرآن الكريم الذي أنعمنا به عليكم بيان وهدى وموعظة، ما يحتاج إليه المكلف من العلوم والمعارف، وما يهتدي به إلى مصالح دينه ودنياه، وما يتعظ به فيزدجر عن كل ما يكره من القبائح.

﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾

﴿إن يمسسكم قرح﴾

أي: جراح وقتل ﴿فقد مس القوم قرح مثله﴾

﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾

أي: نصرفها بين الناس، فتارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، فلا يدوم حال البأساء ولا حال النعماء.

﴿وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾

﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾

﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾

---

١ ينظر: تفسير الطبري (٧/٤٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣/٧٤٠)، تفسير البغوي (١/٣٤٠)، تفسير ابن كثير (٢/٩٠)، تفسير السعدي (ص: ١٣٠).

٢ ينظر: تفسير الطبري (٧/٤٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣/٧٤٠)، تفسير البغوي (١/٣٤٠)، تفسير ابن كثير (٢/٩٠)، تفسير السعدي (ص: ١٣٠).

٣ ينظر: تفسير الطبري (٧/٤٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٣/٧٤٠)، تفسير البغوي (١/٣٤٠)، تفسير ابن كثير (٢/٩٠)، تفسير السعدي (ص: ١٣٠).

ي ف ف ف

والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾

٥ ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾

٦ ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾

٧ ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾

٨ ﴿ولا تجادلوا في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير﴾

٩ ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾

١٠ ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾

الموقف العقدي والمطالعة

١ [illegible] ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾

٢ [illegible] ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾

٣ [illegible] ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible]

واحد منهم فيما بعد مل غيره لكلب كل منهما واحده، وأن على الرابع أن يكون مطلقاً حرية التصرف عليهم لا سيما زيد

٣- وإذا قلد فلان فلاناً في الذبح لا تزكيه ويجوز أن يكون مراد المصنف، رحمه الله، بقوله: على سبيل التذكير بالباب وأن القسم المحذوف أي: هذه القسمة يمتنع أن يقع في إشكال هذا وذاك لما تقدم في معنى أن ذلك التحريم من مستلزمهم الرفق فالحرج في ذلك إلى تزكيه والله أعلم. ذلك جزيتا

﴿حرف﴾ ان حصب بن الصبر ... السب والفرخطة بن الشي

﴿الفاتح﴾ في اسم سلف بلد اسم قلم بد كد صدل المعرف كالرهم اسم حافظ اسم بلد اسم بلد بلد عليه الوضع به على سطا الرجيب بجوب

﴿فاتح﴾ الي ... اسم الله الخبير ... الاستفتاح والفتح والفتاح عند العرب حلاب الحسنية ابو ... ما قد ... في ... الله ... في ... بجب ... من الفتوح ... ٣

﴿فجر الأرض﴾ أي ... واسع الانتشار ... والفجر ... بن ... ل ...

﴿فحشاء﴾ في ... ... اسم ... الفحشاء ... والفاحشة ... الفاحشة ...

﴿الفحشاء﴾ لا ... سوى ... جمعه ... ما ... يكر ... يسمى ... ل ...

... ...

﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ ... [illegible]

مفتتن الإغراب:

قوله ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ لا يليق لا يصل ما [illegible] مرفوع محذوف ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

ي افتقار ... بي إسرائيل ... عليه السلام ... [illegible] ... بإذن الله ... [illegible] ... إلى أن ... [illegible] ... أي ... [illegible] ... لأب ... [illegible] ...

﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾

أي: اليوم أنت مُذَلٌّ على موسى عليه السلام لأنه يمنح الفرصة لفرعون ... الذي ... به ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

أي: كانوا قد أقسموا للنبي ﷺ أنهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها، فلما جاءتهم نكثوا ما عاهدوا عليه، وحنثوا في أيمانهم، وقد ذكر الله عنهم ذلك في آيات أخر[1].

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [٥٥]

أي: واذكر - يا بني إسرائيل - حين قلتم هذا، فاذكروا نعمة الله عليكم في عفوه عن ذلك.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾

أي: إنه لا يحل لكم أن تطلبوا غيره.

﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾

---

[1] انظر: تفسير ابن جرير (١/٤٥٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/١١٠)، وتفسير السمعاني (١/١٤١).

قال ابن كثير: «هذا من جملة ما عاقبهم الله به وعاتبهم عليه، حيث سألوا ما سألوا من الأشياء التي لا تليق بهم، وقد كان الله قد أعطاهم ما هو خير منها وأنفع لهم في معاشهم ومعادهم، لو كانوا يعلمون، فسألوا ما سألوا مما هو أدنى منها، فعاقبهم الله على ذلك بما ذكر في هذه الآية». تفسير ابن كثير (١/١١٠).

[2] انظر: تفسير ابن جرير (١/٤٥٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/١١٠)، وتفسير السمعاني (١/١٤١).

قال ابن كثير: «هذا من جملة ما عاقبهم الله به وعاتبهم عليه، حيث سألوا ما سألوا من الأشياء التي لا تليق بهم، وقد كان الله قد أعطاهم ما هو خير منها وأنفع لهم في معاشهم ومعادهم، لو كانوا يعلمون، فسألوا ما سألوا مما هو أدنى منها، فعاقبهم الله على ذلك بما ذكر في هذه الآية». تفسير ابن كثير (١/١١٠).

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾

[illegible]

﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

[illegible]

أيضاً من باب تغليب المذكر على المؤنث، فالضمير في [illegible] يعود على [illegible] وهو مذكر.

ورجح ابن عاشور بأن الضمير في الآية يعود على الأشهر، وهو ما ذهب إليه الجمهور، وأن سبب نزول الآية هو أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: [illegible] فنزلت الآية.

قوله تعالى: ﴿لَنُذِيقَنَّهُمْ﴾: أكد العذاب بالقسم المقدر، وهو [illegible]، وهو ما يُعرف بالتهديد القاسي، لأن عذاب الدنيا يُعد هيناً بالنسبة لعذاب الآخرة، وقد ذكر بعض المفسرين أن المراد بالعذاب الأدنى هو ما أصاب المشركين يوم بدر من القتل والأسر، وقيل غير ذلك.

• في هذه الآيات دلالة على أن الكبر، وهو داخل في باب الإعراض، قد يكون من أسباب استحقاق العذاب الشديد يوم القيامة.

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[illegible] جمع أنف وهو في معنى القتال المتجرد من السلاح فهو [illegible] وقيل هو الذي لم يجرب القتال [illegible] وقيل الأنف من لم يغز قط وقيل الأنف الذي لم يركب فرسا قط [illegible]

[illegible]

قوله ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ﴾ الآية. [illegible] على معنى [illegible]

[illegible] في أمر [illegible]

[illegible] أخبر [illegible]

[illegible] الله عنهم تعنتهم النبي ﷺ [illegible] وهكذا كل [illegible] عنهم حيث [illegible] ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ﴾ [illegible]

[illegible]

المعنى الإجمالي

يعني الله تعالى لما بين من أمر اليهود [illegible] لا يخفى القطع بأن [illegible] يستحيون [illegible] من أمور [illegible] يأتونه من [illegible] يعلمون [illegible] وتارة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يقترحون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وقيل نزلت في [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من عبدة الحي فنظر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول [illegible] يكون من [illegible] عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالذين [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible]

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾

أي: إذا قال لهم المؤمنون الذين هم أتباع محمد ﷺ من أهل مكة ومن حولهم من الأعراب: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي والصد عن سبيل الله.

﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾

أي: نحن نصلح في الأرض بما نحن عليه من الدين الذي تزعمون أنه فساد، ونحن نعلم أنه الحق الذي لا يسع الناس إلا اتباعه.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾

أي: هذا الذي يقولونه من أنهم مصلحون هو عين الفساد في الواقع ونفس الأمر، ولكن لا يشعرون بذلك لسوء فهمهم وقلة عقولهم.

﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

أي: ذلك لعدم علمهم وفهمهم، وهذا كقوله تعالى عن أهل النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ﴾

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٧٠).

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (١/٧٠)، وانظر: السمعاني في تفسيره (١/٣٢)، والبغوي في تفسيره (١/٣٢).

(٣) انظر: ابن كثير في تفسيره (١/٧٠)، والبغوي في تفسيره (١/٣٢)، والشنقيطي في أضواء البيان (١/٣٢).

(٤) انظر: ابن كثير في تفسيره (١/٧٠)، والسمعاني في تفسيره (١/٣٢)، والبغوي في تفسيره (١/٣٢)، والشنقيطي في أضواء البيان (١/٣٢).

﴿يستبشرون بنعمة﴾

أي أنهم إذا خاضوا في القتال ... والجهاد ... فإنهم يجدون ... في الجهاد من مكاسب كثيرة

﴿وأن لهم ما تمنت أنفسهم تفتقل لهم ما يحبون﴾

أي لهم عند ... ما كانت تطلب نفوسهم ... في الجنة ... الله ... على ... ما ... على ... ما ... على ... ما

أي: إنهم لظلمهم لا يكفي إساءة واحدة بل يرد ولا يقبل منهم توبة ولا عذر[1].

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾

أي: قل يا محمد لأهل مكة الذين كذبوك: أخبروني إذا أصبح ماؤكم غائرا في الأرض بعيدا لا تناله الدلاء ولا الآلات، فمن يأتيكم بماء ظاهر سهل المأخذ؟ لا أحد يقدر على ذلك إلا الله وحده، فهو الذي يجب أن تعبدوه وحده لا شريك له[2].

﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ أي: أفلا تخافون الله تعالى فتتركوا عبادة الأصنام وتعبدوا الله وحده[3].

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ أي: إن ربك يا محمد هو الذي يقضي بين عباده بحكمه الذي لا يجور فيه، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، العليم بما يقضي به[4].

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ أي: فاعتمد على الله في أمورك كلها، وثق به في نصرك على أعدائك، إنك على الحق الواضح الذي لا يخفى على أحد[5].

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ أي: وإن القرآن لشرف عظيم لك ولقومك، وسوف تسألون عن القيام بشكره[6].

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ أي: سل يا محمد أتباع الرسل الذين أرسلناهم من قبلك، هل أمرنا بعبادة غير الله؟ فإنهم سيخبرونك أن الله لم يأمر بذلك[7].

---

[1] انظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٧٠)، تفسير ابن كثير (٧/٢٧٠)، تفسير القاسمي (٩/٣٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٧٥٩).

[2] انظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٧٠)، تفسير ابن كثير (٧/٢٧٠)، تفسير القاسمي (٩/٣٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٧٥٩)، تفسير الطبري (١٢/٣٧٠)، تفسير ابن كثير (٧/٢٧٠)، تفسير القاسمي (٩/٣٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٧٥٩).

[3] انظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٧٠)، تفسير ابن كثير (٧/٢٧٠)، تفسير القاسمي (٩/٣٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٧٥٩).

[4] انظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٧٠)، تفسير ابن كثير (٧/٢٧٠)، تفسير القاسمي (٩/٣٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٧٥٩).

[5] انظر: تفسير السعدي (ص: ٧٥٩).

[6] انظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٧٠)، تفسير ابن كثير (٧/٢٧٠)، تفسير القاسمي (٩/٣٧٠)، تفسير السعدي (ص: ٧٥٩).

في قوله تعالى ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ أقوال أظهرها أن المعنى أنه لا يفوته شيء من أعمال العباد بل يحصيها عليهم ليجازيهم بها

﴿ولا تحاضون على طعام المسكين﴾

أي لا يحث بعضكم بعضا على إطعام المسكين لأن الحاض على الشيء يحث غيره على فعله

﴿وتأكلون التراث أكلا لما﴾

أي تأكلون ميراث اليتامى أكلا شديدا

﴿وتحبون المال حبا جما﴾

أي كثيرا

﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾

أي جيء بها يوم القيامة كما ثبت في الحديث الصحيح

﴿يومئذ يتذكر الإنسان﴾

أي يوم جيء بجهنم يتذكر الإنسان ما كان فرط منه في الدنيا

﴿وأنى له الذكرى﴾

أي من أين له التذكر والتوبة والإنابة

﴿يقول يا ليتني قدمت لحياتي﴾

أي يقول يوم القيامة يا ليتني قدمت في حياتي الدنيا عملا صالحا

﴿فيومئذ لا يعذب عذابه أحد﴾

أي يوم القيامة لا يعذب أحد عذاب الله أحد من الخلق لشدة بأسه وعظيم نكاله

﴿ولا يوثق وثاقه أحد﴾

أي ولا يوثق أحد وثاقه الذي يوثق به الكافر لشدة إحكامه

---

١ القرطبي ١٠/٢٠٤ الطبري ٣٠/١٦٠ ابن كثير ٤/٥٣٠ البغوي ٤/٥٣٠

٢ ابن كثير ٤/٥٣٠ القرطبي ١٠/٢٠٤ الطبري ٣٠/١٦٠ البغوي ٤/٥٣٠

٣ القرطبي ١٠/٢٠٤ الطبري ٣٠/١٦٠ ابن كثير ٤/٥٣٠ البغوي ٤/٥٣٠

٤ القرطبي ١٠/٢٠٤ الطبري ٣٠/١٦٠ ابن كثير ٤/٥٣٠ البغوي ٤/٥٣٠

٥ القرطبي ١٠/٢٠٤ الطبري ٣٠/١٦٠ ابن كثير ٤/٥٣٠ البغوي ٤/٥٣٠

٦ القرطبي ١٠/٢٠٤ الطبري ٣٠/١٦٠ ابن كثير ٤/٥٣٠ البغوي ٤/٥٣٠

الجهاز التنفسي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٦- [illegible] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

٧- [illegible] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

الوقف اللازمة والقبيحة والمتعانقة

١- [illegible] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

٢- [illegible] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

٣- [illegible] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

تناسق الآيات

[illegible] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَتُرِيدُونَ أَنْ تَكُونَ لَكُمُ الطَّائِفَةُ﴾

أي: تحبون أن تكون لكم الغنيمة التي لا شوكة فيها ولا قتال، فتأخذونها بسهولة.

﴿ذَاتَ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾

أي: ذات الحد والقتال، وهي العير التي كانت لقريش، فيها أموالهم وتجارتهم، وكانت قليلة العدد والعدة، فأحب المسلمون أخذها لسهولة الأمر فيها.

﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾

أي: ويريد الله بما قدر عليكم من قتال الأعداء، وإظهاركم عليهم، وإعزاز دينه وإعلائه، وإذلال الكفر وإخزائه، أن يحق الحق بكلماته التي قضى بها وقدرها، وأمر بها وشرعها، ويقطع دابر الكافرين، أي: يستأصلهم ويهلكهم.

﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾

أي: فعل ما فعل من الأمر الذي شق على كثير من المؤمنين، ليحق الحق الذي أراده ويبطل الباطل الذي أراده، ولو كره المجرمون ذلك.

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾

أي: واذكروا إذ تستغيثون ربكم، أي: تطلبون منه الغوث، فاستجاب لكم، أي: أجاب دعاءكم وأغاثكم، وقال: إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين، أي: يردف بعضهم بعضا، ويأتي بعضهم في إثر بعض.

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

أي: وما جعل الله الإمداد بالملائكة إلا بشرى لكم، وتطمئن به قلوبكم، وإلا فالنصر من عند الله، وإن كان بالملائكة، فإن الملائكة جند الله، والله عزيز حكيم، أي: عزيز في انتقامه ممن عصاه، حكيم في أمره ونهيه وقضائه وقدره.

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

أي: واذكروا نعمة الله عليكم حين كنتم قليلين، أي: في العدد، مستضعفين في الأرض، أي: بالنسبة إلى من حولكم من الأمم، تخافون أن يتخطفكم الناس، أي: يأخذونكم بسرعة، فآواكم، أي: إلى المدينة، وأيدكم بنصره، أي: يوم بدر، ورزقكم من الطيبات، أي: من الغنائم، لعلكم تشكرون، أي: تعرفون نعمة الله عليكم، وتقومون بشكرها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

أي: لا تخونوا الله بترك بعض ما أمركم به، أو فعل بعض ما نهاكم عنه، وتخونوا رسوله بترك سنته، أو فعل ما نهى عنه، وتخونوا أماناتكم، أي: فيما بينكم وبين الله، وفيما بينكم وبين الناس، وأنتم تعلمون أنكم تخونون.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

أي: واعلموا أن أموالكم وأولادكم فتنة، أي: اختبار وامتحان، هل تشتغلون بها عن طاعة الله، أو تستعينون بها على طاعته؟ وأن الله عنده أجر عظيم، أي: لمن آثر طاعته على هوى نفسه وشهواتها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

أي: إن تتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يجعل لكم فرقانا، أي: نورا في قلوبكم يفرق به بين الحق والباطل، ويكفر عنكم سيئاتكم، أي: ذنوبكم، ويغفر لكم، والله ذو الفضل العظيم.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٠/٥٤٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٦٤٠)، تفسير السمعاني (٢/٢٤٠)، تفسير البغوي (٢/٢٧٠)، تفسير ابن كثير (٤/٤٠٠)، تفسير السعدي (ص: ٣٢٠).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠/٥٤٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٦٤٠)، تفسير السمعاني (٢/٢٤٠)، تفسير البغوي (٢/٢٧٠)، تفسير ابن كثير (٤/٤٠٠)، تفسير السعدي (ص: ٣٢٠).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٠/٥٤٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٥/١٦٤٠)، تفسير السمعاني (٢/٢٤٠)، تفسير البغوي (٢/٢٧٠)، تفسير ابن كثير (٤/٤٠٠)، تفسير السعدي (ص: ٣٢٠).

﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾

﴿ما أصاب من مصيبة﴾

﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾

﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾

﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾

[redacted]

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (١٦)﴾

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾

أي اليهود. يقول: هم الذين استبدلوا الضلالة بالهدى، والكفر بالإيمان. ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ أخبر تعالى ذكره عن هذه الفعلة التي فعلتها اليهود من استبدالها الضلالة بالهدى، ما يفعلون من نظائر ذلك؟

﴿فما ربحت تجارتهم﴾

أي لم يربحوا في شرائهم الضلالة بالهدى، بل كانت صفقة بيعهم ما باعوا من ذلك بما اشتروا به خاسرة.

وقد قال تعالى ذكره: ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ ذكر أن إنذارك إياهم وتركك إنذارهم سواء، لأنهم لا يؤمنون، فكذلك هؤلاء اليهود.

﴿وما كانوا مهتدين﴾

أي لا يستقيم لهم سبيل من حاولوه بالحق.

القول في تأويل قوله:

إن قال قائل: ﴿إلا الذين تابوا﴾ وهم لم يكونوا قبل ذلك

---

(١) ابن جرير: الطبري (١/١١٤)

(٢) انظر: الطبري في تفسيره (١/٢١٤)، والقرطبي في تفسيره (١/٣٢٢)، والبغوي في تفسيره (١/٤٨).

(٣) انظر: الطبري في تفسيره (١/٢١٤)، والقرطبي في تفسيره (١/٣٢٢)، والبغوي في تفسيره (١/٤٨).

(٤) انظر: الطبري في تفسيره (١/٢١٤)، والقرطبي في تفسيره (١/٣٢٢)، والبغوي في تفسيره (١/٤٨).

والوالدين والأقربين ﴿البقرة: ٨٣﴾ [البقرة: ٨٣] إذ لا حق للوالدين فوق حق الوالدين. أما الإحسان إلى الأصول والفروع فيرتبط بالوالدين والأقربين بالإحسان إلى الوالدين بالدعاء لهما في القرآن عليهما أم لا، لأن الدعاء حق الوالدين.

٩- قوله: ﴿لا تعبدون إلا الله﴾ [البقرة: ٨٣] بيان لقوله: ﴿لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم﴾.

١٠- الإيمان بالله هو أصل الدين الذي يجب على الناس جميعا، ومع ذلك فإن الله خاطب بني إسرائيل باسم العقيدة التي ورثوها عن آبائهم، لأن في التاريخ عبرة لمن يعتبر.

الموقف السلبي والتقاعد

١- في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم﴾ [البقرة: ٨٤] جعل الأخذ للميثاق منسوبا إلى الله، بالإضافة إلى الأمر بالوفاء به، لأن الله هو الذي يجب أن يخشى ويطاع. وتجاوز إلى من يخاطب بالأمر بالوفاء بالميثاق، وهو صريح بأن هذا الميثاق كان عاما لكل من كلفوا بحمل التوراة على النبي، وكلفت به أمة محمد بن النبي.

٢- الميثاق هنا يشمل ما يتعلق من الدين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن الله أخذ على أهل الكتاب أن يبين الحق ولا يكتموه، وأن يتعاونوا على تنفيذ أحكامه وحماية حرماته. ليس الدين كذلك

---

١ ينظر: التفسير الوسيط (١/ ٢٧٣).
٢ ينظر: التفسير الكبير (٣/ ٢٠٧).
٣ ينظر: تفسير ابن عطية (١/ ٢٠٠).
٤ ينظر: التفسير الوسيط (١/ ٢٧٣).

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[illegible] قوله ﴿إِنَّ جَزَاءَ﴾ جاء بالمفرد مع [illegible] والتذكير

٢ في قوله ﴿وَنَبَأَ بَعْلِي﴾ بعضهم يقدم المضاف إليه ﴿بَعْلِي﴾ للتخصيص [illegible] الأكيد والوعيد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي: أعطينا عيسى بن مريم الحجج والبراهين الواضحات على صدقه وكونه مرسلا من الله، كإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله وغير ذلك

﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾

أي: أيدناه بجبريل عليه السلام يسير معه حيث سار

كما قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ الآية

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾

أي: يذكر تعالى لبني إسرائيل معائبهم وقبائحهم مع رسله، كيف كانوا عليهم شديدين، وأنهم إذا جاءهم رسول بما لا يوافق أهواءهم وأغراضهم كذبوا طائفة منهم، ومن ذلك عليهم فجروا عليه طائفة منهم، فهو لهم قتل، فلذلك كذبوا طائفة منهم وقتلوا طائفة أخرى[1].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري (1/ 510)، وتفسير ابن كثير (1/ 522)، وتفسير السعدي (ص: 84).

[2] ينظر: تفسير ابن جرير (3/ 72)، وتفسير ابن أبي حاتم (2/ 371)، وتفسير السمرقندي (1/ 199)، وتفسير ابن كثير (1/ 522)، وتفسير السعدي (ص: 84).

[3] ينظر: تفسير ابن جرير (3/ 72)، وتفسير ابن أبي حاتم (2/ 371)، وتفسير السمرقندي (1/ 199)، وتفسير ابن كثير (1/ 522)، وتفسير السعدي (ص: 84).

التنزيل على صدق محمد ﷺ من القرآن

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾

أي: قال الذين لا علم لهم بالله ولا بصفاته ولا بما يجوز عليه وما لا يجوز، ولا بما يستحيل عليه، استعظاماً من القرآن، إما لكفرهم به، وإما لظنهم أنهم يستحقون بعلمهم أن يخصوا بما طلبوه

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾

أي: كما تعلم يا محمد من أحوال من تقدم من الأمم أن قولهم لرسلهم كقول هؤلاء لك

﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

أي: تشابه قلب الكافر منهم قلب الكافر من هؤلاء في الكفر والعناد

﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

أي: قد أوضحنا الدلالات على صدق الرسل لمن يطلب اليقين ويرجوه

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

أي: ما أنت إلا مبلغ، ولست بمسؤول عن كفر من كفر بعد البيان

---

[1] ينظر: تفسير الطبري (٢/٣٣٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٣٠)، تفسير السمرقندي (١/٢٠٠)، تفسير الثعلبي (١/٢٧٥)، تفسير البغوي (١/١١٥)، تفسير ابن عطية (١/٢٠٠)، تفسير القرطبي (١/٢٧٥)، تفسير ابن كثير (١/٢٠٠)، تفسير السعدي (١/٢٠٠).

[2] ينظر: تفسير الطبري (٢/٣٣٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٣٠)، تفسير السمرقندي (١/٢٠٠)، تفسير الثعلبي (١/٢٧٥)، تفسير البغوي (١/١١٥)، تفسير ابن عطية (١/٢٠٠)، تفسير القرطبي (١/٢٧٥)، تفسير ابن كثير (١/٢٠٠)، تفسير السعدي (١/٢٠٠).

[3] ينظر: تفسير الطبري (٢/٣٣٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٣٠)، تفسير السمرقندي (١/٢٠٠)، تفسير الثعلبي (١/٢٧٥)، تفسير البغوي (١/١١٥)، تفسير ابن عطية (١/٢٠٠)، تفسير القرطبي (١/٢٧٥)، تفسير ابن كثير (١/٢٠٠)، تفسير السعدي (١/٢٠٠).

كي ولكن الناس حين رأوا هذه الحال عليه ... سلم من الناس كلهم، حتى لا يأتوا عليه بما يأثمون به والله أعلم.

الفوائد التربوية:

١- أن التكبر يدفع بالعبد إلى تعاطي ما يكره الله، لقول الله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ فمن تكبر بالباطل على غيره، وعلى الحق حال بينه وبين الله سبحانه وتعالى في ذلك.

٢- أن القلوب وطرقها بيد الله تعالى، لقوله تعالى ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ وهذا الإضراب للإبطال، يعني بيد الله سبحانه لا بيد غيره، لكن جاء في الحديث الذي رواه مسلم عن ... أن الله تعالى يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها.

٣- أن العبد من تسلم منه عرض الله، لقول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي من سلم قلبه من الشبهات والشهوات.

٤- أن المتكبرين هم أكثر عصاة الله، لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾

الفوائد العلمية واللطائف:

١- أن الذي بعث موسى بن عمران إلى بني إسرائيل هو الله تعالى، لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾

---

(١) ينظر: التفسير لابن جرير (١٢/٥١٢)، التفسير لابن أبي حاتم (١٠/٣١٩٦)، التفسير لابن كثير (٧/٣٨٠).

(٢) ينظر: التفسير لابن كثير (٧/٣٨٠).

(٣) ينظر: التفسير لابن سعدي (٧٠٨).

(٤) ينظر: التفسير لابن سعدي (٧٠٨).

(٥) ينظر: التفسير لابن سعدي (٧٠٨).

(٦) ينظر: التفسير لابن سعدي (٧٠٨).

[redacted]

[redacted]

[redacted]

٧ قوله: «وكذلك في حلب ليس في وضع الظاهر موضع المضمر إلخ» قال الجلبي: «هذا الذي ذكره المصنف هو الذي ذكره غير واحد من النحاة، وقد قيل: إن في هذا الكلام تقديماً وتأخيراً، والأصل: ليس في حلب من يقال له كذا، وليس في حلب من يقول كذا».

[illegible]

[illegible]

أي: قل يا محمد لقومك الذين كذبوك: إن دعوتي وما جئتكم به من الإيمان بالله وحده لا شريك له، والتصديق بما أخبرت به عن الأمم الخالية، وبما يحدث في الآخرة، ليست بدعة أبتدعتها، وأنكم لستم بدعاً من الرسل، فقد جاء غيري قبلي بما جئتكم به، فما الذي ينكره عليّ منكم ﴿أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ أي: وحده لا شريك له، فهو الذي أنزل عليّ القرآن ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]

معنى الآية وما قبلها

أي: قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ في معرض الاحتجاج بالإيمان بالقرآن: قل يا محمد لمن كفر بالقرآن وبك: أخبروني إن كان القرآن من عند الله فقد أنزله على موسى عليه السلام الذي يعترف بكم لا يؤمنون إلا بما جاءهم به نبيهم، أفرأيتم بالكفر وأنتم به عالمون؟ فقد جاءكم ما هو أعظم منه.

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾

أي: قد جاءكم يا معشر اليهود موسى عليه السلام بالآيات الواضحات والأدلة الساطعة على صدقه ونبوته، كالعصا واليد، وفرق البحر، وغير ذلك من الآيات الباهرات التي لا يقدر عليها إلا الله.

﴿فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

١- وصله عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٠٠) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٣/٢٠٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٧٩) وابن مردويه كما في الدر المنثور (٧/٤٤٩) وعزاه لابن المنذر وابن مردويه.

٢- ينظر: تفسير ابن جرير (١٣/٢٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٧٩)، تفسير البغوي (٤/٢٩٠)، تفسير ابن كثير (٧/٤٤٩).

٣- ينظر: تفسير ابن جرير (١٣/٢٠٠).

٤- ينظر: تفسير البغوي (٤/٢٩٠).

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾

[illegible] ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾

[illegible] ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾

[illegible] ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ

الآيات (٩٤-٩٨)

﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾

تدريب اللسان

﴿يَمْتَرُ﴾: يمارى، يجادل، والامتراء: الشك والجدل.

﴿يَرْجُونَ﴾: أي: ينتظرون، يأملون، والرجاء: الأمل.

الإعداد والتهيئة

[illegible] الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى به [illegible] الله عليه وسلم [illegible] بالموت على أي الطريق، وكيف كانت، لكنه بين أن [illegible] من الأمم والقرى، وأنه يعذل عبيده في كل حال، [illegible] على أعدائه.

[illegible] الله عليه وسلم [illegible] الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى [illegible] الله عليه وسلم [illegible] الله عليه وسلم [illegible] الله عليه وسلم

البكاء ولم يطق أن يمسك عن ذلك، لأنه يعلم أن الله يحل به كل ما يحل بهؤلاء اليهود ومن يجاريهم فيه.

تفسير الآيات:

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾

أي: إن ما قاله اليهود من قولهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ حقه أن يقابل بالرد والإنكار، فإن الله سبحانه وتعالى لم يكن ليخفى عليه شيء من ذلك، وهي الحادثة التي تقدم أن الآيات نزلت بسببها، وسيأتي الأمر.

وقد توعد الله تعالى من قال هذه المقالة وأشباهها بأن أعد له ولمن شاركه في هذا الكفر يوم القيامة عذابه الذي يحرق القلوب، ويصل إلى أعماق النفوس، ويقال لهم تقريعًا وتوبيخًا: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ [آل عمران: ١٨١، ١٨٢].

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾

أمر الله من يعلم عجزه أن يجنح إلى السلم، ما دام الكفار هم الذين يطلبونها، وفي ذلك مصالح دينية ودنيوية، فإن الله عليه الصلاة والسلام كان يحب

---

[1] أخرجه الطبري في تفسيره (٧/٦٠٠) (٨٣٣١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٨٤٦) (٤٤٥٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٣٧٠).

[2] أخرجه الطبري في تفسيره (٧/٦٠٠) (٨٣٣٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٨٤٦) (٤٤٥٥)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٣٧٠).

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

[illegible] ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [illegible]

الفوائد التربوية

١- أن طول العمر لا يعد من النعم إذا كان في معصية الله تعالى لقوله ﴿وَلَا عُمُرًا طَوِيلًا فِي الْمَعْصِيَةِ﴾

٢- بيان لهم الكفار من أن عزهم في الإسلام وبقاءه على سبيل الإطلاق من غير تقييد بطاعة إلى الإسلام أحد [illegible] أن يكون الإنسان [illegible] لأن طول البقاء قد يفضي وقد يضر والأفضل أن يقال [illegible] على طاعة الله [illegible]

الفوائد العلمية واللطائف

١- [illegible] على أن الله تعالى للمستقبل اللوت تعالى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [illegible]

٢- جواز [illegible] العموم لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [illegible]

---

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible]

٣ - التفسير بالمأثور: هو تفسير القرآن بالقرآن الكريم، أو بالسنة النبوية، أو بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، أو بأقوال التابعين.

ب- أما الكتاب:

قوله: ﴿الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ أي: القرآن الكريم.

قوله: ﴿ولم يجعل له عوجا﴾ أي: لم يجعل فيه اختلافا ولا تناقضا.

قوله: ﴿قيما﴾ أي: مستقيما لا اختلاف فيه ولا تناقض.

قوله: ﴿لينذر بأسا شديدا من لدنه﴾ أي: لينذر الكافرين عذابا شديدا من عند الله.

قوله: ﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا﴾ أي: ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم ثوابا حسنا.

قوله: ﴿ماكثين فيه أبدا﴾ أي: ماكثين في الأجر الحسن أبدا.

قوله: ﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾ أي: وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا.

قوله: ﴿ما لهم به من علم ولا لآبائهم﴾ أي: ما لهم بهذا القول من علم ولا لآبائهم.

قوله: ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ أي: كبرت كلمتهم هذه كلمة تخرج من أفواههم.

قوله: ﴿إن يقولون إلا كذبا﴾ أي: ما يقولون إلا كذبا.

قوله: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ أي: فلعلك مهلك نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا القرآن حزنا وأسفا.

قوله: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا﴾ أي: إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنختبرهم أيهم أحسن عملا.

قوله: ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا﴾ أي: وإنا لمصيرون ما على الأرض صعيدا جرزا.

قوله: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ أي: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا.

قوله: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ أي: إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من عندك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا.

قوله: ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا﴾ أي: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا.

قوله: ﴿ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا﴾ أي: ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا.

قوله: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ أي: نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى.

قوله: ﴿وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا﴾ أي: وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا.

قوله: ﴿هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ أي: هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا.

قوله: ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾ أي: وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا.

---

١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

[illegible] ﴿وَالْقَلَائِدَ﴾ [illegible] [illegible] [illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

المحتوى الجمالي

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

تعالى: ﴿ما ينهى الذين كفروا من قبلك﴾ بما ذكر الله تعالى في تلطيفه لنا جبريل عن سوء فعلنا

قال تعالى: ﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين﴾ الأنعام ٣٤

﴿الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين﴾

في إن القرآن نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة، الآية الأخرى التي سبقت كالتوطئة والتمهيد لما بعدها من الأمر بالصبر عند حلول الله عليه وسلم، عن الكفار على نحو ما يشير من الله تعالى للرسل من قبله، وهو أمر الله تعالى لنبيه عليه وعلى نبينا بالتأسي بمن تقدم به من أولي العزم من الرسل الكرام[1]

﴿ولقد كان عزمنا له فنادى ربه بوادي طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ [طه ٩-٢٤]

سبب النزول

عن ابن عباس في قول الله: ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة﴾ إن جبريل الذي يعلم ما يحكم الله تعالى من أمر، فقال لهم: ﴿إني معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾ إلى ﴿البنان﴾ قال: اقتتلت الملائكة يوم بدر[2]

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٣٢٥-٣٢٦.

[2] ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ٢٣٤.

﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وبتشديد الزاي وبالنصب على أن لام قد زيدت للتأكيد [٤٩٨]

أي إن من عادة الله تعالى أن يجعل مكر الكافرين من الأمم السالفة عبرة لمن بعدهم، فلو جاز أن يكون مكر قومك أيها الرسول لله لكان مكرهم في البلاغ كمكر من قبلهم، ولكن الله عليم بما تخفي صدورهم، وما تضمره نفوسهم، وإنه لمجازيهم عليه جزاء من عاقبهم أو أنعم عليهم، وإنه لمجازيك على صبرك وما أنت عليه من دعوتهم إلى الله.

عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كان عند ملكي في وليمة الله لملك ما قرب»[١]

﴿وَإِنْ كَادَ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ﴿وَإِنْ كَادَ لَتَزُولُ مِنْهُ﴾

أي قد عرفت أيها المحمد في أرسي البلد من الكرة فإنها هي ثلاثة وعشرون ألف جبل بعدي بزلك[٢]

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ﴾

أي هذه الآيات البينات قد ملأت من الوعيد والتهديد على الكفر بما فيكفيك، وعدت لك بأن لا يخلصهما ويمنع من تبوئتها إلا من خرج عن طاعة الرحمن وانقاد لطاعة الشيطان فلا يرجعه الوعيد.

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٤٠) - أخرجه ابن جرير (١٣/٢٤٠) - أخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢٢٤٠) - أخرجه السيوطي (٤/٢٤٠) - أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٢٤٠) - أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٢٤٠) - أخرجه البيهقي في الشعب (٧/٢٤٠) - أخرجه ابن عساكر (٤٠/٢٤٠) - أخرجه ابن مردويه (٢/٢٤٠) - أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٤٠) - أخرجه ابن النجار (٢/٢٤٠) - أخرجه الديلمي (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن عدي (٧/٢٤٠) - أخرجه ابن حبان (٢/٢٤٠) - أخرجه الحاكم (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن خزيمة (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن ماجه (٢/٢٤٠) - أخرجه أبو داود (٢/٢٤٠) - أخرجه الترمذي (٢/٢٤٠) - أخرجه النسائي (٢/٢٤٠) - أخرجه أحمد (٢/٢٤٠) - أخرجه الطيالسي (٢/٢٤٠) - أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن جرير (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٢٤٠) - أخرجه السيوطي (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن كثير (٢/٢٤٠) - أخرجه القرطبي (٢/٢٤٠) - أخرجه الطبري (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن عطية (٢/٢٤٠) - أخرجه الزمخشري (٢/٢٤٠) - أخرجه البيضاوي (٢/٢٤٠) - أخرجه النسفي (٢/٢٤٠) - أخرجه أبو حيان (٢/٢٤٠) - أخرجه الشوكاني (٢/٢٤٠) - أخرجه الألوسي (٢/٢٤٠) - أخرجه ابن عاشور (٢/٢٤٠) - أخرجه الطاهر بن عاشور (٢/٢٤٠) - أخرجه محمد رشيد رضا (٢/٢٤٠) - أخرجه سيد قطب (٢/٢٤٠) - أخرجه وهبة الزحيلي (٢/٢٤٠) - أخرجه مصطفى المراغي (٢/٢٤٠) - أخرجه أحمد مصطفى المراغي (٢/٢٤٠) - أخرجه عبد الكريم الخطيب (٢/٢٤٠) - أخرجه محمد الطاهر بن عاشور (٢/٢٤٠) - أخرجه محمد رشيد رضا (٢/٢٤٠) - أخرجه سيد قطب (٢/٢٤٠) - أخرجه وهبة الزحيلي (٢/٢٤٠) - أخرجه مصطفى المراغي (٢/٢٤٠) - أخرجه أحمد مصطفى المراغي (٢/٢٤٠) - أخرجه عبد الكريم الخطيب (٢/٢٤٠)

﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

...

[illegible] ٣ [illegible] [illegible] [illegible]

قوله ﴿صراط الذين﴾ به قرأ الجمهور الأعمش في من طريق [illegible] [illegible] [illegible]

﴿إِنَّا بِمَا﴾ على حذف ﴿نَا﴾ بعد ﴿مَا﴾ مع تعذر [illegible]

١٤ في قوله ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا﴾ الجار والمجرور متعلق بـ ﴿مُنقَلِبُونَ﴾ مع تأكيد الكلام بـ ﴿إِنَّ﴾ واللام، للدلالة على عظم خبر تعاطي هذا الشعر عليهم، وأنه لا يكون لمعاطيه إلا حظ من الخير في الآخرة[1].

١٥ قوله: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا﴾ أي: أضلوا

أ- تأكيد بالقسم؛ لأن خبر الضلالة عن الآباء لم يكن يفيد شيئًا للكافرين، فلم يحسن على مقتضى العلم[2].

ب- تكرير ﴿جِبِلًّا﴾ بحذف ﴿وَ﴾ العاطفة التي يجيء عليها الكلام؛ لأنه جاء على طريقة الشعر[3].

ج- نزل العالم بالشيء منزلة الجاهل؛ لأنه لم يعمل عمل من يعلم، فأمر بالتفكر والتدبر[4].

١٧ قوله ﴿فَأَيْنَ﴾ جيء بالفاء التي للتعقيب؛ لأن السبب الذي [illegible] على ثبوت الكرة والخزي يقتضي وجود المسبب عليه، ﴿وَأَيْنَ﴾ سؤال للتعجيل والإيذان بالخطر من ذلك[5].

---

(١) ينظر: المفصل في علوم البلاغة العربية، ص ٦١.
(٢) ينظر: التفسير الحديث، ١٠/ ٢٠٠.
(٣) ينظر: ابن الزمخشري، [illegible] البلاغة، ٢/ ١٧٣، [illegible] التفسير الحديث، ١٠/ ٢٠٠.
(٤) ينظر: [illegible] المفصل في علوم البلاغة العربية، ص ٦١٥.
(٥) ينظر: التفسير الحديث، ١٠/ ٢٠٠.
(٦) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله، ٩/ ٤٦٥.
(٧) ينظر: التفسير الحديث، ١٠/ ٢٠٠.

[illegible]

﴿عنيج﴾ مثل وزن رجل، وأصل العنج [illegible] في بلاد [illegible] أو قريبا منها.

﴿والعنجوج﴾ العنج. [illegible] والأول أكثر في [illegible] يقال منه عنج وعنجوج، ومنه [illegible] وأصل العنج الغرس الذي يحمله العنجوج وحده.

﴿نرعظم﴾ نضخم. [illegible] منه مرع في

المعجم الاقتصادي

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] صحابة عامة المؤمنين في الكتاب مسرحة سواء [illegible] التفسير أو العلم الغير [illegible] لا تجيبون في بيت الله على عباد الله المؤمنين جزاء [illegible] ذلك القرآن الكريم ذكر الله صحابة جليلة مدحت وأثنى عليها الشهود والأسماء من وجدني عباده، أن صحابة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

[illegible] من [illegible] من آثاره [illegible] ما ورد من الآيات المتضمنة [illegible] الله قرينة صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أو ما يدخل [illegible] يزيد سواء أكان في حياته [illegible] باقي صحابة يدخل فيها بكون الفضل لصحابة أنفسهم، فإن ذلك من تمام مدحة صحابة وذلك لأنه قائل على جميع فضله حيث إنكم في حياته [illegible] ليس لهم من بعده [illegible] أو يدخل فيهم من لم يصحبه في الله

[illegible] صحابة جميع الخير [illegible] وكانوا هم من دعا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فطلب رضي الله عنهم الأبناء [illegible] الجهاد في سبيل الله [illegible] بعد النظر عند مصدره من خلق الخوف

[illegible] يزيد الله صحابة ورضوان الله [illegible] الأنصاري يستوي [illegible] بالنسبة [illegible] وذلك فضل [illegible] الله عليه [illegible] فضله الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أعمل الكتب [illegible] ما [illegible] الله

[illegible] الله المؤمنين [illegible] صحابة [illegible] حتى يأتي الله بأمره [illegible] الله [illegible] صحابة [illegible] رضوان الله عليهم [illegible] المؤمنين [illegible] الخيرة

وذلك بما وصلة إلى نظر [illegible] والله [illegible] والله [illegible] وأمرهم بالرجوع [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ﴾

أي: اعلموا أيها الناس بالتنبيه لا لتجهل أن معنى هذا الخطاب من الوحي وأنه النبي صلى الله عليه وسلم. ﴿فِيكُمْ﴾ أي: اختلفوا في [illegible] فيما بينكم.

﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾

أي: فالزموه بأن [illegible] وتوقروه [illegible]

﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾

أي: لو أطاعكم في كثير من الأمور التي تسألونه عنها وتريدون منه أن يفعلها لكم لوقعتم في العنت والمشقة.

قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

[illegible]

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢]

﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٧٤]

﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]

﴿مَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا﴾

الفرق بين هذا وما قبله

١- في قوله تعالى: ﴿تَنْقِمُ﴾ يزيد

٢- ﴿تَنْقِمُ﴾ من: صعب الفتح، يقال: وجد منه

٣- ﴿تَنْقِمُ﴾ من: مع بعض الزيادة والمبالغة

ب- في قوله تعالى: ﴿تَنْقِمُ﴾ يزيد

التعجب من الناس، لأن ذلك أمر

٤- ﴿تَنْقِمُ﴾ من الناس

---

(١) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

(٣) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

(٤) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

(٥) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

(٦) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

(٧) ينظر: تفسير ابن جرير الطبري، ط: مكتبة ابن تيمية، ط٢، (٦/٢٠٩)

ينظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني، ط: دار الكتب العلمية، ط١، (١/٢٧٩)

وسلم واصحابه رضي الله عنهم ان يحتاج في غيبته الى من يسعفه او ان تقوم بواجبه في حضوره بعد غيابه[1]

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

اي ان الله تعالى يشرح بالهدى صدر محمد صلى الله عليه وسلم ويوسعه لقبول الخير والتدبير على ذلك ورد في الحديث الذي اخرجه مسلم عن انس رضي الله عنه ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته مع ان الشرح له[2]

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قد مضى تفسيرها وتأكيدها

اي يا عبدنا أن الله تعالى بالغ جميع خلقه وخصوصاً نبيهم بما يشاء إذا شاء الأمر فاعلمك بكل ما يشاء فيسهل ما يشاء ويتيسر ما يشاء وجميع ما يشاء ممكن بالنسبة الى القادر عالم به لا تحيط الكلمة[3]

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

---

١) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤/٧٦٣، التفسير الوسيط للواحدي ٤/٤٩٦، التفسير الكبير للرازي ٣٢/٢٠، التفسير القرطبي ٢٠/١٠٤، التفسير المنير ٣٠/٢٠٤.

٢) ينظر: مختصر التحفة للتراجم ص٤٩٦، الجامع الصغير للسيوطي ٢/٩٤٩، ٩٥٠.

٣) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ٤/٤٩٦، التفسير الكبير للرازي ٣٢/٢٠، التفسير القرطبي ٢٠/١٠٤، التفسير المنير ٣٠/٢٠٤، التفسير الكبير للرازي ٣٢/٢٠، التفسير القرطبي ٢٠/١٠٤، التفسير المنير ٣٠/٢٠٤.

﴿ ... ﴾

... ...

﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

...

﴿ولقد آتينا﴾

أي: إن تلك الدعوى التي يدعيها اليهود والنصارى، أنها من عند الله، باطلة وافتراء، سوى أننا قد آتينا ... على علم منا بحالهم

قوله تعالى ﴿بني آدمكم﴾ لا تعني أن الخطاب ... يشمل سورة البقرة ... إلى آخر الآية من سورة المائدة ﴿ولا تجدهم﴾ الآية ٣٢

﴿أن تقولوا ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه﴾

أي: عندما أمر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ... بعض أصحابه أن يطلبوا ذلك الدعوى من اليهود والنصارى إن كانوا صادقين فيما ادعوه من أنهم على الحق، فإن الله يقول ...

﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾

أي: لن ... فإن ... في الآيات الكريمة السابقة ﴿أن يفعل الله إلا من قام بمشيئته﴾ ... ذكر ... تحضير ... فعل ... ويضاف ... مع ... عليه وسلم

... الطبري ... ١١٠٠٠ ... ابن كثير ... ١١٠٠٠ ... القرطبي ... ١١٠٠٠ ... البغوي ... ١١٠٠٠ ... ابن كثير ... ١١٠٠٠

﴿ ... ﴾

أي: إن المسلم وجه لله تعالى قلبه، وبرئه من ذلك، فلا هو ولا قلبه يحب أهل الشرك، ولا يحب عليهم، ولا يستقيم من أمرهم، ولا يرضى في سرهم ولا علانيتهم، فلا يتزين في شيء من أمور الدنيا، فضلاً عن أن يتزين في أمور الدين، ولا يتقرب إلى الله بما يكرهه الله من أمورهم.

﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

أي: لا يحل لمسلم يعلم أن الله هو الضار النافع، المعطي المانع، الذي بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، أن يعتقد أن أحداً من الخلق يملك له شيئاً من ذلك، فضلاً عن أن يتقرب إليه بما يكرهه الله، أو يتزين له بما يسخط الله، فإن ذلك من أعظم الذنوب، وأكبر الكبائر، وأشد الموبقات، وأسرع المهلكات.

﴿ ... ﴾

أي: إن أعمال الكفار من اليهود والنصارى، يتمنون أن تكونوا مثلهم، ويحبون ما هم عليه من الباطل، ويكرهون ما أنتم عليه من الحق[1]، ويودون لو تكفرون كما كفروا[2]، ولا يحبون أن تعلوهم في شيء من الأشياء، بل يحبون أن تكونوا معهم في الكفر والضلال، ولا يحبون أن يكون لكم عليهم فضل في شيء من الأشياء، فلا تتخذوا منهم أولياء، ولا تحبوهم، ولا تتزينوا بما يحبون، ولا تتشبهوا بهم في شيء من أمورهم[3].

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (١/٣٧٩)، التفسير البسيط للواحدي (٣/١٩٠)، التفسير الميسر (ص: ٧٦)، التفسير الحديث (٩/٤٨٠)، التفسير القرآني للقرآن (٢/١٣٦).

[2] ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (١/٣٧٩)، التفسير البسيط للواحدي (٣/١٩٠)، التفسير الميسر (ص: ٧٦)، التفسير الحديث (٩/٤٨٠)، التفسير القرآني للقرآن (٢/١٣٦).

...

...

...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٩ - في قوله ﴿لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ يقول تعالى: لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة، وهو جواب القسم، أي: لتبعثن يا محمد ولتحاسبن على ما عملت.

١٠ - قوله ﴿وَزَكَّاهَا مَن خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾

قد اختلف المفسرون في مرجع الإضمير في قوله ﴿وَزَكَّاهَا﴾ على قولين:

أحدهما: أن المراد من قد أفلح من زكى نفسه، وقد خاب من دسى نفسه، وهذا قول ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، واختاره الفراء، وابن قتيبة، وجماعة من أهل العلم.

والثاني: أن الضمير لله تعالى، والمعنى: قد أفلح من زكاه الله، وقد خاب من دساه الله، وهذا قول الحسن، وعكرمة، وأبي العالية، والضحاك، وابن زيد، واختاره الزجاج، وابن جرير.

١١ - قوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾

قد تقدم الكلام على ﴿خَابَ﴾ عند قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾ [طه: ٦١]، وقد تقدم الكلام على ﴿افْتَرَىٰ﴾ عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١].

١٢ - في قوله ﴿وَإِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾

قد تقدم الكلام على ﴿انبَعَثَ﴾ عند قوله تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢]، وقد تقدم الكلام على ﴿أَشْقَاهَا﴾ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

١٣ - في قوله ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾

قد تقدم الكلام على ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ عند قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقد تقدم الكلام على ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ عند قوله تعالى: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي أكم مبتاكم ... وتجنبوا في معاملاتكم تعاملا الذي شرعه الله تعالى ... وكم تجنبون إلى الله ... ل في تعاملكم؟ لأن الوصول إلى تجنبه إلى الله تعالى ... لتطبق وحده الله سبحانه حقيقة

وقبل العبر أكم مبيو مؤكم، وجوكم إلى تعبيد ... لله تعالى وحده الله تعالى ... سواء كان ذلك الأمر متعلقا بالعبادة في الصلاة ... لا أي الحظر أو الشر أو غير ذلك من أحوال

﴿إن الله رؤوف رحيم﴾

أي عظم الله سبحانه وتعالى ... على الإنسان ... على الإطلاق ... الله ... جل واسع الرأفة والعلم ... مع تجرد والعطاء ... فهو ذلك من صفاته تعالى ... فهو علم محيط بكل شيء ... لا يعزب عن علمه شيء، فهذا

﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ ... ﴿قال رب احكم بالحق﴾ ... ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾

---

[1] ... [illegible]

[2] ... [illegible]

[3] ... [illegible]

[4] ... [illegible]

[5] ... [illegible]

[6] ... [illegible]

في قلوب الكفار الرعب بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا وبئس مثوى الظالمين

في هذه الآية الكريمة أكد الله تعالى أنه سيلقي الرعب في قلوب الذين كفروا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا

﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا ﴾

أي يا محمد اذكر لقومك نعمتي عليك وعلى أصحابك حين أوحيت إلى الملائكة أني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة والإلهام

﴿ وألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾

﴿ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴾

﴿ ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ﴾

﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾

﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ﴾

﴿ ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾

﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴾

﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾

٥ في قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] بيان صلة الموصول بما بعده.

٦ أن ليس بين أن تأتوا فعل مضارع مرفوع وأن وما دخلت عليه تأويل مصدر، فلا يكون حق الكلمة العمل لعدم ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] الناقصة والقياس على الفرع أضعف من القياس على الأصل.

٧ أن الله كما يقول وأن الله تعالى يتكلم بما يريد، فهو مصدر مضاف لفاعله.

قوله تعالى ﴿إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ﴾ [الكهف: ٢٣].

٨ أن الأفعال ناسبة في القلوب، فقوله: قوله بطل: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩] من تنازع ليس والكشف للقلوب ناسب الأقوال.

جلسة الثلاثاء

١ قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] استعمال يراد به النهي والإنكار والاستبعاد.

٢ قوله: ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤].

فيه رد الفعل إلى فاعله المعنوي وحذف المفعول لدلالة ما قبله، أي: أن الله تعالى أمرهم بذلك.

وتقديم الجار والمجرور اهتماما على جانب العامل للحصر، أي: لا أن حاسد لله

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٠١)، المقتضب للمبرد (٢/ ٢٧٣)، الأصول في النحو لابن السراج (١/ ٢٣٧).

(٢) ينظر: الجمل في النحو للخليل (ص: ٢١٠)، المفصل للزمخشري (ص: ٢٠٠)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٧٤).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٠).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٢٠٠).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٠).

(٦) ينظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٠١)، المقتضب للمبرد (٢/ ٢٧٣)، الأصول في النحو لابن السراج (١/ ٢٣٧).

(٧) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٠).

مدلولها في اللغة مثل [illegible] القلم العربي للقلم

٣- قوله ﴿الذي علّم بالقلم﴾ يدلّ على أن القلم واجب في العلم العلمي

ذكر [illegible] القلم جاء بالتعليم والتعليم من وسائله بصفة أصل عظيم [illegible]

وقد القلم جاء بالتعليم وقد [illegible] في الآية مع الكتابة لكن به التركيز جديد [illegible]

٤- في قوله ﴿وله المشارق والمغارب﴾

التعريف على أن المشارق والمغارب أخذت في هذا الحكم [illegible]

٥- سأل سائل: لم ذكر في سورة الرحمن المشارق والمغارب أي: المشرق الذي [illegible] بينما ذكرت ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ أي: [illegible]

٦- قوله ﴿إن هذا لرزقنا ما لها من نفاد﴾ ضمير مذكر يعود على [illegible] وهو مؤنث لفظاً

٦- قوله ﴿وإن تكن حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ [illegible]

[illegible]

١٢: [illegible]

٣: [illegible]

١١: [illegible]

١٠: [illegible]

٦: [illegible]

١: [illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

المعتقد الإسلامي

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ثم جاء محمد ﷺ بعد عيسى عليه السلام، وأخبر أن من لم يؤمن به من أهل الكتاب وغيرهم فهو كافر، وأن دين الله لا يقبل غيره، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» [رواه مسلم].

ثم خاطب الله تعالى بني إسرائيل وغيرهم ممن بعثه إليهم، فقال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]. وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]. وقال: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

---

[1] تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٦٠.

تفسير الآيات:

﴿وإن توسى صلى عليه [illegible] الأنصاري حتى تتبع بالتهم لمن يدعي الله غير ذلك وإني قلت لكم بعد قولي بخلاف ما علم ناكث من الله بن تولوا﴾ حتى ﴿ ٢ ﴾

﴿ولم يأتي فلك الجهد ولا الأنصاري حتى تتبع ملتهم﴾

أي إن توسى صلى عليه الجهد حتى تتبع دين الإسلام فعل يهود و من صلى الجهاد و حتى تتبع دين الإسلام وتتحول إليهم

﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾

أي قل يا محمد إن هدى الله هو الإسلام ليس الذي يدعيه كل فريق من أنه على الحق دون غيره فإن الله تعالى بين الحق الصحيح والدليل عليه

﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم﴾

أي لئن اتبعت أهواء اليهود والنصارى فيما دعوك إليه من الاجتماع في قبلتهم وغيرها من أمور الدين. والخطاب وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه في المعنى لغيره. عليه وعليه الجهاد على سبيل التعريض والتلميح

[illegible]

﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ١٣٣

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ١٣٤

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ١٣٥

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

﴿ [illegible] ﴾

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ١٣٣ [illegible]

[illegible] ١٣٤ [illegible]

قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠]

أي: ولم يجامعني رجل.

وقال تعالى: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ لَا تَفْتِنُونَ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢-١٦٣].

قال عز وجل: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]

٢- أن يأتي بـ(لم) ويأتي بعدها فعل مضارع مجزوم، ويكون منفيًا بـ(لم) فقط، ولا يجوز أن يأتي بعدها (لا) النافية، ولا (ما) النافية، ولا (إن) النافية، ولا (لن) النافية، ولا (لما) النافية، ولا (ليس) النافية، ولا

حرف، وجاء الأمر على ما علم أن ليس كذلك، لا يصير من هذه الجهة على الأصل محل

٣ - والجواب عن قوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ أن هذا الأمر ورد بعد الحظر، ﴿فَكُلُوا مِنْ حَيْثُ﴾

المسألة الثانية: في الملابس

١ - في الآية دليل على أن الأصل في الملبوس ﴿لَكُمْ﴾ من غير تفصيل الإباحة، لأنه تعالى امتن بما خلقه لنا، فدل على أنه لنا

٢ - في قوله ﴿وَمَا تَرْضَى مِنْ لِبَاسِ الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَلْبَسَ﴾ إلى آخره، دليل على أن ما اختص به الكفار من الملابس لا يجوز لنا لبسه، لأن الله تعالى لا يخاطبنا بما هو من خصائص الكفار، ولا يجوز أن يكون ذلك الذي ذكره لهم مباحاً لنا، لأن ما كان مباحاً لنا لا يجوز أن يكون من خصائص الكفار

٣ - قد استدل بعض العلماء بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ الآية [الأعراف: ٣٢] على أنه لا يجوز لأحد أن يتخذ لنفسه شيئاً من الملابس إلا بإذن من الشارع

٤ - ما عليه أهل اليمن من لبس الفوط من غير سراويل، فإنه داخل في قوله: ﴿وَمَا تَرْضَى مِنْ لِبَاسِ الْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى﴾ الآية، لأنهم لا يلبسون السراويل، ولا أعلم أحداً من الناس يلبس الفوط من غير سراويل

---

[1] [illegible]
[2] [illegible]
[3] [illegible]
[4] [illegible]
[5] [illegible]

وجين ... لكن لك الله تعالى أن معانيس وين ولا بلا في من مرين ومع نيس حل حدي

٥- أن من تبع الخوارج بعد الطلب غير آثم لما صحت الأدلة على قتالهم ﴿وكان أمر الله قدرا مقدورا﴾ [الأحزاب: ٣٨] ولا يأثم المقاتل من الجيش

٦- أن الكفار بالردة كما هو معلوم من الدين بالضرورة لقول الله تعالى ﴿ومن يتخذ من دون الله إلها فقد كفر﴾ [النساء: ١٥٠] ولقوله ﷺ «من بدل دينه فاقتلوه» [رواه البخاري]

٧- جواز سبهم وشتمهم بالكذب حتى الأشياء التي لم تثبت إليهم بعد البحث والتحري

وأما الأدلة فهي:

١- في قوله ﷺ «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد» [رواه مسلم] هذا النص من صريح السنة

وقد تقدم لفظ البخاري «لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود» [رواه البخاري] وهي واحدة بلا اختلاف ولا يجوز التخيير من بين هذا الجميع في الحديث الآخر الذي فيه «لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود» [رواه البخاري] وهذا نص في الحكم

وقد ورد في الأدلة من السنة ما يؤيد القتل

٣ - في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا﴾

الضمير [illegible] الفعل [illegible] ليس [illegible] على الاستدلال [illegible] من طريق [illegible] والضمير [illegible] ﴿أَنَّا﴾ [illegible] بالتي [illegible] تشبه [illegible]

وهو [illegible] ﴿أَنَّا﴾ [illegible] ﴿خَلَقْنَا﴾ [illegible]

٧ - قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ﴾ [illegible] ﴿إِنْ﴾ [illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿مُبِينٍ﴾ [illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

١- في قوله: ﴿الْقَيِّمِ الْكِتَٰبَ﴾ عَلَّلَكَ بِنَا عَذَبَ جِوَابُ [illegible] مَنْعِ لِعُمُومِ الْمُتَدَاءِ وَهُوَ بِي بِالْعَبْدِ عَلَى الْعَمَلِ. لَأَحَدٍ عَذَبَ الرَّجُلَ عَلَى الْفَضْلِ وَلَا عَمَلَ وَلَا تَعَلُّقَ بِالْوَاوِ

٢- في قوله: ﴿وَإِنِّي إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ وَلَا تَجْتَمِعُ

إِفَادَةُ التَّعْلِيلِ بِالْفَاءِ فِي التَّصْبِيبِ وَلَكِنَّ [illegible] مِنْ تِلْكَ عَلَّلَكَ التَّعْلِيلَ الْقَصْرُ مِنَ الْقَضَاءِ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَا حَرَجَ وَهَا عَلَيْهِمْ لِعَلَّلِ وَكَانَ قَدْ مَعَ عَبْدِ وَلَيْلٍ[1]

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْكُلْ بَيْنَكُمْ عَبْدُ بِالْبَاطِلِ﴾ لِعَلَّلِ التَّرْتِيبِ بَيْنَ الْعَمَلِ. التَّعْلِيلُ فِي نَفْيِ مِنَ الْبَرَاءَةِ عَلَى نَفْيِ ﴿وَلَا يَأْكُلْ بَيْنَكُمْ﴾ وَلَا وَجْهَ هُنَا مَثَلٌ ﴿الْبَقَرَةِ: ١٨٨﴾ لِعَدَمِ لَفْظِ التَّعَاطُفِ وَآخِرِ لَفْظِ الْعَبْدِ وَقَدْ كَانَ ﴿وَلَا يَأْكُلْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الْبَقَرَةِ ٢٣ لِعَدَمِ التَّعَلُّقِ بِالْأَمْرِ الْمُتَعَاطِفِ عَلَيْهِ إِلَى (تَعْلِيلٍ) [illegible] فِي سَبَبِ الْإِعْلَامِ بِالْعَمَلِ فِي تَطَلُّبِ مَعَ حُصُولِ الْفَائِدَةِ مِنَ الْكَثِيرِ. لِعَلَّ كُلَّ مِنْ [illegible] لَا يَكُونُ لِعَلَّلِهِ أَوْ كَثُرَ[2]

---

[1] [illegible] ابن عطية ٢٩٦/١٠

[2] [illegible] ابن عطية ٢٩٦/١٠

﴿فَلَمَّا﴾ أي: لما ذهب عنه الروع وجاءته البشرى ﴿جَادَلَنَا﴾ أخذ يجادلنا ﴿فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ أي: في شأنهم وإهلاكهم، وقال: أرأيت إن كان فيها خمسون رجلا مؤمنين أتهلكها ولا تعفو عنهم من أجلهم؟ قال: لا، قال: فأربعون؟ قال: لا، حتى انتهى إلى عشرة، قال: لا أهلكها، وذلك لعلمه بأن فيها أكثر من عشرة مؤمنين، وإنما قال ذلك رجاء أن يكون فيها عشرة، ولكن لم يكن فيها إلا أهل بيت واحد، وهم لوط وأهله.

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾ أي: لذو حلم وأناة، لا يعجل بالانتقام من المسيء، ﴿أَوَّاهٌ﴾ أي: كثير التأوه من خوف الله تعالى ﴿مُنِيبٌ﴾ أي: راجع إلى الله في جميع أحواله.

﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ أي: عن هذا الجدال والمسألة بخلاف ما أمرناك به ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ أي: قضاؤه وقدره ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ أي: لا يمكن رده بعد أن أراد الله إنزاله بهم.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ أي: ساءه مجيئهم وضاق ذرعا بهم، وذلك أنهم جاءوه في صورة أضياف شبان حسان الوجوه، فخاف أن يقصدهم قومه بالفاحشة، ولم يعرفهم أنهم رسل الله، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أي: لم يتسع صدره لهم، ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ أي: شديد.

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي: يسرعون إليه، ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي: الفواحش، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أي: تزوجوهن ودعوا الفاحشة، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ أي: لا تفضحوني في أضيافي، ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ أي: ذو عقل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ أي: ما لنا فيهن من حاجة، ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ أي: من إتيان الذكور.

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ أي: لو كان لي بكم قوة ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي: عشيرة تمنعني منكم، ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ أي: بسوء، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي: بعد مضي طائفة من الليل، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ أي: لئلا يرى ما ينزل بهم من العذاب، ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ أي: فإنها ستلتفت فترى ما يصيبهم فتهلك معهم، ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ أي: من العذاب، ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ﴾ أي: ابتداء العذاب في الصبح، ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ أي: فلا تطل الليل.

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ أي: بإهلاكهم، ﴿جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ أي: قلبنا قراهم بأن رفعنا جبريل عليه السلام بها إلى السماء ثم قلبها، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ أي: من طين متحجر، ﴿مَنْضُودٍ﴾ أي: متتابع، ﴿مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي: معلمة عند الله بعلامات، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ أي: من كفار قومك يا محمد.

---

* أخرجه ابن جرير (١٢/ ٢٠٢) من طريق أبي إسحاق الهمداني عن ...
** تفسير الطبري (١٢/ ٢٠٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٢)، وتفسير البغوي (٤/ ٢٠٢)، وتفسير القرطبي (٩/ ٦٦)، وتفسير ابن عطية (٣/ ٢٠٢)، وتفسير الشوكاني (٢/ ٢٠٢).
*** تفسير الطبري (١٢/ ٢٠٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٢)، وتفسير البغوي (٤/ ٢٠٢)، وتفسير القرطبي (٩/ ٦٦)، وتفسير ابن عطية (٣/ ٢٠٢)، وتفسير الشوكاني (٢/ ٢٠٢).

والسلام عليه عليه الصلاة والسلام من أهل من يطلعون الكتب من غير ما في الكتب للعلماء المتخصصين

ثم أخذ يحلل عن حياة إبراهيم وبدأ يتكلم عنها بدءًا من أبيه آزر وقومه وبدأ يتكلم عن الأصنام وأنواع الكفار وما حدث بينه وبين آزر الذي كان يصنع الأصنام ويبيعها على عباد الأصنام وبعد ذلك تكلم عن آزر الذي عبدوه فأخذت يرد عليه عن حين ... الذي بدأت به حين الأمم الوجود به أهل الأرض ... لم يكن له نبيهم ... كفر إلى عباد الله وبعد مفارقة ومعصية

ثم بدأ يتحدث عن محمد صلى الله عليه وسلم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة. وما حدث في تعمير الكعبة وكيف بنى آدم بأمر الله على يد هذا الفعل هو الذي لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فالكعبة هو بيت الله الذي بناه إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليهما السلام بأمر الله سبحانه وتعالى ... الذي يدين به المسلمون جميعًا منذ أن بناه الله عز وجل تلك الكعبة المشرفة من أجل

وقال أيها ... هذا واضح جدًا الشيخ ... يعني هذا يعني أن هذا ... عليهما السلام من الرمز على ... والشك فيه ... من أعظم الذي يصلي وجهه في ... يتجه إليه

... أيها ... سؤال إن محمدًا من الله ... عليه الذي ... نحن نعلم أن الله ... يعلم هم من أنزل ... أنزلت والله أعلم من الوحي ... كيف صلى الله عليه وسلم

... من غير بعثة أنه لا يرث لنبينا إبن إسحاق إبراهيم وأبو عبيدة ... قال له عند ... فأصبحت يتحليل والتحليل ... عدم الرغبة عند الله إبراهيم

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾

أي إن إبراهيم لحليم بإنابته إلى الله وخضوعه له

﴿أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾

أي متأسف على أهل إيليا مما نزل بهم من العذاب لكفرهم بالله تائب من ذنبه

﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

أي ما شأنكم وما أمركم الذي جئتم له من العذاب لأن الملائكة لا يعلمون الغيب إلا ما علمهم الله وأخبرهم به وقيل إنما سألهم عن ذلك لأنهم لما دخلوا عليه لم يعرفهم فظن أنهم بشر

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة ٣٠

وقال تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَٰٓئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ الرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ الزخرف ١٩

وقال تعالى ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ آل عمران ٤٤

وقال تعالى ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران ٤٤

﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ يوسف ١٠٢

﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٦-٨]

المناسبة الثالثة بين السورتين:

لما كان من أمانه إبراهيم عليه السلام قال الخليل له في صبح اليوم الذي عزم الله سبحانه وتعالى فيه على بنائه: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] فأجابه ربه عز وجل بما أجاب.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ أي بلى قد آمنت ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أي بمعاينة ما سألت.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]

قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١]

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]

﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾

---

[١] ينظر: تفسير الطبري [١٢/٥٩٤]، تفسير ابن كثير [٨/٤٧٧]، تفسير السعدي [ص: ٩٠٧]، تفسير ابن عثيمين [سورة الشرح ص: ١٠].

[٢] في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال نمرود: إنما يحيي ويميت أنا آخذ رجلين فأقتل أحدهما فأتركه فأكون قد أمته، وأعفو عن آخر فأستحيه فأكون قد أحييته، فقال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر. ينظر: تفسير ابن كثير [١/٦٨٤]، تفسير الطبري [٥/٥٩٤].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾

تفسير الآية وبيان معانيها

أما خص وصف الله بالعزيز الحميد في هذه الآية؟ قال ابن الله عز وجل تفرد بالنفوس والقلوب. قال ابن

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾

أي: إلى الإسلام. قال ابن الجوزي: وهذا كقولك: الليل ذم ويوصف بالطول. قال ابن

﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾

أي: الله وأضيف، لأنه خالقهما. وقيل: لأنه مالك جميع الخلق. قال ابن

﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

قال ابن

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

قال ابن

﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ ٱللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾

﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾

﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾

﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾

﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾

﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾

﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾

﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾

﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾

﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾

﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾

﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾

﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾

﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾

﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾

﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

---

(١) انظر: ابن السعدي، المصدر السابق، ص ٥٠٧.

(٢) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٤، ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٣) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٥٠٧-٥٠٨.

(٤) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٤، ص ٤٤٨.

(٥) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٥٠٨.

﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾

إلى آخر الحديث ﴿ قال محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ وحدثنا محمد بن عبد الله ﴾

إلى آخر الحديث ﴿ قال مسلم وحدثني عبد الله بن هاشم العبدي حدثنا يحيى عن التيمي ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وحدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد ﴾

﴿ وفي حديث أبي معاوية ﴾

إلى آخر الحديث ﴿ وفي حديث جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ﴾

وساق مسلم بعض هذه الأحاديث بأسانيد أخرى عن الأعمش.

﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

... ﴿ ... ﴾

...

[illegible] (البقرة: ١٢).

﴿يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾

أي: يعلمهم كتابك الذي هو سبب لهم يعلمهم معاني القرآن ويعلمهم السُّنة، فإن في ضمن القرآن [illegible]، وتُبين حل لهم"[1].

قد سبق معنى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾

أي: يطهرهم من الخبث والدنس، ويعلمهم ما يكونون به أزكياء في [illegible]"[2].

﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

أي: أنت وحدك العزيز الذي لا يعجزه شيء، أراده [illegible] عليه، وأنت [illegible] الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها، فأعطاها [illegible] بحسب ما يعلم من [illegible]"[3].

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

وقال عز وجل ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤٩]، وقال تعالى ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥].

﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

أي إن إبراهيم عليه السلام من الفائزين الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة مع رسوخ قدمه في النبوة، فإن إبراهيم عليه السلام قال ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣].

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]

أي اذكر يا محمد لقومك حين قال ربه له أسلم، أي انقد لأمري وخضع لما أكلفك به، فامتثل وأجاب في الحال، وبادر إلى فعل ما أمره به ربه، وترك ما نهاه عنه، وأقبل على الله، وأناب إليه، وعلم أنه لا بد من الرجوع إلى الله عز وجل في الدار الآخرة.

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]

﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾

أي عهد إبراهيم عليه السلام وعهد كذلك ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ أي دلكم على الدين الحنيف الذي لا يقبل الله سبحانه من أحد سواه ولا يرضى إلا به، وأمر بالتمسك به إلى الممات.

---

[1] تفسير الطبري (١/٥٠٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/٥٠٠).
[2] تفسير الطبري (١/٥٠٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/٢٣٠).
[3] تفسير الطبري (١/٥٠٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/٢٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/٥٠٠).

[illegible] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [illegible] ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [illegible] الأنعام: ٧٤-٧٥.

﴿وَإِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾

أي: إنني بريء من كل ما تعبدون من دون الله الذي خلقني وأوجدني فإنه يرشدني ويهديني إلى مصالح الدين والدنيا، ويوفقني لما خلقني لأجله، وهذا من أعظم الحجج على قومه وأبلغ البراهين.

﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥]

[illegible] أن [illegible] ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾

أي: ما أكثر ما يعتري المبطلين المكذبين للحق من العجب، وأعجب شيء قولهم [illegible] ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

[illegible]

الفصل الثاني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا﴾

في الآية الكريمة دليل على أن الدعاء بالأمن مطلوب من الأنبياء عليهم السلام، وأن الأمن نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على عباده، ولا يستغني عنه أحد.

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾

في هذا الدعاء دليل على أن الخوف من الشرك ينبغي أن يكون دائمًا في قلب المؤمن، وأن العبد مهما بلغ من العلم والعمل لا يأمن على نفسه من الشرك.

﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾

﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾

﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾

﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ الآية ٣٧

---

١ انظر: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ١٣/٤٥٦.

٢ انظر: تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ٤/٥٠٢.

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾

أي: اذكروا أيها الناس حين يقول الله لعيسى ابن مريم: أأنت قلت للناس: اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟ أي: أشركتم بي وبأمي؟

هذا أمر يوبخ الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام، أمام الخلائق، فيقرره بما قاله النصارى فيه وفي أمه، ويشهد عليهم بذلك، وهو يعلم أنه لم يقله لهم ولا أمرهم به، بل هو مما افتروه عليه وعلى أمه، وكذبوا فيه وفيها، كما كذبوا عليه في سائر ما ادعوه فيه من الباطل، ولهذا قال: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾؟

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا، قال: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك» وفي رواية: «شغل الناس عن ذلك» وفي رواية: «بلاء شديد» وفي رواية: «أمر عظيم» وفي رواية: «أمر يبهرهم» وفي رواية: «أمر يبهرهم ويشغلهم عن ذلك»[1].

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

أي: صنفتم واختلقتم بألسنتكم قولا يا عيسى ابن مريم عليهما السلام، ما قلت أنا لهم ولا أمرتهم به، فيما أرسلتك به إليهم من أن قالوا: إن الله ثالث ثلاثة، وأن عيسى ابن مريم هو الله، وأن أمه إلهة من دون الله، فأي شيء قلت لهم في ذلك؟

---

[1] رواه البخاري (6527) ومسلم (2859)

[illegible]

﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا﴾

﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى﴾

﴿قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿قل أغير الله أبغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾

﴿قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء﴾

﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿ثم إلى ربكم مرجعكم فأنبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾

﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى﴾

﴿قل أغير الله أبغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾

﴿قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿ثم إلى ربكم مرجعكم فأنبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾

﴿قل أغير الله أبغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾

﴿قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿ثم إلى ربكم مرجعكم فأنبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾

﴿قل أغير الله أبغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾

﴿قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾

﴿ثم إلى ربكم مرجعكم فأنبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾

﴿قل أغير الله أبغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾

[illegible]

﴿بَابُ تَرْكِ الْخَوْضِ فِي بَعْضِ الْقُرْآنِ﴾

[illegible]

﴿مَنْ يُكَذِّبُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ﴾

[illegible]

﴿وَيُبَيِّنُ﴾

[illegible]

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾

أي: لا أحد أحسن من الله نصرًا [1].

﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

أي: أنتم قليلون بالنسبة إلى عدوكم، حيث كان عدد المشركين ثلاثة أضعاف عدد المسلمين [2].

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]

﴿إِذْ تَقُولُ﴾ أي: اذكر يا محمد لقومك هذه النعمة العظيمة، التي لا يقدر قدرها إلا الله، حين قلت للمؤمنين، تطييبًا لقلوبهم، وتثبيتًا لأفئدتهم، وتبشيرًا لهم بالنصر: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ أي: ألن يكفيكم هذا العدد من الملائكة، الذين أنزلهم الله تعالى لنصركم، وتأييدكم، وتثبيتكم؟ [3].

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

أي: بلى يكفيكم هذا العدد، بل يكفيكم ما هو أكثر منه، إن صبرتم على طاعة الله تعالى، وبذلتم جهدكم في الثبات في القتال، وتقيتم الله تعالى بفعل ما أمركم به، وترك ما نهاكم عنه، فإن الله تعالى يمدكم بالملائكة، ويزيدكم على ما ذكر أولًا [4].

---

[1] انظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي، ١/٥٠٢، التفسير الحديث، لدروزة، ٩/٣١٤.

[2] انظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي، ١/٥٠٢، التفسير الحديث، لدروزة، ٩/٣١٤.

[3] انظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي، ١/٥٠٢، التفسير الحديث، لدروزة، ٩/٣١٤.

[4] انظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي، ١/٥٠٢، التفسير الحديث، لدروزة، ٩/٣١٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• ...

• ...

• ...

...

٩ في قوله ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾

الاستفهام في قوله ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥] أحد أمرين من الله سبحانه:

﴿نَبِّئْهُمْ﴾ ما لا يراد به حقيقة التعجيل، إنما يريد الله سبحانه أن يخبر عباده أن ضيوف إبراهيم ليسوا كما يتوقع الجميع، بل هم ملائكة الله، وأن التعجيل إنما يأتي من الله سبحانه وتعالى لا من البشر.[1]

٧ قوله ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾

قد يقدم الخبر المجرور ﴿إِذْ﴾ على عامله ﴿فَقَالُوا﴾ إذا كان الاهتمام بالمفعول به أو الفاعل.

قد يقدم لغرض بلاغي، كالتخصيص، أو التشويق، أو التعظيم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣].[2]

هل تقدير الفعل محذوفًا بعد إذ أولى من تقدير الفعل بعدها؟ إذا قدرت الفعل محذوفًا بعد إذ كان التقدير: اذكر إذ دخلوا، أي الأمر بتذكر الله تعالى، وهذا يعني أن المذكور ليس هو الفعل المحذوف، بل هو الأمر بالتذكر، وهذا يعني أن ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ هو الخبر، وهو المقصود.

٨ قوله ﴿وَنَكِرَهُمْ أَنكَرَهُمْ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ﴾

في تقديم لفظ الجلالة (الله) في قوله ﴿أَنَا رُسُلُ اللَّهِ﴾ إشعار بأن ما بعده لا يعرفه إلا الله.

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، ١٢/١٣٠، والتفسير الكبير، ٢٦/١١٦.

[2] ينظر: التفسير الكبير، ٢٦/١١٦، وتفسير الطبري، ٢١/٦٦، والتفسير الوسيط، ٦/٢٨١.

[3] ينظر: التفسير الوسيط، ١٠/٢٠٠.

[4] ينظر: التفسير الكبير، ١١/٢٨٠.

[5] ينظر: التفسير الكبير، ٢٦/١١٦.

يعطف ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ على ما قبله من عطف قصة على قصة. والمعنى: ألم أعهد إليكم في الدنيا على ألسنة الرسل ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] أي لا تطيعوه فيما يأمركم به من المعاصي.

والعهد: مستعمل في الأمر الشديد، ومنه ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [العنكبوت: ٨] على أحد الأظهر. وهو في القسم الظاهر الذي من الاستعارة التصريحية، بتشبيه الأمر بالعهد بجامع الوصول إلى الأمر.

و﴿مِنْ﴾ في قوله ﴿وَتَنَالُونَ الْكُمْ﴾ تتعلق بمحذوف دل عليه ﴿جَاءَكُمْ﴾ بعد الاستفهام الذي الإنكار، أي ألم يأتكم من هو أعظم من هؤلاء.

وفي كتابة ﴿مِنْ﴾ على خلاف المصحف بقلب الهمزة ياء، إشارة إلى أن الهمزة بدل من ياء، كما قالوا: مِيزان وميعاد، وليس هذا اختلافا عليهم.

وقوله ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ هو محسن بديع التصريف. فإنه بعد أن أنكر عليهم عبادة الشيطان، ذكر علة ذلك، وهي أنه عدو لهم، فكيف يطيعونه؟

وقوله ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ تذييل لما قبله.

وفيه حسن الختام مع حسن التقسيم والاستدلال.

---

(١) يطر: التقسيم البديعي.

(٢) يطر: التذييل البديعي.

(٣) يطر: التصوير البديعي.

(٤) يطر: التقسيم البديعي.

(٥) يطر: التقسيم البديعي.

به الكفر عند الشافعية، والكفر إذا لا يجتمع الشيخان لأن ذلك دور، إذ تكفير المخطئ به دور عند المقابل الآخر يكفر بالكفر، حتى لا يجتمع الضدان، والواقع أن يكون الكفر المبتدع الأمر ممنوع من عنده من الاستدلال بالآيات والأدلة على المخالف، لأن يكون تكفير الكفر الذي تقدم أنها الزيادة وصريح مخالفة في نظر الشافعي، الحقيقة بالنسبة لكفر معنى وليس حياة للمبتدعين، ولم يلتزم فيه بالتزام ونصا.

[illegible] الصفحة إلى غير الأصح، لتضمنها أن [illegible] ﴿إن أدبر يمشي الذي نزل أنزل على محمد فكفر﴾ [illegible] ٢٧٦/٢

(١) ينظر: [illegible] ٢٧٦/٢

(٢) ينظر: [illegible]

﴿وَأَقِيمُوا﴾ [illegible] ﴿وَارْكَعُوا﴾ [illegible]

﴿الْمُصَلِّينَ﴾ [illegible]

﴿وَاسْجُدُوا﴾ [illegible]

﴿وَاعْبُدُوا﴾ [illegible]

﴿وَافْعَلُوا﴾ [illegible]

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ [illegible]

﴿تُفْلِحُونَ﴾ [illegible]

﴿وَجَاهِدُوا﴾ [illegible]

﴿حَقَّ﴾ [illegible]

﴿جِهَادِهِ﴾ [illegible]

﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تفسير الآية

﴿ [illegible] ﴾

تفسير الآية تفسيرا

[illegible]

سبب النزول

[illegible]

﴿ [illegible]

[illegible] من يتوهم في عنوانه أن [illegible] يتبع ملة [illegible] فعل مع النبي صلى الله عليه وسلم وما [illegible] خرج محمد عليه فمن فعل قوم من الأنصار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد ترجمة الكلبي، فليرجع إلى ترجمة ابن الكلبي.

﴿ يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾

أي: نجس الاعتقاد، فيقتضي اجتناب النجاسات من البدن والثياب والمكان، والتطهر من الحدث والخبث، بجميع طرقه، للصلاة ونحوها، بخلاف الكتابي، فإنه طاهر، وإن كان نجس الاعتقاد، فإن الله أحل لنا طعامهم، وهو مما يباشرونه بأيديهم غالبا، وأباح لنا نساءهم الحرائر، ولم يأمرنا بالتطهر منهم، ولا من مباشرتهم، ولا من سؤرهم، وهذا يدل على طهارة أبدانهم وأسآرهم، وأما المشركون، فإنهم نجسون، لقوله: ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ أي: نجسون نجاسة تقتضي اجتناب المشركين، وعدم مخالطتهم، ومباشرتهم، وأمر المؤمنين بالتطهر منهم، وهذا يدل على نجاسة أبدانهم وأسآرهم، وهذا هو الصحيح من القولين في مذهب الشافعي وأحمد، وهو الذي تدل عليه الآية الكريمة.

﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام ﴾

أي: لا يمكنون من دخوله، ولا يتسببون إلى ذلك بوجه من الوجوه، لأن الله جعل المسجد الحرام للمسلمين خاصة، وأمرهم أن يأتوه من كل فج عميق، ويجعلوه قبلتهم في صلاتهم، ومنسكا لعبادتهم، فلا يجوز أن يشاركهم فيه من ليس منهم.

﴿ إن شاء من فضله إن الله عليم حكيم ﴾

أي: إن الله تعالى يرزقه ويغنيه من فضله، بما يشاء من أنواع الرزق، فلعل الله أن يرزقهم بما يعوضهم عن تجارة المشركين، وقد أنجز الله وعده، فأغناهم من فضله، بما فتح عليهم من الفتوحات، وأجرى عليهم من الجزية والخراج وغيره، ما أغناهم به عن تجارة المشركين، ولله الحمد.

﴿ إن الله عليم حكيم ﴾ أي: يعلم ما يصلح عباده، ويشرع لهم ما تقتضيه حكمته، ومن علمه وحكمته، أن أمرهم بما أمرهم به من الطهارة، ونهاهم عما نهاهم عنه من النجاسات.

﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾

أي: قاتلوا الكفار الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق، وهو الإسلام، من الذين أوتوا الكتاب، وهم اليهود والنصارى، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿لتأتمّوا بمناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحجّ بعد حجتي هذه﴾ رواه مسلم (١)

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه

حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن تميم مولى عبد الله بن عمر قال قلت لابن عمر كيف أصنع إذا رميت الجمرة أصيب الموقف أم أرجع قال فقال ابن عمر قد كنا نتحدث أن الموقف لا يصيبه إلا القليل قال قلت له فإني لا أصيبه إلا أن أقف بالبيت فقال ابن عمر فطف بالبيت إن شئت أو ذر (٢)

﴿ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾

قال أبو داود حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي حدثنا معن بن محمد الغفاري عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو قال أنا أعلم منك بذلك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة

(١) أخرجه الطيالسي (١٦٧٧)

(٢) إسناده ضعيف عبد العزيز بن رفيع لم يدرك أحدا من الصحابة وتميم مولى عبد الله بن عمر مجهول

(٣) أخرجه الطيالسي (١٦٧٦) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٠٤٠) والبيهقي في الكبرى (١٠٠٠٠) وابن حبان في صحيحه (٣٧٣٣) والحاكم في المستدرك (١٦٧٠) وابن الجارود في المنتقى (٤٠٤٠) وابن خزيمة في صحيحه (٢٦٠٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٠٠٠) وأحمد في المسند (١٦٠٠٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٦٠٠) والطبراني في الكبير (٣

﴿وما أدراك لعله يزكى﴾

سبب النزول

[illegible]

﴿وما أدراك لعله يزكى﴾

[illegible]

﴿أو يذكر فتنفعه الذكرى﴾

[illegible]

تفسير محمد الأمين الشنقيطي

﴿ يصدرون ﴾ يرجعون

﴿ يصدرون ﴾ يخرجون

﴿ يصدرون ﴾ يذهب

﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾

أي إن النار لا يخرج منها من دخلها من الكفار ويصدرون عنها بل هم فيها خالدون أبدا ولا يخرجون منها أبدا كما قال تعالى في آية أخرى ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ وقال تعالى ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ الآية

﴿ وإن أنت إلا نذير لقوم بين يدي عذاب شديد ﴾

أي ما أنت يا محمد إلا نذير لقومك الذين أرسلت إليهم ومعنى ذلك أنك قد بلغت وأديت ما عليك من الرسالة وقد أنذرت قومك عذاب الله فلا عليك بعد ذلك إن لم يؤمنوا ولم يتعظوا بما أنذرتهم به

﴿ وإن أنت إلا نذير لقوم بين يدي عذاب شديد ﴾

أي ما أنت يا محمد إلا نذير لقومك الذين أرسلت إليهم ومعنى ذلك أنك قد بلغت وأديت ما عليك من الرسالة وقد أنذرت قومك عذاب الله فلا عليك بعد ذلك إن لم يؤمنوا ولم يتعظوا بما أنذرتهم به

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[redacted]

﴿وَلْيَأْكُلْ رِجْلَةً مِنْ مَرْعَاهَا﴾

اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله قيل: ﴿مَرْعَاهَا﴾ فقال:

[٢٠٤٧] حدثني موسى بن هارون قال: حدثنا [1]

[٢٠٤٨] حدثنا [2]

﴿وَلْيَأْكُلْ رِجْلَةً مِنْ مَرْعَاهَا﴾

أي من أكل مالَه بغير إذن صاحبه في حلاله، مراعاة لقدر ما أكل عبده من مال صاحبه، وكان ما أكل [3]

﴿فَلْيَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا﴾

اختلف أهل التأويل في معنى هذه الكلمة، وفي الذي من أجله قيل ذلك:

فقال بعضهم: إنما قيل ذلك لأن الذي أمر بقتلهما أمر بقتل كل من أدرك من أهل قرية القصر وحلفائهما، وذلك أنه لا يحصل الأمر بالضرب على غير المضروب، فأمر بالقتل [4]

﴿فَلْيَضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا﴾

أي: فليأمرنّ من يضرب أعناقهما، وهو ملك يستدل الجملة التي أمر الله تعالى بها [5]

---

[1] [2] [3] [4] [5]

﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾

﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

٨- تفسير الآية من قبيل تفسير القرآن بالسنة، للرد على ﴿الذين يقولون إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ فإن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يرغبون المؤمنين في بذل المال في سبيل الله، فهذا من باب أولى.

٩- أن الله تعالى يعاقب بالعذاب من يستحق ذلك، وهو ما دل عليه قوله تعالى ﴿ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾.

١٠- ذكر الأمر بعد النهي، وذلك بعد حظره وتوهم تحريمه، وهو يفيد أن الأمر ليس للوجوب، وإنما هو للإباحة، وقد ثبت بالدليل أن الأمر بالقتال في هذه الآيات ليس للوجوب، وإنما هو للإباحة، وأن الله تعالى نكر الأمر بالقتال في هذه الآيات.

١١- بيان حكمة التشريع، وما يترتب على القتال من المصالح العظيمة.

١٢- أن القتال لا يشرع لمجرد الرغبة في سفك الدماء، وإنما شرع لحكم عظيمة، ومقاصد جليلة، كما دل عليه قوله تعالى ﴿إلا أن يقاتلوكم﴾.

الفوائد العلمية والعملية:

١- قوله تعالى ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾ يدل على أن الجهاد لا يكون إلا في سبيل الله، وهو ما كان لإعلاء كلمة الله تعالى، فمن قاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله.

٢- تضمنت هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يحب المتقين، وهو ما دلت عليه آيات أخرى.

٣- الدليل على أن الله على جميع الأشياء قدير قوله تعالى ﴿وهو على كل شيء قدير﴾

٤- الدليل على أن الله يعلم السر وأخفى قوله تعالى ﴿إنه يعلم السر وأخفى﴾ الشاهد قوله تعالى ﴿يعلم السر﴾

٥- في هذه الآية دليل على أن الأسماء توقيفية قوله تعالى ﴿فلله الأسماء الحسنى﴾ الشاهد قوله تعالى ﴿فادعوه بها﴾

٦- في قوله تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ دليل على أن العمل من الإيمان وقد صرح بهذا في قوله تعالى ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ أي صلاتكم إلى بيت المقدس

٧- في قوله تعالى ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ إثبات أن الله تعالى له الوجه على ما يليق به وأن الوجه صفة ذاتية لله تعالى

٨- أن الخطاب للنبي ﷺ بخطاب الجمع كقوله تعالى ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ لكن لا يجب للعمل به وهو خطاب الله لنبيه لا يرد به التشديد

٩- في الآية من علامات المنافقين بطلان الذي يحمد عليه الجاهل من الأحكام أنهم لا يعرفون ما يأتون وما يذرون ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ لا يعرفون الإسلام أنهم يعرفونه ثم ينكرونه ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ لا يعرفون محاسنهم وهي محاسنهم وهي

---

١ ينظر: الآية من تفسير القاسمي (٢/٥٥٦)، (١٠/٣٦٥٦)

٢ ينظر: الآية من تفسير القاسمي (٢/٥٥٦)

٣ ينظر: الآية من تفسير ابن كثير (١/٥٥٦)

٤ ينظر: الآية من تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٥٥٦)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٥٥٦)

٥ ينظر: الآية من تفسير القاسمي (٢/٥٥٦)، (١٠/٣٦٥٦)

٦ ينظر: الآية من تفسير القاسمي (٢/٥٥٦)

٧ ينظر: الآية من تفسير القاسمي (٢/٥٥٦)

الرسول صلى الله عليه وسلم: أي: تنبيه ما جرى عليه

٧٢ - من قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ إلى قوله: جرى بإضافة العمل إلى الإنسان[1]

٧٣ - أن تنبيه الوارد هنا: عليه سبب الباعث يوجبه عليه الإنكار عليه والذم له، من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ و﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ و﴿أَلَمْ يَنْهَكُمْ﴾ و﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُّم﴾

٧٤ - من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ يَحْكُمَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ﴾ بالكسرة لله سبحانه وتعالى

باب الإيمان

٧٥ - قوله: ﴿يَسْأَلُونَ الشَّفَاءَ مِنَ الشَّيْءِ﴾

هذا الإخبار بالشيء على قوله: ﴿يَسْأَلُونَ﴾ من الشيء، وإنما هو للتعريف والإشعار للمعجزة، إذ ما عادة الكثرة أنه الشيء، وقوله بعد من الأعضاء: إلخ واضح لما تقدمه من قوله: أن الخبر عن الشيء قبل غاية إلى الشيء المخصوص من ذلك الشيء[2]

قوله: ﴿فِي الشَّيْءِ﴾ وسلم بعد ما جاء كونه سلوكه وبالشيء: الشيء على قوله: ﴿فِي الشَّيْءِ﴾ من الشيء بعد لا يوجد في أساس سيدنا عيسى عليه السلام[3] فإنه من نوع الإنسان أصله كآدم عليه السلام[4] الشيء يتبين أنه غير من جنس الإنسان

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير: الفاتحة وتفسير البغوي: ١/٥٩

[2] انظر: تفسير البغوي: ١/٥٩

[3] انظر: تفسير البغوي: ١/٥٩

[4] انظر: تفسير ابن كثير: الفاتحة وتفسير البغوي: ١/٥٩

وقد تكلف للشروح لما تقتضي العمل به في المطلوب ٧ في ما مضى.

وتقدير الجملة من باب الاشتغال في نظم الآية الكريم.

قالوا: ﴿والذين﴾ هو مبتدأ وخبره ﴿أولئك﴾ إلخ، والجملة من المبتدأ مع خبره في محل رفع نعت لـ﴿الذين﴾ مع ما عطف عليه من الجمل بعده.

• قوله: ﴿أولئك﴾ هو بالجمع مع إفراد لفظ الذي نظرًا لكثرة المتكلم بها، وهذا هو المشهور في الإشارة، والقاعدة أن كل إشارة دخلت على الموصول المفرد تجعله في الكثير جمعًا.

• في قوله: ﴿الذين ظلموا أنفسهم﴾

أفاد المخاطب أن تأكيد الوعد بالنصر بعد التهديد بالتعذيب في قوله: ﴿إنه لا يحب الظالمين﴾.

وفيه إشعار بسبب الحكم للوعظة للمخاطبين في تأكيد ما وعدهم به من النصر بأن سببه الجملة المتقدم عليه.

وفي الوعد على الأمر تشريح للنصر بالإحسان في مقابلة الوعد بالعقاب الشديد عرفًا، والدال على المطلوب بعد الوعد به أنسى في التوصل من مناسبة داعي المطلوب.

---

(١) ينظر: التفسير لابن عاشور (١٧/٢١٤).
(٢) ينظر: التفسير الوسيط (٩/٤٠٨).
(٣) ينظر: التفسير البيضاوي (٥/٢٠٠)، التفسير لابن عاشور (١٧/٢١٤).
(٤) ينظر: التفسير لابن عطية (٥/٢٧٦).
(٥) ينظر: التفسير الوسيط (٩/٤٠٨).
(٦) ينظر: التفسير لابن عاشور (١٧/٢١٤).
(٧) ينظر: التفسير الوسيط (٩/٤٠٨).

[illegible]

[redacted]

حل ... تهديد. قيل: على حذف مضاف، تقديره: عذاب الله. قال مجاهد للمريد وعيد الكفر

﴿ولا تكونن﴾ الخطاب للنبي ﷺ والمراد غيره ﴿من الذين كذبوا بآيات الله﴾ بالقرآن ﴿فتكون من الخاسرين﴾

﴿صلوات﴾ أي: مغفرة. وقيل: الصلاة الرحمة

﴿حسنة﴾ الجنة

﴿ولا تكونن من المشركين﴾ نهي للنبي ﷺ عن الرجوع إلى دينهم

﴿أندعو﴾ استفهام إنكار ومعناه

﴿من دون الله﴾ أي: غير الله

﴿ما لا ينفعنا﴾ إن عبدناه ﴿ولا يضرنا﴾ إن تركناه ﴿ونرد على أعقابنا﴾ نرجع إلى الكفر ﴿بعد إذ هدانا الله﴾ للإسلام ﴿كالذي استهوته الشياطين﴾ أي: ذهبت به في المهامه. والمهامه: المفاوز البعيدة. وقيل: استهوته: أضلته. وقيل: استهوته: استدعته. وقيل: استهوته: استغوته. وقيل: استهوته: استزلته. وقيل: استهوته: استخفته. وقيل: استهوته: استلبته. وقيل: استهوته: استذهبته. وقيل: استهوته: استغفلته. وقيل: استهوته: استجهلته. وقيل: استهوته: استحمقته. وقيل: استهوته: استسفهته. وقيل: استهوته: استرذلته. وقيل: استهوته: استخسته. وقيل: استهوته: استحقرته. وقيل: استهوته: استهزأت به. وقيل: استهوته: استخففت به. وقيل: استهوته: استهنت به. وقيل: استهوته: استصغرته. وقيل: استهوته: استقللته. وقيل: استهوته: استنقصته. وقيل: استهوته: استعبته. وقيل: استهوته: استشنعته. وقيل: استهوته: استقبحته. وقيل: استهوته: استكرهته. وقيل: استهوته: استبشعته. وقيل: استهوته: استوحشته. وقيل: استهوته: استغربته. وقيل: استهوته: استعجمته. وقيل: استهوته: استبهمته. وقيل: استهوته: استغلقته. وقيل: استهوته: استعصمته. وقيل: استهوته: استحصنته. وقيل: استهوته: استمنعته. وقيل: استهوته: استحرزته. وقيل: استهوته: استكنته. وقيل: استهوته: استسترته. وقيل: استهوته: استخفته. وقيل: استهوته: استغيبته. وقيل: استهوته: استبطنته. وقيل: استهوته: استكتمته. وقيل: استهوته: استسررته. وقيل: استهوته: استخفيته. وقيل: استهوته: استغمضته. وقيل: استهوته: استدقته. وقيل: استهوته: استلطفته. وقيل: استهوته: استرققته. وقيل: استهوته: استصغيته. وقيل: استهوته: استنحفته. وقيل: استهوته: استضعفته. وقيل: استهوته: استوهنته. وقيل: استهوته: استخذلته. وقيل: استهوته: استكسرته. وقيل: استهوته: استذللته. وقيل: استهوته: استعبدته. وقيل: استهوته: استرقته. وقيل: استهوته: استملكته. وقيل: استهوته: استحوذت عليه. وقيل: استهوته: استولت عليه. وقيل: استهوته: استبدت به. وقيل: استهوته: استأثرت به. وقيل: استهوته: استفردت به. وقيل: استهوته: استوحدت به. وقيل: استهوته: استأنست به. وقيل: استهوته: استأنست إليه. وقيل: استهوته: استأنست معه. وقيل: استهوته: استأنست عنده. وقيل: استهوته: استأنست فيه. وقيل: استهوته: استأنست منه. وقيل: استهوته: استأنست عنه. وقيل: استهوته: استأنست بعده. وقيل: استهوته: استأنست قبله

والسلام، والنبي إلى الترغيب في الصبر، ومنها قوله تعالى: فلكنه الذي يقول

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153]

مناسبة الآية لما قبلها:

لما ذكر الله تعالى من بيان الأمر بالشكر، شرع في بيان الصبر، والارتقاء إلى الأعلى بالصبر، فالصلاة هي العمد إذا ما يكون في جسم جسيم، فليعد وإن في جسم الصبر عليها فإنه دليل [1]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾

يا معشر المؤمنين، عليكم بالصبر، الصبر، أنه الصبر على ما يكره، على عظيم الأمور، وذلك بأن تحملوا النفقات، تكلفوا في سبيل الله، وإذا ابتلوا، صبروا، على ما يصيب الجسد من مصيبة [2]

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

أي إن الله سبحانه وتعالى مع الصابرين، معية خاصة تقتضي أن يعينهم على الصبر، ويثبتهم، ويوفقهم لما يحبه ويرضاه [3]

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي (1/ 111)، التفسير المنير للزحيلي (1/ 111)، التفسير الوسيط لطنطاو

﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢] بمعنى: وما كل إلا جميع لدينا محضرون. وقرأ الباقون: ﴿وَإِن كُلٌّ﴾ بالتشديد على معنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ. وقرأ ابن عامر وحده: ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] بالتشديد.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٣-٢٥]

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ أي: نحن نحيي من نشاء ونميت من نشاء، ونحن الباقون بعد فناء الخلق، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ أي: من مات منكم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ أي: من بقي منكم بعد من مات، فلا يظن ظان أنا نعلم من مات ولا نعلم من بقي.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ أي: يحشر الخلق كلهم يوم القيامة.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٢٦-٢٩]

يقول تعالى ذكره من الخبر عن قيل الله عليه وسلم يستوبخ المشركين الذين يكذبون بالبعث بعد الممات: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾ يعني: آدم عليه السلام ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾ وهو الطين اليابس الذي يصلصل من يبسه ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ يعني: من طين أسود منتن، وقد مضى بيان ذلك فيما مضى من هذا الكتاب.

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ يعني: من قبل خلق آدم، ﴿مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ يعني: من نار الحر الشديد.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ يقول تعالى ذكره: واذكر يا محمد لقومك من قريش إذ قال ربك للملائكة: إني خالق بشرا من طين، فإذا خلقته وصورته، وأكملت خلقه، ونفخت فيه الروح، فاسجدوا له.

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [٣٠-٣١]

أي: فسجد الملائكة عند خروج الروح فيه حين استوى جالسا، ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٠-٣١]

---

[٢٣] سورة الحجر.

[٢٤] ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٠، تفسير الطبري ١٤/٢٠٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٠، تفسير البغوي ٤/٢٠٠، تفسير ابن كثير ٤/٢٠٠، تفسير السعدي ص٤٠٠.

[٢٥] ينظر: تفسير الطبري ١٤/٢٠٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٠، تفسير البغوي ٤/٢٠٠، تفسير ابن كثير ٤/٢٠٠، تفسير السعدي ص٤٠٠.

[٢٦] ينظر: تفسير الطبري ١٤/٢٠٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٠، تفسير البغوي ٤/٢٠٠، تفسير ابن كثير ٤/٢٠٠، تفسير السعدي ص٤٠٠.

بمكانة خليل إبراهيم عليه السلام ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ٢٩٩)، لأن المقام هنا للاحتجاج على المشركين، فقدم فيها ما يعلمه بنو إسرائيل عن إبراهيم عليه السلام من تأثره الأب عليهم، حتى جعلت [illegible] يعظمونه، فيلزمهم على تعظيمهم وتبجيلهم لإبراهيم أن يحبوا إبراهيم عليه السلام، فما بالهم يرفضون كل تحميل وتعظيم وتبجيل للإبراهيم، بما أنه جاء بدين الإسلام، مع ما في ذلك من الاعتراف من الحق.

٣- قوله ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ هو إبراهيم عليه السلام، لأنه من كبار الأنبياء الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم، ولا ذكر لهم في التوراة الحالية، فقد جاء ذكر إبراهيم عليه السلام في التوراة الحالية، ولكن ذكر الله تعالى له بالخير، فقد جاء في التوراة الحالية، في سفر التكوين، الإصحاح الثاني عشر، العدد الأول: "وقال الرب لأبرام: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة، وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض".

٤- قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ جاء في سفر التثنية، في الإصحاح الثاني عشر، العدد الثالث والعشرين: "لأن الرب إلهك هو الذي يسير معك، لكي يحارب عنك أعداءك، ليخلصك".

٥- قوله ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ هو إبراهيم عليه السلام، حيث جاء في التوراة الحالية، في سفر التكوين، الإصحاح الخامس والعشرين، العدد الثامن: "فأسلم إبراهيم روحه ومات بشيخوخة صالحة، وشبع من الأيام، وانضم إلى قومه".

٦- قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾

هذا الوصف ينطبق على اليهود، فإنهم أحرص الناس على الحياة، حتى أنهم يتمنون أن يعمروا ألف سنة، وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر، والله بصير بما يعملون.

---

[1] انظر: التفسير الوسيط، ص: ١٢٦.

[2] انظر: التفسير الوسيط، ص: ١٢٦.

[3] انظر: التفسير الوسيط، ص: ١٢٦.

[4] انظر: التفسير الوسيط، ص: ١٢٦.

[5] انظر: التفسير الوسيط، ص: ١٢٦.

[redacted]

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾ لم تذكر اسم الإشارة ﴿أَبْنَائِهِنَّ﴾ لأنه قال السعدي:

قد يقال: لم ذكر الله في قوله ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾ تأكيد بقوله ﴿أَبْنَائِهِنَّ﴾ ولم يذكر ذلك في غيره؟ فالجواب عن ذلك: أن الآباء قد يحصل عند بعضهم ما يحملهم على التبرع لأبنائهم من الأموال للخدمة ونحو ذلك، بخلاف الأبناء فإنه لا يحصل منهم ذلك في الغالب، فلهذا لم يحتج إلى ذكر الإضافة في حقهم.

وقال الشنقيطي في معرض تعليقه على قوله تعالى: ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾ بعد أن ذكر أقوال العلماء في المراد بقوله ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾ ما نصه: والظاهر أن الأظهر في الآية الأول، وهو أن المراد بقوله ﴿أَبْنَائِهِنَّ﴾ أبناء الزوج، لأن الله أضاف الأبناء إلى النساء في قوله ﴿أَبْنَائِهِنَّ﴾ فدل على أنهم ليسوا أبناء لهن، وإنما هم أبناء أزواجهن، وهذا هو الظاهر، ولم يذكر الله في هذه الآية الكريمة أبناء الزوجات، لأن أبناء الزوجات لا يحل لهم رؤية شعور أمهاتهم، ولا شك أن الأبناء يرون شعور أمهاتهم كثيرا، فلو ذكرهم لاحتاج إلى أن يستثنيهم بقوله: إلا ما ظهر منها، كما جاء في آية النور.[3]

---

[1] تفسير السعدي، ص[illegible].
[2] تفسير السعدي، جـ[illegible]، ص[illegible].
[3] تفسير الشنقيطي، جـ[illegible]، ص[illegible].

المقدمة

[illegible]

تعريف الكلمة

[illegible]

المعجم الإحصائي

[illegible]

[illegible]

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾

[illegible]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ [illegible]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

[illegible]

[illegible]

إلى صفوف [illegible] من سلفي شيخ [illegible] فيما [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم ما [illegible] إلى حديث [illegible] الذي [illegible] بالنص [illegible] يتبين [illegible] فإن [illegible] يوحى [illegible] ولا [illegible] في [illegible] ما [illegible] حتى [illegible] ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾[1]

[illegible] قال: ﴿ألا إني [illegible] ربي [illegible] الأشكم [illegible] ألا [illegible] في كتاب [illegible] ما [illegible] بين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يزيد [illegible] على [illegible] وإنما [illegible] الصلاة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ [illegible] ﴿الذي﴾ [illegible] ﴿ذو مرة﴾[2]

﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين﴾

﴿إن الذين كفروا﴾ [illegible] ﴿ولو افتدى به﴾ [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

٩ [illegible]

٣ [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ [illegible]

٢ ـ قرأ [illegible] الآية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ ـ قرأ [illegible] [illegible]

[illegible]

٤ ـ قرأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ويعني الآية من غيره يعني كل نوع من الآفات [illegible] سبحانه وتعالى بعد هذا: ﴿وَإِذَا تَكَلَّمَ إِنَّهُ قَاعِدٌ﴾ على سبيله الإسناد إلى معلل [illegible] ﴿فَلَا إِنَّهُ إِنَّهُ﴾ ما [illegible] [illegible] [illegible]

﴿وَإِذَا [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

أن يدافع عن نفسه، وكان استخلافها في الحب، والملذات، مثل الزينة والطيور والبحر.

قال ابن الجوزي: «وقد اختلفوا هل قتل قابيل هابيل عمدا أو خطأ؟ فقال ابن عباس: قتله عمدا، وقال غيره: خطأ» [زاد المسير ٢/٢٠٠].

﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

أي: خسر الدنيا والآخرة، فصار في النار مع الشياطين، وصار من أهل الكبائر، وسلب الجميع، وعيد ٢٠٠٠ وهي فاعله.

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾

أي: فأثار الله غرابا يحفر في الأرض ليدفن ميتا، فدفن قابيل أخاه هابيل بعد أن كان قتيلا على وجه الأرض.

﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾

أي: تندم على ما فعل، وقال: يا ويلتى أعجزت عن أن أكون مثل هذا الغراب في علمه بالدفن، فأدفن أخي؟

﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾

أي: ندم على قتل أخيه، لأنه صار بلا أخ، وبلا أنيس، فصار من أهل النار.

---

(١) ينظر: تفسير ابن جرير ٤/٥٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٥، وتفسير السمعاني ٢/٢٠٠، وتفسير البغوي ٢/٢٠٠، وتفسير ابن كثير ٢/٢٠٠، وتفسير الشوكاني ٢/٢٠٠.

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير ٤/٥٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٥، وتفسير السمعاني ٢/٢٠٠، وتفسير البغوي ٢/٢٠٠، وتفسير ابن كثير ٢/٢٠٠، وتفسير الشوكاني ٢/٢٠٠.

(٣) ينظر: تفسير ابن جرير ٤/٥٠٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٥، وتفسير السمعاني ٢/٢٠٠، وتفسير البغوي ٢/٢٠٠، وتفسير ابن كثير ٢/٢٠٠، وتفسير الشوكاني ٢/٢٠٠.

[illegible] [illegible] [illegible] [

كي لا يحسن الناس يضلون من بعد قتلي أنزلوا الله سبحانه بسبب أنهم سعوا في الأرض، فيريد بهم كيد يضلهم الله سبحانه

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾

كي: أن الله سبحانه وتعالى عز وجل من حيث لا يعلمون الله سبحانه وتعالى

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾

القراءات: قرأ ابن كثير

و أبو جعفر: ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ قرأ الباقون

٢٠٠ ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالتاء: وقرأ يعقوب: ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ بالتاء، كما في عدد حروف الكلمات[٢]

٢٠٠ ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالتاء: وقرأ الباقون: ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء، فالقراءة بالتاء أكثر حروفاً من القراءة بالياء[٣]

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾

كي: أن الله سبحانه وتعالى عز وجل من حيث لا يعلمون الله سبحانه وتعالى

---

[١] صحيح: أخرجه البخاري (٢٠٠٠) ومسلم (٢٠٠٠) وأحمد (٢٠٠٠) وابن ماجه (٢٠٠٠) وابن حبان (٢٠٠٠) والحاكم (٢٠٠٠) والبيهقي (٢٠٠٠) وابن أبي شيبة (٢٠٠٠) وابن أبي عاصم (٢٠٠٠) والطبراني (٢٠٠٠) وابن خزيمة (٢٠٠٠) وابن المنذر (٢٠٠٠) وابن أبي حاتم (٢٠٠٠) وابن مردويه (٢٠٠٠) وابن عساكر (٢٠٠٠) وابن النجار (٢٠٠٠) وابن الجوزي (٢٠٠٠) وابن الأثير (٢٠٠٠) وابن كثير (٢٠٠٠) وابن القيم (٢٠٠٠) وابن رجب (٢٠٠٠) وابن حجر (٢٠٠٠) وابن العماد (٢٠٠٠) وابن الملقن (٢٠٠٠) وابن الجزري (٢٠٠٠) وابن الصلاح (٢٠٠٠) وابن الأثير (٢٠٠٠) وابن كثير (٢٠٠٠) وابن القيم (٢٠٠٠) وابن رجب (٢٠٠٠) وابن حجر (٢٠٠٠) وابن العماد (٢٠٠٠) وابن الملقن (٢٠٠٠) وابن الجزري (٢٠٠٠) وابن الصلاح (٢٠٠٠)

[٢] ينظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص: ٢٠٠)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/ ٢٠٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي (ص: ٢٠٠)

[٣] ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٢٠٠)، الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (٢/ ٢٠٠)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٦/ ٢٠٠)، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (ص: ٢٠٠)، معجم القراءات القرآنية (٤/ ٢٠٠)

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الزمر

في هذه الآية الكريمة يخبر الله عز وجل عن جهل المشركين وسوء أدبهم في حق الله تعالى، حيث لم يعظموه حق تعظيمه، ولم يقدروه حق قدره، فعبدوا معه غيره، وأشركوا به ما لم ينزل به سلطانا، ولم يقم عليه برهانا.

الصفات الثبوتية

قال ابن كثير: أي ما عظموه حق عظمته، ولا عرفوه حق معرفته، ولا وصفوه حق صفته، وهذا كقوله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ الأنعام: ٩١.

وقال القرطبي: أي ما عرفوه حق معرفته، ولا عظموه حق عظمته، ولا وصفوه حق صفته، حيث أشركوا به ما لا يخلق شيئا وهو يخلق، ولا يرزق وهو يرزق، ولا يقدر على شيء وهو على كل شيء قدير.

الصفات الفعلية والخلقية

وقال الطبري: أي ما عظموا الله حق عظمته، ولا عرفوه حق معرفته، إذ عبدوا معه غيره، وأشركوا به سواه، ولو عرفوه حق معرفته لما عبدوا معه غيره، ولا أشركوا به سواه، ولا جعلوا له ندا ولا شريكا.

[illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

[illegible]

١ [illegible]

الثاني [illegible]

٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

٣- في قوله: ﴿أَيْدِي﴾ جاء التعبير بالجمع للتعظيم كما يقال: أي: عظيما كثيرا

٤- قوله: ﴿وَتَرَكَ بَنِي الْجَنِّ فَلَمْ يَأْتُوا فَتَكَلَّفَ أَنْ تَكَلَّفَ بِهِمَا﴾

[illegible] قوله: ﴿وَتَرَكَ بَنِي الْجَنِّ فَلَمْ يَأْتُوا فَتَكَلَّفَ أَنْ تَكَلَّفَ بِهِمَا﴾ [illegible] التعظيم [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿[illegible]﴾

[illegible] من آيات القرآن الكريم [illegible] هذه المتشابهات [illegible] في [illegible] على الدلال [illegible] [illegible] [illegible]

قوله تعالى ﴿لا يتكلمون﴾ ولا ينطقون ﴿إلا﴾

٢- وقد جاء في سبب النزول ما يدل على أن المراد بقوله تعالى ﴿ما يأكلون﴾ هو ما قالته اليهود في شأن صفة النبي ﷺ وما كتموه من ذلك فعلى هذا يكون سياق الآية في الكلام عن اليهود

٣- أن الضمير في قوله تعالى ﴿ولا يزكيهم﴾ يعود على المذكورين في قوله تعالى ﴿إن الذين يكتمون﴾

٤- وهو: الاستدلال في المعنى بوجود ذلك من الكلام في قوله تعالى ﴿ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق﴾ إلى قوله تعالى ﴿إن الذين اختلفوا﴾

المعوقات التي حالت دون فهم الآية

إن عدم معرفة سبب نزول الآية من أهم المعوقات التي حالت دون فهم الآية الكريمة فهم خاطئاً، لذلك سنقوم بتوضيح المقصود من قوله تعالى ﴿فما أصبرهم على النار﴾ وذلك من خلال النقاط التالية:

١- أن الضمير والتحليل في قوله تعالى ﴿فما أصبرهم﴾ يعود على المذكورين في قوله تعالى ﴿إن الذين يكتمون﴾

٢- قوله تعالى ﴿وما أدراهم﴾ يدل على أن المراد بقوله تعالى ﴿فما أصبرهم﴾ هو ما قالته اليهود في شأن صفة النبي ﷺ وما كتموه من ذلك فعلى هذا يكون سياق الآية في الكلام عن اليهود

١- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠
٢- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠
٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠
٤- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠
٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠
٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠
٧- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج١، ص٢٦٠

سورة الإسراء

١ - قوله ﴿إنه كان عبدًا شكورًا﴾ هذه إشارة للاهتمام بالأمر لأن عدم الشكر مظنة الكفر عند من لم يعلم أن الله أعطاه بفضله ومنه من غير مقابل في مقابل الشكر الذي لا يليق إلا بمن أعطاه الإنعام من الفضائل بمزيد من يشكر فالشكر يجلب النعم ويزيد في مقابل عدم الشكر يسلب النعم أو يقابل بالنقم في الآخرة.

٢ - في قوله ﴿وقلنا لبني إسرائيل﴾ جاء بـ(قلنا) بدل (أمرنا) لأن الأمر أكثر ما يأمرون به على لسان الأنبياء عليهم السلام أو لأن الأمر يشمل من لم يوح إليه.

٣ - في قوله ﴿وقرآنا فرقناه﴾

المعنى: أنزلناه مفرقًا منجمًا بالتدريج والتكرار والتطويل. فصلنا فيه أحكامه وبينا فيه الحق من الباطل. وقيل معناه: أنزلناه بالتخفيف والتيسير للحفظ لأن الكتب الإلهية كانت تنزل جملة واحدة. وقيل: فرقناه بالتشديد أي بينا فيه الحلال والحرام والأوامر والنواهي. وقيل: فرقناه بالتشديد أي أحكمناه. وقيل: فرقناه بالتشديد أي أنزلناه شيئًا بعد شيء في الأوقات المختلفة في مدة ثلاث وعشرين سنة.

على التركيب: حذف المفعول الثاني لـ(فرقنا) لدلالة (لتقرأه) عليه أي لتقرأه على الناس. وحذف متعلق (لتقرأه) أي لتقرأه على الناس. وحذف متعلق (فرقنا) أي فرقناه بالحق. وحذف متعلق (أنزلناه) أي أنزلناه بالحق.

٤ - قوله ﴿وزلزلوا زلزالا شديدا﴾ الفعل الثلاثي المجرد يدل على ما لا يدل عليه الرباعي

---

* انظر: الآلوسي، روح المعاني، ١٥/١١٦.
* انظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ٥/٦٤٦.
* انظر: الخطيب الشربيني، السراج المنير، ٢/٢٠٥. وانظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ٢/٣٧١. وانظر: الزحيلي، التفسير المنير، ١٥/٦٤.
* انظر: الآلوسي، روح المعاني، ١٥/١١٦.

[illegible]

تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

وأيُّ شيءٍ لهم في ألَّا يعذِّبهم الله وهم يصدُّون المؤمنين عن المسجد الحرام؟ ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ أي: وما كان المشركون أولياء الله، ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾ أي: ما أولياء الله ﴿إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ الذين اتقوا الشرك والمعاصي، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الأمر كما ذكرنا، وأن الله لا يعذبهم وهم يستغفرون، وأن المشركين ليسوا أولياء الله، وإنما أولياؤه المتقون.

تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ أي: وما كان دعاء المشركين عند البيت الحرام ﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ أي: إلا صفيرًا وتصفيقًا، وهذا على سبيل التهكم بهم، ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ أي: فذوقوا العذاب بسبب كفركم بالله وبرسوله.

تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: إن الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله ينفقون أموالهم ليصدوا الناس عن دين الله، ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ أي: فسينفقونها ثم تكون نفقتهم عليهم ندامة وحسرة، ثم يغلبون في الدنيا، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ أي: والذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله إلى جهنم يساقون.

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٢٥٤)، تفسير القرطبي (٧/٣٦٤)، تفسير ابن كثير (٣/٤٤٢)، تفسير ابن جزي (١/٢٤٦)، تفسير السعدي (ص٣٠٢).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٣/٥٣٠)، تفسير ابن كثير (٣/٤٤٢)، تفسير السعدي (ص٣٠٢).

أي تجتنب الله سبحانه وتعالى من أولئك القوم الذين كفروا، وهي الله تعالى أنهم حين تحليهم بولايتهم على تكذيب هذا الرسول الذي بعثه الله عبده ورسوله، تتوزر على هذا الفعل غضبه ومقته وسخطه عليهم [٣]

﴿فبئس مأوى الله آل تجتنب بالنص بزيد فليس لمستكثر في تجتنب لغير بمقابل بعيد [١٧٦]﴾

عبد الأولياء بما يلي:

لك دليل على وجوب ذكر السبب الموجب لهذا العتاب العظيم [٨٨]

﴿فبئس مأوى الله آل تجتنب بالنص﴾

أي إلى آخر مضمون الجملة على تكذيبهم به، أن الله عز وجل قرر في كتابه عليهم من تعمد الإخبار عن بعيد ما يعرفه تكذيبهم به من الكفر، فإنهم لقد علم بذلك فإنهم يرتدون به سوء حال، يتكفلهم بمن تعلق بمثل هذا من عظيم العذاب.

﴿وإن الذين عصوا الرسول الكتاب فيه يتعدى بعيد﴾

أي: إن الذين أعرضوا عن التحاكم، وكفروا بعض المكفرات الثلاثة وتطلبوا

كتاب: عبد الرحمن الحلو، عاشور طريق العمر

---

[١] ينظر: عبد الله بن محمد بن حميد، شيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وعضوية الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، وعضوية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، وعضوية الشيخ عبد الله بن قعود الحقيل، وعضوية الشيخ عبد الله بن غديان، وعضوية الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وعضوية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الوجه الثاني:

وهو من نظر الجلب لقوله تعالى ﴿إن الذين يكفرون ﴾ [illegible]

وهو من [illegible] إذا ذهب الخاتمة إليه بالسؤال عنه إما بسبب الخلاف وإما بسبب الاشتغال

٥- إنما اقتصد في إيراده لقوله تعالى ﴿أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ [illegible] عظيم من الكفر بعد ما أنذروا من الحرام"[1]

٣- في الآية دلالة [illegible] على أنه يجادل بالباطل في كل سيئات وتعالى ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾"[2]

الموانع المعنوية والحكمة منه:

١- يجادل الذين جاء النص القرآني على ﴿أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ [illegible] ٢- في قوله تعالى ﴿إن الذين حقت كلمة ربك﴾ [illegible] تعالى

٣- [illegible] والأسباب لقوله تعالى ﴿ولكن بالذين [illegible]

---

[1] ينظر: تفسير ابن جرير، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٤/١٢٥

[2] ينظر: تفسير الطبري، ٢٤/١٢٥

[3] ينظر: تفسير الطبري، ٢٤/١٢٥

[4] ينظر: تفسير الطبري، ٢٤/١٢٥

[5] ينظر: تفسير الطبري، ٢٤/١٢٥

ينظر: تفسير ابن [illegible] ﴿إن الذين يكفرون﴾ [illegible] ٢٤/١٢٥ [illegible] ٢٤/١٢٥ [illegible] ٢٤/١٢٥

١- قوله: «في الكتاب» في مثل هذا يعبرون به الاختيار في موضع الاضطرار حيث قال: «في الكتاب» ولعل الباعث له على ذلك أن يكون الفصل بينه وبين [illegible] بأجنبي قليل.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

[illegible]

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾

[illegible]

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

[illegible]

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾

[illegible]

[illegible]

في الأساس الذي [illegible] عليه الشيء [illegible] عليه من العلم [illegible] إذا [illegible] في العلم [illegible] عليه [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible]

• قوله ﴿وأكثر فضله على خلقه هو الغفور الستار﴾

قوله ﴿فضل الله﴾ أي مع ... الله عليه أتم ... وتوفيه واحساس للمقابلة ولأن الأول على جهة الأخبر على سبد الإسناد من الغني الذي يجب اتباع، وأكثر جزاء الذي لزيادته

وقوله ﴿غفورا﴾ مبالغة من ... ما تقدم ﴿ستارا﴾ لكم منه معصيته الذي للكافرة لما سبق بالمؤمن لأن الذي كان مع ما عطف عليه على الأول وأدبر وزوجي الكبر ... فات عليه الأعراف في الكلام وهو الذي العطي، كما سبب لنبيا رحمة أعلم وجيل هو للغفور الثاني ٣

• ن قوله ﴿والمشركين﴾ بمعنى إذا جاء الذي يعبدها العاجل في ﴿والمشركين﴾ وعدم التعبير بالمشركات لدلالة الأول عليها على وجه ... استمر الرجال

• قوله ﴿والمشركين﴾ إلى آخره على الاختلاف والتغيير وبالعطف على ما قبله ﴿والمشركات﴾ وإيثار الجمع المذكر السالم للتغليب ولعدم الإشارة على سائر الأسباب حسب ما اقتضاه في أفراد الصفات الكثيرة وجمع جملتها فيها

---

١ القصد من قوله وزن في الكلام ... ذكره كتاب عجبا أن ... الكريم ... الأمر بالشيء ... بالشيء ... الكريم ... الكريم ... الكريم

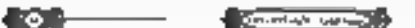

الإعراب (بدء)

﴿ كتب عليكم ﴾ ... ﴿ الموت ﴾ ... ﴿ الوصية ﴾ ... ﴿ حقا ﴾ ... ﴿ المتقين ﴾ ... ﴿ فمن ﴾ ... ﴿ فإنما ﴾ ... ﴿ إن الله ﴾ ... ﴿ فمن اضطر ﴾ ...

القراءات

﴿ حقا ﴾ ... ﴿ فمن ﴾ ... ﴿ فإنما ﴾ ... ﴿ إن الله ﴾ ... ﴿ فمن اضطر ﴾ ...

مستدل الإعراب

قوله تعالى ﴿ كتب عليكم ﴾ ...

﴿ كتب ﴾ ... ﴿ عليكم ﴾ ...

﴿ كتب ﴾ ... ﴿ الوصية ﴾ ... ﴿ حقا ﴾ ... ﴿ المتقين ﴾ ...

﴿ فمن ﴾ ... ﴿ فإنما ﴾ ... ﴿ إن الله ﴾ ... ﴿ فمن اضطر ﴾ ...

المقصد الإجمالي:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقصد الآيات:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝﴾

مناسبة الآيات لما قبلها:

[illegible]

مناسبة الآيات لما بعدها:

[illegible]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝﴾

عن محمد بن إبي بكر الثقفي رضي الله عنه قال: استأذنت عمتي صفية بنت حيي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها، فجلست عند الباب، ثم جاء فانطلق، فجاء حتى دخل بيته، فجاءت فقالت: يا رسول الله، ما رأيتك فعلت بي اليوم شيئا قط، ما كنت أظن أنك تدعني حتى أخرج، فقال: ما حملك على ما رأيت؟ قالت: يا رسول الله، أظن أنك إنما أذنت لي لما أخبرتك أن بعض نسائك يقلن: إنا نحن أكرم على الله منك، لأنا من أزواجه وبناته، وأنا من عمومته وعشيرته، فقال: كيف قلت؟ فأعادت عليه ما قالت، فقال: والله إنهن ليعلمن أني ما أعلم أحدا أكرم عند الله مني، ولا أبر ولا أتقى، ولكن أحببت أن أعلمك أن الله قد زوجك وأكرمك، وأن مهري إياك أربعمائة درهم، فما بال إحداهن تذكر ذلك؟ فقالت: يا رسول الله، لا جرم والله لا أذكر منهن أحدا إلا ما كان من حسن، فقال: إني أرجو أن أكون قد فعلت[1].

﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

أي: كأنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، وهذا بلاغ لهم، أي: تذكرة وموعظة، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون الذين خرجوا عن طاعة الله وارتكبوا معصيته؟

﴿فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]

أي: كأنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، وهذا بلاغ لهم، أي: تذكرة وموعظة، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون الذين خرجوا عن طاعة الله وارتكبوا معصيته؟

---

[1] أخرجه أحمد في المسند (٦/٤٢٠) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/١٢٦) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٣٥٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/٣٧٠) وابن كثير في البداية والنهاية (٧/٣٥٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٥٠): رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي بكر الثقفي وهو ثقة. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/٢٥٠): إسناده صحيح على شرط الشيخين. وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨/١٢٦) وأسد الغابة (٥/٤٥٠) وتهذيب التهذيب (١٢/٤٥٠) وسير أعلام النبلاء (٢/٢٣٠) وتاريخ الإسلام (٣/٥٠٠) وتهذيب الكمال (٣٥/٢٥٠) وتحفة الأحوذي (١٠/٢٥٠) وعون المعبود (١٣/٢٥٠) وتحفة الأشراف (١٢/٢٥٠) وذخائر العقبى (١/٢٥٠) والإصابة (٨/١٢٦) وأسد الغابة (٥/٤٥٠) وتهذيب التهذيب (١٢/٤٥٠) وسير أعلام النبلاء (٢/٢٣٠) وتاريخ الإسلام (٣/٥٠٠) وتهذيب الكمال (٣٥/٢٥٠) وتحفة الأحوذي (١٠/٢٥٠) وعون المعبود (١٣/٢٥٠) وتحفة الأشراف (١٢/٢٥٠) وذخائر العقبى (١/٢٥٠) والإصابة (٨/١٢٦) وأسد الغابة (٥/٤٥٠) وتهذيب التهذيب (١٢/٤٥٠) وسير أعلام النبلاء (٢/٢٣٠) وتاريخ الإسلام (٣/٥٠٠) وتهذيب الكمال (٣٥/٢٥٠) وتحفة الأحوذي (١٠/٢٥٠) وعون المعبود (١٣/٢٥٠) وتحفة الأشراف (١٢/٢٥٠) وذخائر العقبى (١/٢٥٠).

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الواضح للدلالة من آيات أخرى، أو من السنة المطهرة على

ذلك من الآيات:

١- قوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] يحتمل أن الضمير في (خلقنا) عائد على آدم عليه السلام، حيث أنه خلق من طين، ويحتمل أن الضمير عائد على الجنس البشري كله، حيث أن الإنسان خلق من نطفة، والنطفة من الدم، والدم من الطعام، والطعام من الأرض، فالإنسان خلق من الطين، وهذا ما ذهب إليه الطبري[1] وابن كثير[2] والشنقيطي[3] وابن عاشور[4] وغيرهم.

٢- قوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨] فالآية صريحة في أن الله خلق آدم عليه السلام من طين، وهو ما ذهب إليه الطبري[5] وابن كثير[6] والشنقيطي[7] وابن عاشور[8] وغيرهم.

٣- قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فالآية صريحة في أن الله خلق البشر من الماء، وهو ما ذهب إليه الطبري[9] وابن كثير[10] والشنقيطي[11] وابن عاشور[12] وغيرهم.

٤- قوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] في هذه الآية الكريمة يحتمل أن الضمير في قوله ﴿خَلِيفَةً﴾ عائد إلى آدم عليه السلام، أي أنه جعل آدم خليفة في الأرض، ويحتمل أن الضمير عائد إلى ذريته، أي أنه جعل ذرية آدم خلفاء في الأرض[13].

وبعد إيراد الإمام الطبري لهذه الأقوال في هذه الآية الكريمة، ذكر أن الذي يدل على صحة القول الأول، أن الله أخبر عن الملائكة أنها قالت للرب تبارك وتعالى

---

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان، ١٨/٢٠٦.

[2] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥/٣٢٦، وابن كثير، قصص الأنبياء، ص٣٣.

[3] ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ٥/٤٠٠.

[4] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٨/٥٣.

[5] ينظر: الطبري، جامع البيان، ١٤/٢٠٦.

[6] ينظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، ص٣٣، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥/٣٢٦.

منه ما يتم به البنيان، ويتم به الأمر المطلوب، وهو القسم.

٥- قوله: ﴿إِنَّ لَكُمْ لَصَادِقٌ﴾ إن ما توعدون من أمر البعث والجزاء ﴿وَإِنَّ﴾ واقع لا محالة. ﴿لَصَادِقٌ﴾ جملة اسمية مؤكدة بـ(إن) واللام، وهي جملة القسم من المقسم به.

(١) انظر: الكشاف للزمخشري (٤/٦٥٦)، وتفسير الرازي (٢٦/١٧٤)، وتفسير القرطبي (١٥/١٠٦).
(٢) انظر: التفسير الوسيط (٣/١٠٦٦).

﴿قال﴾ الشرح ... ﴿قال﴾ ... ﴿قال﴾ ... ﴿قال﴾

﴿قالوا يا﴾ استجرد وتناصر بعد أصل الفعل؛ بدد على غاية التي وتناقلها بصورة مرفوع.

﴿ذلك﴾ الإعراب:

١- ورد ﴿وَيْلَتَى﴾:

﴿وَيْلَتَى﴾ مبتدأ، والياء مضاف إليه، وهو ما تصوب والتقدير: الثبوت

﴿لَنَا﴾ خبر، يتعلق بمحذوف، أو جار ومجرور متعلقان بمحذوف، أي: ﴿إِنَّا﴾ على قراءة الجمهور، والتقدير: أو جر ورد محذوف، إنه لغة على تراجع عدم الهمزة، من قبل عرين[1].

٢- ورد: ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾:

﴿قَالَ﴾ فعل ماض.

﴿رَبِّ﴾ منادى مضاف إلى ياء المتكلم، وحذفت الياء اجتزاءً بالكسرة، وهي لغة هذيل[2].

﴿انْصُرْنِي﴾ فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والنون للوقاية.

﴿بِمَا﴾ الباء حرف جر، ما مصدرية.

﴿كَذَّبُونِ﴾ فعل ماض مبني على الفتح، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

المعنى الإجمالي:

يخبر الله تعالى عباده المؤمنين بأن الله عليم حليم، وأنه تعالى يأمرهم بالتوبة إليه، ثم يحثهم على الأخذ بالسنة من عليه.

وبين تيسير سبحانه على عباده، وأن من رحمته بهم أنه لا يكلفهم إلا ما يطيقون، وأن من رحمته أيضاً أن جعل الكفارة في الأيمان ما يناسب، ثم بين أن الله تعالى من عادته

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٢٣٠)، معاني القرآن للأخفش (١/٤٠٢)، معاني القرآن للفراء (١/٢٤٨)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٢٠)، الحجة للقراء السبعة (٥/٣٢٠)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢/٣٢٠).

(٢) ينظر: الأصول في النحو (٣/١٢٩)، الكتاب (٣/٢٧٤)، الخصائص (٣/١٣٠)، الجنى الداني في حروف المعاني (١/١٩٠).

[illegible] [illegible] [illegible] [

وقال قتادة: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء: ٤] إن إحداهن لتهب صداقها كله ثم تطلب إليه عند ذلك فلا يرد عليها شيئا.

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾

أي: لا تعط المال من لا يحسن التصرف فيه من النساء والصبيان، بل احفظه أنت وأصلحه وكن أنت الذي ترزقهم منه وتكسوهم، وعبر عن ذلك بقوله: ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾ أي: اجعلوها مكانا لذلك، ولا تعطوهم إياها فتذهب منكم.

﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾

أي: عدوهم وهم صغار أنكم ستدفعون إليهم أموالهم إذا كبروا، وعظوهم في ترك التبذير فيها والإسراف.

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾

الخبر والشرح:

هذا الخطاب للذكور في الأب مشروع إذا تذكر ما من الله تعالى الضرر في عدم

---

[1] ينظر: الطبري: جامع البيان (٦/٤٠٦)، الكشف والبيان للثعلبي (٣/٢٠٦)، الكشاف للزمخشري (١/٤٩٦)، ابن عطية: المحرر الوجيز (٢/٤٠٦)، البغوي: معالم التنزيل (٢/٢٠٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/٤٠٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٤٠٦)، الدر المنثور للسيوطي (٢/٤٠٦)، فتح القدير للشوكاني (١/٤٠٦)، روح المعاني للألوسي (٤/٤٠٦)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٤/٤٠٦).

[2] ينظر: الطبري: جامع البيان (٦/٤٠٦)، الكشف والبيان للثعلبي (٣/٢٠٦)، الكشاف للزمخشري (١/٤٩٦)، ابن عطية: المحرر الوجيز (٢/٤٠٦)، البغوي: معالم التنزيل (٢/٢٠٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/٤٠٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٤٠٦)، الدر المنثور للسيوطي (٢/٤٠٦)، فتح القدير للشوكاني (١/٤٠٦)، روح المعاني للألوسي (٤/٤٠٦)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٤/٤٠٦).

[3] ينظر: الطبري: جامع البيان (٦/٤٠٦)، الكشف والبيان للثعلبي (٣/٢٠٦)، الكشاف للزمخشري (١/٤٩٦)، ابن عطية: المحرر الوجيز (٢/٤٠٦)، البغوي: معالم التنزيل (٢/٢٠٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/٤٠٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/٤٠٦)، الدر المنثور للسيوطي (٢/٤٠٦)، فتح القدير للشوكاني (١/٤٠٦)، روح المعاني للألوسي (٤/٤٠٦)، التحرير والتنوير لابن عاشور (٤/٤٠٦).

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾

أي: ببدر، ما قبل مكتب حين نكلم من [illegible]

﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

أي: إذا جزمتم ما في الصورة من أنكم لأنكم في [illegible]

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [illegible]

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾

﴿إذ تقول﴾

أي: الأيام المعروفة في سير رمضان [illegible]

﴿للذي أنزل به القرآن﴾

مثل الذي أنزل القرآن [illegible] أبي داسة [illegible] أخرج المسند بن

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

﴿الذي يأتي﴾

﴿ويأتي بعد الذي يأتي﴾

﴿وعلى هذا المنوال﴾

﴿وعلى هذا سلم الأمر بأكمله﴾

﴿وعلى هذا سيكون الأمر إلى آخر الدهر﴾

في ليس فاقي حال للرخص لم تقصر حالة أن يخشى الصبر في أتم الصور، بعدم الإتمام في أصل السفر"

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾

أي إنما جعل الفطر في الأسفار ليتم من يطيقه الصوم ولا يشق عليه، وفرع القضاء بالطريق الأولى، أن الله يحب من عباده أن يعملوا بما يسهل عليهم، ويكره ما يشق عليهم"

﴿ولتكملوا العدة﴾

أي ويريد بكم أن تكملوا العدة، والمعنى يريد الله بكم ذا أي يحب أن تكملوا عدة شهر رمضان بقضاء الأيام التي أفطرتموها"

﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾

أي ويريد بكم بما شرع لكم من الرخص أن تكبروا الله على ما هداكم إليه من أحكام دينه، وتعظموه بالشكر على ما أنعم به عليكم من الهداية، وتخصوه بالعبادة، وتتركوا ما يخالف ذلك من أمور الجاهلية"

﴿ولعلكم تشكرون﴾

أي من أجل أن تكونوا شاكرين لله على ما أنعم به عليكم من أنواع

---

١ انظر: التفسير الكبير للرازي (٥/١٠٠)، التفسير الكبير للرازي (٥/١٠٠)، التفسير الكبير للرازي (٥/١٠٠)،

﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾

أي: يباح لكم الأكل والشرب من أول وجود الليل، حتى يتميز الفجر الصادق من سواد الليل، ويجب الإمساك عن الأكل والشرب والجماع إلى غروب الشمس.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم﴾.

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: ﴿لما نزلت: ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ عمدت إلى عقال أسود، وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يتبين لي، فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك، فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار﴾.

﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾

نهى الله تعالى المؤمنين عن المباشرة حال اعتكافهم للمساجد في بيوت الله تعالى.

---

1 رواه البخاري (1916)، ومسلم (1090).

2 رواه البخاري (1917)، ومسلم (1091).

3 رواه البخاري (1916)، ومسلم (1090).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

المطلب الثاني:

١- النظر في بيانه الله سبحانه وتعالى في سرد السياق بين ما هو سابق لغير الآية وبين ما هو بعدها لتظهر العلاقة بينها وبين ما هو قبلها من بعض وسابق لاحق، ومعرفة ما يحتاج من قبل الأول لكي يتم الحظ المناسب له، فإن الناظر في تركيب هذا النص الذي بين أيدينا يجد أن ما بعده من يكون يمكن ذلك وكذا.

٢- تشبيه النظر في ما يتعلق بالنص من ناحية الإعراب، من ذلك الإعراب على تخطيب من من قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ فإن ذلك يفيد التغيير بأن يكون ما بين الأمر على المخاطب لقوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾.

٣- ينبغي مراعاة الأسباب الوسيلة إلى تحقيق الأمور لأن الله عز وجل أوجب الصيام على العباد في قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

٤- النظر في بيانه الله سبحانه وتعالى في الصوم والقصر، حيث أن الصيام [illegible] على سبيل التخيير فإنه يصح أن يختار أن يفعل قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ [illegible]

---

(١) [illegible] ابن [illegible] ٢٠٠٠ [illegible] ١٤٢٠ [illegible] ١٤٢٠ [illegible] ١٤٢

الفصل الخامس والعشرون

- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...
- ٢٥ ...

[illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي: إن هذا الحمد مع اختلافه لم يكن من غير إذن الله تعالى، بل بإذنه وأمره، فإن الله أمرهم جميعًا أن يحمدوه، فحمده كل بما يعلمه من نفسه ومن ربه، فالله تعالى أعلم بما يليق به من الحمد، وأعلم بما يليق بعباده من الحمد، وهو الذي أمرهم أن يحمدوه، فحمدوه بما أمرهم به، وهو أعلم بما يليق به منهم.

﴿وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾

أي: إنما أنزل الكتب على الرسل، وأرسل الرسل إلى الأمم، ليختبرهم بما أمرهم به ونهاهم عنه، فيظهر بذلك من يطيع الله ممن يعصيه، ويثيب كل عامل بعمله.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

أي: انتهزوا ما أتاكم الله تعالى به من الخير، وما أنزله عليكم من الكتاب والحكمة، وبادروا إلى العمل بما يقربكم إلى الله، وتسابقوا إلى ذلك، وتنافسوا فيه.

﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾

---

١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦/٢٦٤ (٦٦٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١٢٧٣ (٧٢٢٤)، والحاكم في المستدرك ٢/٣٧٦ (٣٢٣٠)، وابن مردويه في تفسيره ٢/٣٧٦ (٣٢٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٧٦ (٥٥٣٠).

٢) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦/٢٦٤ (٦٦٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١٢٧٣ (٧٢٢٤)، والحاكم في المستدرك ٢/٣٧٦ (٣٢٣٠)، وابن مردويه في تفسيره ٢/٣٧٦ (٣٢٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٧٦ (٥٥٣٠).

٣) أخرجه الطبري في جامع البيان ٦/٢٦٤ (٦٦٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١٢٧٣ (٧٢٢٤)، والحاكم في المستدرك ٢/٣٧٦ (٣٢٣٠)، وابن مردويه في تفسيره ٢/٣٧٦ (٣٢٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٧٦ (٥٥٣٠).

أي: لكن اقتضى قدري وحكمتي أن أمهلتهم وأنظرتهم، وهو يكيدهم ويكيد أولياءه، وهو القادر على ذلك.

﴿فَأَمْهِلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾

أي: لا تستعجل عليهم، فإنما هي مدة يسيرة، ثم يأتي أمر الله بهم كما قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: 35]، وقال تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: 17]، أي: قليلا ما هم فيه، فإنه زائل عنهم، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: 42]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: 176]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: 59]، وقال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: 196، 197]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: 178]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: 42].

﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾

اختلف علماء التفسير

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ ﴿يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾ هل هذه الآية محكمة أو منسوخة؟

﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ ﴿يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾ في: لا تقاتلوهم عند

---

(1) ينظر: صحيح ابن حبان (14/ 191) (6293)، تفسير البغوي (1/ 161)، تفسير ابن أبي حاتم (1/ 9)، تفسير ابن كثير (1/ 332).

(2) ينظر: تفسير ابن جرير (14/ 673)، تفسير ابن كثير (4/ 511)، تفسير الشوكاني (فتح القدير) (5/ 506).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/ 361)، تفسير ابن أبي حاتم (1/ 9)، تفسير ابن كثير (1/ 332).

المسجد الحرام حتى يأذنوا لكم فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين

• ﴿ولا تقتلوهم﴾ أي: لا تقتلوا من قاتلكم ﴿عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم﴾ أي: لا تبدؤوهم بالقتال حتى يكونوا هم البادئين، فإذا بدؤوكم فاقتلوهم، فالقتل في الحرم أشد من غيره.

﴿ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم﴾

أي: لا تبدأوا بقتال أحد من هؤلاء الكفار بمكة حتى يبدؤوا هم بقتالكم، فإن قاتلوكم هم فيه فقاتلوهم حينئذ.

﴿كذلك جزاء الكافرين﴾

أي: فإن جزاء الكفر جزاء مثل هذا من قتالهم، لعلكم، وجود الكافرين في الحرم.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ٥٧٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٧٤)، وتفسير السمرقندي (١/ ١٦٥)، وتفسير ابن عطية (١/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ٣٤٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٠٠)، وتفسير السعدي (ص: ٧٦).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ٥٧٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٧٤)، وتفسير السمرقندي (١/ ١٦٥)، وتفسير ابن عطية (١/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ٣٤٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٠٠)، وتفسير السعدي (ص: ٧٦).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ٥٧٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٧٤)، وتفسير السمرقندي (١/ ١٦٥)، وتفسير ابن عطية (١/ ٢٧٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ٣٤٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٠٠)، وتفسير السعدي (ص: ٧٦).

[redacted]

[redacted]

[redacted]

﴿وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ﴾

أي: انصرنا على القوم الذين كذبوا رسلهم، وجحدوا ما جاءوهم به من الحق، ولم يؤمنوا بما أرسلت به إليهم، فأهلكهم الله وأنجى رسله ومن اتبعهم من المؤمنين.

﴿فَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ بِمِثْلِ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ﴾

أي: هذه آثار من الله تدل على أن ما جرى على الماضين من الأمم السابقة، جرى مثله على هذه الأمة، ولن يظلم ربك أحدًا.

﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾

مناسبة الآيات لبعضها

لما ذكرت الآيات السابقة أن الكفار في الدنيا على سبيل الذين أنعم الله عليهم، وذلك لما فيها من الشقاء، قال تعالى:

﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾

أي: نصرناه بالمعجزات والآيات التي أيدناه بها، وبالحجج الواضحة والبراهين الساطعة، وبالعلم النافع والعمل الصالح، وبالشريعة المحكمة والمنهج القويم، على القوم الذين كذبوا بآياتنا، وجحدوا بها، وأنكروا ما جاءهم به من الحق المبين.

---

(١) ينظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٤٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/١٩٣٤)، وتفسير السمعاني (٢/٣٤٤)، وتفسير البغوي (٣/٣٤٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٣٤٤)، وتفسير السعدي (ص: ٣٤٤).

(٢) ينظر: تفسير ابن جرير (١٢/٣٤٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/١٩٣٤)، وتفسير السمعاني (٢/٣٤٤)، وتفسير البغوي (٣/٣٤٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٣٤٤)، وتفسير السعدي (ص: ٣٤٤).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدليل الرابع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثلث ... وقوله: «فإن خيرها» يشمل جميع أنواع الإعسار لأن إعسارها يضر، ومن ثم لم يدخل فيه الإعسار بالمال. ر. ابن عابدين، وغيره.[1]

الشواهد الحديثية والاستنباط

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾[2]

٢ - وعن جابر رضي الله عنه وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنهما قالا: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾[3]

٣ - أن الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم الأهل، والأصل في الخطاب هو الخطاب العملي لقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[4]

---

(١) ينظر: تكملة ابن عابدين: (٣/٦٤٠).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير: (٦/٤٨٩)، والدر المنثور: (١٣/٣٧١).

(٣) ينظر: المحلى: (١٠/٩٥).

(٤) ينظر: المحلى: (١٠/٩٥).

قال ابن حجر: ذكر عياض أن الخيرة في هذا إنما كانت لأجل الإعسار بالنفقة، وهذا حكم خاص بهذه القصة، فلا يتعدى إلى غيرها، وفي استنباط الشافعي وغيره من هذه القصة أن الزوج إذا أعسر بالنفقة فلا خيار للزوجة، وهو قول الجمهور، وعن مالك: لها الخيار، وعن أحمد: إن كان الفسخ بعد الحكم بالنفقة فلا خيار، وإن كان قبله فلها الخيار، وعن أبي حنيفة: إن كان الإعسار بالنفقة لم يكن لها الخيار، وإن كان بالكسوة فلها الخيار، وعن أبي يوسف: إن كان بالنفقة فلها الخيار، وإن كان بالكسوة فلا خيار، وعن محمد: إن كان بالنفقة فلها الخيار، وإن كان بالكسوة فلا خيار، وإن كان بالنفقة والكسوة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى فلا خيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة فلا خيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب فلا خيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة فلها الخيار، وإن كان بالنفقة والكسوة والسكنى والخدمة والمتعة والنفقة على الأقارب والنفقة على الأجانب والنفقة على الزوجة والنفقة على الأولاد والنفقة على الخدم والنفقة على الدواب والنفقة على الأرض والنفقة على الزرع والنفقة على الثمار والنفقة على الأشجار والنفقة على البناء والنفقة على الآلات والنفقة على الأدوات والنفقة على الأثاث والنفقة على الفرش والنفقة على الستائر والنفقة على الأواني والنفقة على الأسلحة والنفقة على الكتب والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية والنفقة على الأطعمة والنفقة على الأشربة والنفقة على الأدوية

١- في قوله ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أن الضمير في الضمير عائد على القرآن في الآية السابقة. بينما هي أحد أقوال المفسرين على القرآن، وهناك الروح والإعلام الحياة، ويسري أن الذكر هنا القرآن بالتحديد والآتي القرآن، أو بالقرآن لوضوح المعنى، ويتبين أن أفضل القرآن، يتضمن، يتضمن من سبق له [illegible] من التكرير بعد الإعراض عنه.

٢- [illegible] قال تعالى ﴿فَأَنتَ لَهُ تَلَهَّىٰ﴾ والجزاء من جنس العمل[١٥]

٣- أن ما كان [illegible] منهيٌّ عنه للنبي تعالى ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[١٦]

ثالثًا: الراجح

١- قوله: ﴿يَتَخَافَتُونَ مِنْ أَمَامِهِ أَنْ هِيَ تَرَكَتْ بِالْمَاءِ وَالْمَاءِ﴾

لم استطع ترجيح إلا بعد تأمل بقوله: ﴿أَنْ هِيَ مَرَّاتٍ لِلْمَاءِ وَالْمَاءِ﴾ حيث الباقي في الكون في الجهات أحوال الغير الأول تحديد حيث عاد الأمر يكفي إلى الاختصار والاختصار على المعنى دون المعنى [illegible] من غير ما جمع علم بل إن الاختصار على كون بالذات أكثر عند الاختصار بالذات في الفلسفة الحديثة عند الكلام الباقي[١٧]

وبالرغم من ترجيح بالأثر يبدو أن تفسير المفسر على الأشهر في مبنى الله أعلم

١١ انظر: تفسير الطبري، تفسير البغوي (٤/٢٥٠)
١٢ انظر: تفسير ابن كثير، القاسمي (١٠/٣٥٨)
١٣ انظر: تفسير الشعراوي (١٥/٩٣٨٠)
١٤ انظر: تفسير الطبري (٢٣/٥٠٠٠) تفسير البغوي (٤/٢٥٠)

تاريخ"[1] من قوله «والمخرجات إنتاجي إلى وتجربة أداء الطلب في الإدارة ... [illegible] التأثير وتحسين جودة الأجهزة الحديثة [illegible]"[2]

قوله: «وإن قلة الطلب تشجيع إلى تأجيل التنفيذ ... في الإسكان لأن هذه الأجهزة تعتبر عالياً ما يطلبه الناس، إذ عندما يجد سبب الصلاح والتأخير كما تعتبر القلم الاستراتيجي الشرقي والمراد للمستوى من الأوضاع"[3]

---

(١) المشروع من [illegible] كلفت مصر [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

﴿التفسير﴾: [illegible] رسول

﴿فلعلك﴾: [illegible] ما أوحي إليك من القرآن [illegible] الله [illegible] وتحملك [illegible] ما يقولون إن هو إلا مفتر

﴿فلولا﴾: [illegible] هلا [illegible] الذي يجلّ به خبر الذي

﴿إنما﴾: [illegible] رسالته

﴿وكيل﴾: تتولى [illegible] وتجازيهم [illegible] وتحفظ عليهم [illegible] وتحصل [illegible] بل الله [illegible] وهو يتولى [illegible] [illegible]

﴿جاءهم﴾: [illegible] [illegible] [illegible]

﴿فَلَا يَمَسَّ وَلَا يُمَسَّ﴾ ملامسي في المسجد الحرام﴾

أي: إن حرمت عليهن مباشرة من الجماع أو غيره، وقيل: إن معناه: لا يمس أحد أحدًا في المسجد الحرام، وقد روي أن الحائض في المسجد تأثم ولا تأثم من حوله، لأن حيضها لا يتعدى المسجد، وقيل: لا يمس أحد أحدًا إلا بإذنه.

﴿وَإِنَّكَ لَن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾

أي: لن تغيب عنه، بل ستجده أمامك يوم القيامة، وقيل: معناه: لن تفوته، بل ستلقاه، وقيل: معناه: لن تخلف وعده، بل سيأتيك في الوقت الذي وعدك به، وقيل: معناه: لن تخلف وعيده، بل سيقع بك ما تو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسألت عائشة رضي الله عنها: «أكان رسول الله ﷺ يسحر؟» قالت: نعم. قلت: «فما كان دواؤه؟» قالت: «كان دواؤه أن يأتي البئر فينزح منها حتى يرى أنه قد أخرج منها كل شيء كان فيها، ثم يستقي منها حتى يرى أنه قد أخرج منها كل شيء كان فيها، ثم

﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾

أي: [illegible] من منى إلى مكة [illegible] فلا إثم عليه في ذلك، ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه في ذلك، لمن اتقى الله في حجه فلم يقع فيما حرم الله عليه، وأدى حجه على الوجه الذي أمر الله به، [illegible] ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

[illegible]

[illegible]

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٠
[illegible] ١١
[illegible] ١١
[illegible] ١٠
[illegible] ١٥٣
[illegible] ١٥٣
[illegible] ١٥٣
[illegible] ٩١

٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾

١٠ - قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾

١٢ - قوله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٢٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٨٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩١ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٧ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٨ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٩٩ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

١٠٠ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [النساء: ٨٣]

﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾

[illegible]

[illegible]

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

[illegible] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [illegible]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [illegible]

﴿ ... ﴾

أي: إذا أمر هذا الملك بشيء فلا مرد له، ولا يستطيع أحد مخالفته، بل ما أمر به نفذ في الحال، من غير توقف ولا تأخير، لما له من العز والسلطان العظيم، والقهر والجبروت، فإنه ملك الأرض بأسرها، وقهر سكانها، وأذعنت له الملوك، وصارت من جملة رعاياه، وتحت أوامره ونواهيه، وهذا من أعظم أسباب التمكين في الأرض، وقد ذكر الله أنه آتاه من كل شيء سببا، أي: من أسباب الدنيا ووسائلها، ما يتوصل به إلى ما يريد، ويقدر به على ما يحاول.

﴿ ... ﴾

أي: فسلك طريقا من تلك الطرق، التي آتاه الله إياها، وسار فيها، حتى بلغ مغرب الشمس، أي: الجهة التي تغرب منها، وهي الجهة الغربية، من الأرض المعمورة، في زمانه، وذلك أنه سار من مشرق الشمس، حتى انتهى إلى آخر ما يمكن السير فيه، من الأرض، في جهة الغرب، فوجد هناك أمة عظيمة، وخلقا كثيرا، فلما بلغ هذا المكان، ﴿ ... ﴾

أي: وجد الشمس، عند غروبها، تغرب في عين حمئة، أي: ماء قد حمئ، أي: صار فيه حمأة، وهو الطين الأسود، فرأى الشمس، عند غروبها، كأنها تغرب في هذه العين، وهذا أمر حسي، لا بد منه، لكل من وصل إلى هذا المكان، فإن الشمس، عند غروبها، يخيل للناظر، أنها تغرب في الماء، الذي يرى في الأماكن البعيدة، وهي لا تفارق السماء، ولا تصل إلى الأرض، بل هي أكبر من الأرض بأضعاف مضاعفة، ﴿ ... ﴾

أي: وجد عند هذا المكان، الذي بلغ إليه، أمة عظيمة، فخيره الله بين أن يعذبهم، بالقتل، لكفرهم، وبين أن يتخذ فيهم حسنا، بالإحسان إليهم، لإيمانهم، فاختار الطريق الثاني، وهو الإحسان إليهم، لأنه أفضل الطريقين، وأحبهما إلى الله، وأنفعهما للعباد، ﴿ ... ﴾

أي: فأما من ظلم نفسه، بالكفر والفجور، فسوف نعذبه، بالقتل، ثم يرد إلى ربه، فيعذبه عذابا نكرا، أي: منكرا، لم يعهد من قبل، لشدته وفظاعته، ﴿ ... ﴾

أي: وأما من آمن بالله، وعمل صالحا، فله الجزاء الحسن، عند الله، في الدار الآخرة، ﴿ ... ﴾

أي: سنقول له قولا، نيسره عليه، ونسهله، ونحسنه، ونلين له جانبنا، ونخفض له جناحنا، ونعامله بالعفو والصفح، والإحسان والبر، والتجاوز، ونعينه على أموره، ونسدده في أقواله وأفعاله، ونأمره بالأمر الجميل، الذي لا مشقة فيه، ولا كلفة، ولا عسر، ولا إصر، ولا أغلال، التي كانت على من قبلنا، ﴿ ... ﴾

أي: ثم سلك طريقا أخرى، من طرق الأرض، التي آتاه الله منها ما آتاه، ﴿ ... ﴾

أي: حتى إذا بلغ مطلع الشمس، من الجهة الشرقية، من الأرض المعمورة، في زمانه، وذلك أنه سار من مغرب الشمس، حتى انتهى إلى آخر ما يمكن السير فيه، من الأرض، في جهة الشرق، فوجد هناك أمة عظيمة، وخلقا كثيرا، ﴿ ... ﴾

أي: وجد الشمس، عند طلوعها، تطلع على قوم ليس لهم ما يسترهم من حرها، لأنهم ليس لهم بيوت ولا أبنية، ولا لباس يقيهم حرها، بل هم في العراء، وهذا أمر حسي، لا بد منه، لكل من وصل إلى هذا المكان، فإن الشمس، عند طلوعها، يخيل للناظر، أنها تطلع على الماء، الذي يرى في الأماكن البعيدة، وهي لا تفارق السماء، ولا تصل إلى الأرض، بل هي أكبر من الأرض بأضعاف مضاعفة، ﴿ ... ﴾

أي: كذلك فعلنا بهذا الملك، الذي بلغ مطلع الشمس، ومغربها، وعلمنا ما عنده، وما هو عليه، من الجنود والعساكر، والقوة والسلطان، ﴿ ... ﴾

أي: وقد أحطنا علما، بما لديه، وما هو عليه، وما فعله، وما سيفعله، ﴿ ... ﴾

أي: ثم سلك طريقا أخرى، من طرق الأرض، التي آتاه الله منها ما آتاه، ﴿ ... ﴾

أي: حتى إذا بلغ بين السدين، وهما جبلان عظيمان، سدا ما بينهما، من الأرض، ﴿ ... ﴾

أي: وجد من دون السدين، أي: من خلفهما، قوما، لا يكادون يفقهون قولا، لعجمتهم، وعدم فهمهم، ﴿ ... ﴾

أي: فلما وصل إليهم، وجد عندهم لغة غريبة، وألسنة عجيبة، لا يفهمها أحد، ولا يفهم أحد منها شيئا، ﴿ ... ﴾

أي: قالوا له، بعد أن كلموه، وكلمهم، بواسطة من يترجم بينه وبينهم، ﴿ ... ﴾

أي: إن يأجوج ومأجوج، قبيلتان عظيمتان، من بني آدم، كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح، وهم من ذرية يافث بن نوح، كما ذكر ذلك المؤرخون، وهم أمم كثيرة، لا يعلم عددهم إلا الله، ﴿ ... ﴾

أي: مفسدون في الأرض، بالقتل والنهب، وأخذ الأموال، وإخافة السبل، وغير ذلك من أنواع الفساد، ﴿ ... ﴾

أي: فهل نجعل لك جعلا، أي: مالا، على أن تجعل بيننا وبينهم سدا، يحجزهم عنا، ويمنعهم من الوصول إلينا، ﴿ ... ﴾

أي: قال لهم، مجيبا لطلبهم، ومعينا لهم، على ما فيه مصلحتهم، ﴿ ... ﴾

أي: ما مكنني فيه ربي، من الملك والسلطان، والجنود والعساكر، خير من الجعل الذي تبذلونه لي، فإن ما عند الله خير وأبقى، ﴿ ... ﴾

أي: فأعينوني بقوة، أي: بآلات، تعين على العمل، ﴿ ... ﴾

أي: فأعانوه بما طلب منهم، من الآلات، التي تعين على العمل، ﴿ ... ﴾

أي: فلما أحضروا له ما طلب، وتهيأ العمل، وشرع فيه، ﴿ ... ﴾

أي: فلما بلغ السد، الذي بين الجبلين، ﴿ ... ﴾

أي: قال للعملة، الذين يعملون في السد، ﴿ ... ﴾

أي: أفرغوا عليه قطرا، أي: نحاسا مذابا، ﴿ ... ﴾

أي: فصار السد، بعد أن كان حجارة وحديدا، صار نحاسا، ﴿ ... ﴾

أي: فما قدروا أن يصعدوا عليه، لارتفاعه وشدته، ﴿ ... ﴾

أي: وما قدروا أن ينقبوا فيه، لصلابته وقوته، ﴿ ... ﴾

أي: هذا السد، الذي بنيته، رحمة من الله بعباده، حيث حجز بين هؤلاء المفسدين، وبين الناس، ﴿ ... ﴾

أي: فإذا جاء وعد ربي، بخروج يأجوج ومأجوج، وانتشارهم في الأرض، وكثرة عددهم، وعدتهم، ﴿ ... ﴾

أي: جعل السد، الذي بناه ذو القرنين، دكا، أي: مدكوكا، مسويا بالأرض، ﴿ ... ﴾

أي: وكان وعد ربي، بخروج يأجوج ومأجوج، وبناء السد، وبدكه، وبغير ذلك، كائنا لا محالة، ﴿ ... ﴾

أي: وتركنا بعض يأجوج ومأجوج، يوم خروجهم، يموج بعضهم في بعض، من كثرتهم، وانتشارهم، ﴿ ... ﴾

أي: ونفخ في الصور، وهو القرن، الذي ينفخ فيه إسرافيل، عليه السلام، ﴿ ... ﴾

أي: فجمعنا الخلائق، بعد تفرقهم، وبعثناهم، بعد موتهم، ﴿ ... ﴾

أي: وأظهرنا جهنم، للكافرين، ليشاهدوها، ويعاينوها، ويعلموا أنها هي التي كانوا يكذبون بها، ﴿ ... ﴾

أي: الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري، أي: عن الإيمان بي، وبما أنزلت، ﴿ ... ﴾

أي: وكانوا لا يستطيعون أن يسمعوا الحق، لبغضهم له، وكراهتهم لسماعه، ﴿ ... ﴾

أي: أفظن الذين كفروا بي، وبرسلي، وكتبي، أن يتخذوا عبادي، الذين أطاعوني، وأطاعوا رسلي، أولياء من دوني، أي: يتولونهم، ويتولونني، ﴿ ... ﴾

أي: إنا أعددنا لهم، بسبب كفرهم، وتوليهم غيرنا، جهنم، يصلونها، ويذوقون حرها، ﴿ ... ﴾

أي: قل يا محمد، للناس، ﴿ ... ﴾

أي: هل نخبركم بالذين خسروا أعمالهم، أي: بطلت، وضاعت، ﴿ ... ﴾

أي: الذين ضل سعيهم، في الحياة الدنيا، أي: ذهب، وبطل، ﴿ ... ﴾

أي: وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا، بما عملوه، ﴿ ... ﴾

أي: أولئك الذين كفروا بآيات الله، وبلقائه، ﴿ ... ﴾

أي: فبطلت أعمالهم، فلا ثواب لها، ﴿ ... ﴾

أي: فلا نقيم لهم يوم القيامة، وزنا، لأنه لا حسنات لهم، ﴿ ... ﴾

أي: ذلك الذي ذكرنا، من حالهم، ﴿ ... ﴾

أي: بسبب كفرهم، ﴿ ... ﴾

أي: واتخذوا آياتي، التي أنزلتها على رسلي، ﴿ ... ﴾

أي: وما جاءتهم به رسلي، من الآيات البينات، والحجج الواضحات، ﴿ ... ﴾

أي: على وجه الاستهزاء والسخرية، ﴿ ... ﴾

أي: إن الذين آمنوا بالله، وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحة، ﴿ ... ﴾

أي: كانت لهم البساتين، التي فيها أنواع الفواكه، والأشجار، والثمار، ﴿ ... ﴾

أي: نزلا، أي: ضيافة، وإكراما، ﴿ ... ﴾

أي: خالدين فيها، لا يخرجون منها، ولا يبغون عنها حولا، ﴿ ... ﴾

أي: لا يريدون عنها تحولا، لكمال نعيمها، وتمام سرورها، ﴿ ... ﴾

أي: قل يا محمد، لو كان البحر مدادا، أي: حبرا، لكلمات ربي، أي: لكتابتها، ﴿ ... ﴾

أي: لنفد البحر، قبل أن تنفد كلمات ربي، ﴿ ... ﴾

أي: ولو جئنا بمثل البحر، مدادا، ﴿ ... ﴾

أي: لنفد ما جئنا به، قبل أن تنفد كلمات ربي، ﴿ ... ﴾

أي: قل يا محمد، إنما أنا بشر مثلكم، ﴿ ... ﴾

أي: لا أعلم الغيب، ولا أقدر على ما لا يقدر عليه إلا الله، ﴿ ... ﴾

أي: إنما أنا بشر، أوحى الله إلي، ﴿ ... ﴾

أي: أن المعبود بحق، هو الإله الواحد، الذي لا شريك له، ﴿ ... ﴾

أي: فمن كان يرجو لقاء ربه، ﴿ ... ﴾

أي: فليعمل عملا صالحا، ﴿ ... ﴾

أي: ما شرعه الله، على لسان رسوله، ﴿ ... ﴾

أي: ولا يرائي بعمله أحدا، بل يكون عمله خالصا لوجه الله، ﴿ ... ﴾

أي: فمن كان يرجو لقاء ربه، ﴿ ... ﴾

أي: فليعمل عملا صالحا، ﴿ ... ﴾

أي: ما شرعه الله، على لسان رسوله، ﴿ ... ﴾

أي: ولا يرائي بعمله أحدا، بل يكون عمله خالصا لوجه الله، ﴿ ... ﴾

أصبحت مختصرة على كلمة واحدة أو جملة قصيرة بحيث لا تزيد على

الفقرة الثانية

الاختبار الذي تم اعداده لقياس مدى قدرة الطلاب على [illegible] لقياس مدى قدرة الطالب على [illegible]

٩ التحديد من [illegible] على أن تكون [illegible] بحيث لا تزيد على [illegible] ثم [illegible] على [illegible] ثم [illegible] على [illegible] ثم [illegible]

٩ - في قوله تعالى ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ إثبات علم الله عز وجل بما في النفس، لأن ما في القلب لا يطلع إلا الله عز وجل.

١٠ - في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ﴾ إثبات حكم الله عز وجل للنبي ﷺ دون غيره؛ لأن الحكم يليق بمن تولاه، لا بمن تولى.

١١ - في قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ إثبات الرد على من ظن أن النبي ﷺ له حق عند الله عز وجل بسبب رسالته.

وفيها آيات:

١ - قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الخ، فيه الفضل الذي للصحابة الذين هاجروا لله، وفي ضمنه الفضل لمن يتصل بهم من ذرية وقبيلة، لكنه لا يكون لهم كالمتوارث لمن لا يتصل به.

٢ - قوله ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ فيه رد على من يقول: الخبر الذي للمصلحة لا يجوز، وهذا باطل، لأن الله أخبر به ورسوله ﷺ للمصلحة، فلا يجوز أن يقال: إن الله أخبر بما لا يجوز، وقد قال ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» [البخاري ٦٠٧٦، ومسلم ٢٥٥٩] فكيف الذي يجب ويتعين أنه أفضل؟ المصلحة للإنسان صاحبها.

٣ - قوله ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ يأمرك بالتقوى، وهي: العمل بطاعة الله على نور من الله، رجاء ثواب الله، وترك معصية الله على نور من الله، خوف عقاب الله، وسيأتي بسط القول في التقوى إن شاء الله تعالى.

---

[1] انظر: التفسير الميسر، لمجموعة من العلماء (ص: ٤٥٤).
[2] انظر: التفسير الميسر (ص: ٤٥٤).
[3] انظر: التفسير الميسر (ص: ٤٥٤).
[4] انظر: التفسير الميسر (ص: ٤٥٤).
[5] انظر: التفسير الميسر (ص: ٤٥٤).

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

﴿ولا تسخر خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾

﴿ولا تسخر خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ٢٠٧﴾

﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ٢٠٨﴾

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه﴾

[illegible]

[illegible]

من سنة ... ﷺ ... على الله عليه وسلم الاستظل في ... على الله عليه وسلم ... وقال في الكتب ... أن ... سنة ... أن محمد الله ... الله ... أن ... على الأمر ... بعض ... ما ... يوم ... ما ... ويعطيه ... على ... حتى ... ترك ... حتى ... لا ... على ... الكفر ...

﴿أدلة من السنة﴾

في أن ... على ... ﷺ ... مع ... على ... الله ... أن ... الآخر ...

في ... ﴿... ... ...﴾ ...

... على ... على الله عليه وسلم ... على ... على الله عليه وسلم ... على ... على الله عليه وسلم

٠ ٢ ...

...

٩ ...

...

...

١٣ - سكت عنه عروة: حيث ينزل للإمام بعد صلاته العشاء المعتمد لصلاة حتى يتبين الصادق من غيره.

١٤ - أخبرني الإمام أبو بكر النصر الأمين العلم عليه بن عبد الله عز وجل قوله تعالى ﴿حتى يتبين﴾.

الضبط الصامت والمتحرك:

من: الخيط الأبيض جملة: خصائص قوله تعالى ﴿الأبيض في الحد ثانية﴾.

٢ - عن: الكلام بمثله الله تعالى ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ ثم حكم ﴿إن الحكم إلا لله﴾.

٣ - الوعيد على من رد بعد عليه السلام عليه الله تعالى ﴿فإن الله غني عن العالمين﴾.

٤ - على: لا تقوم لحياة من الإنسان ولا يستحق الخطيب إلا بعد قيام الجماعة قوله تعالى ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾.

٥ - في: عن قوله تعالى ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ يعني عند الإتيان به يوم القيامة.

---

(١) انظر: تفسير ابن جرير: الطبعة المحققة (٣/٢١٥).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/٢٤٦).
(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣/٣٤٦).
(٤) انظر: الكتاب العربي (٣/٢١٥).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (٣/٢١١).
(٦) انظر: تفسير القرطبي (٣/٢٢٥).
(٧) انظر: الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ص: ١٠٣، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية.

[redacted]

• قوله: «وإذا اعتقب عيد إلا قليل أقرع من بعده جاعلكم خليفة بنو يقظان في عصر الذكر والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون» [سبأ: ٣] وما في معناه من الاعتقاب والتعاقب بعضه على بعض التعقيب سيما على أن استعمالهم مختص بالأمر بعد الأمر بلا مهلة في الغالب بل في بعد للتعقيب على نحو ما جاء في البيانات المختلفة. [تحليل بيان الطبري]

• قوله: «وإذا أنتم هذا القليل فكثروا بعد إن قلل بإنجاء به عليهم لنعمة الاستخلاف على أنه الخليفة الاستخلاف عاد الضمير في بنائه الاستخلاف»

• قوله: «فانظر كيف تعملون» أي فانظروا بعضكم بعضاً كيف تعملون من الاستخلاف فيها بالطاعة والخروج، وإعمار الأرض وإصلاحها، أم هل تعملون طريقة الاختلاف التي في ملل الخليفة كي لا تعملوا [٣]

---

[١] انظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٥.

[٢] انظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٥.

[٣] انظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٦. وانظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٦. وانظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٦. وانظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٦. وانظر: الطبري، جامع البيان، ٢٠/٣٤٦.

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿٩﴾

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾

سبب نزوله

﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير﴾

﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير﴾

﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير﴾

﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩]

سبب النزول

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أشياء فأعرض عنه، فقال: يا أبا القاسم، والله إنك لتعلم أني ما جئت أسألك إلا لأعلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك؟ قال: جئت أسألك عن هذه الآية: ﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩]، فقال: يا أبا القاسم، أنا أكفرك أم أنت تكفر نفسك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩]

﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩]

إن هذه الآية الكريمة تتحدث عن الذين كفروا بالله ورسوله، وظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي، فلم يتوبوا ولم يرجعوا إلى الله، فهؤلاء لن يغفر الله لهم ذنوبهم، ولن يهديهم إلى طريق الجنة، بل طريقهم الوحيد هو طريق جهنم، حيث يخلدون فيها أبدا، وهذا أمر يسير على الله تعالى.

---

[1] أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٥٠).

[2] انظر: تفسير ابن كثير (٢/٦٥٠).

العقائد العلمية والأخلاقية

١- حرص الصحابة على تلقي العلم عن النبي ﷺ وفهمه على الوجه الذي يريده الله ورسوله، حتى في أقرب الأمور إلى النفس.

٢- أن لا حرج على الإنسان إذا أخذ بالرخصة التي أباحها الشارع، ما لم يترتب على ذلك مفسدة.

٣- عدم الإسراف وأن الأصل عدم التكلف لقوله تعالى ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٣]

٤- الحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ مع الاجتهاد في الطلب لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾[٤]

٥- في الأمر بالتيمن في الشعر وترجيل غير ذلك، وفي الحث على مداومة الطهارة في جميع الأحوال، لأن الملائكة تحضر مجالس الذكر، وتفارق مجالس اللغو والباطل، فينبغي للمسلم أن يكون على طهارة ووضوء دائماً، فلعله يدعى إلى مجلس ذكر فيكون على أهبة الاستعداد.

٦- استحباب التيمن في الشعر لقوله ﷺ «في التنعل أوله في الترجل» الحديث، وهذا من الفقه في الدين، حيث ربط الأمر بالترجل بالأمر بالتنعل، لأن كلاً منهما تكريم للبدن.

٧- استحباب الترجل لقوله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

---

[١] صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل، ح (١٦٨)، ١/٧٠.
[٢] صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب التيمن في الوضوء والغسل، ح (١٦٨)، ١/٧٠.
[٣] صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال، ح (١٩٦٥)، ٢/٧٦٧.
[٤] صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، ح (٣٧١)، ١/٧٦.
[٥] صحيح البخاري، كتاب الطهارة، باب التيمن في الطهور وغيره، ح (١٦٨)، ١/٧٠.
[٦] صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب التيمن في لبس النعل والترجل والطهور وغيرها، ح (٥٨٥٦)، ٥/٢١٩٧.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted] الإسلام وجمع مظالم كثير

٢- قوله ﴿ثم إذا أنتم من تقنطون﴾ [redacted] ﴿من تقنطون﴾ مرفوع الاستئناف [redacted] ﴿ثم إذا أنتم﴾ [redacted] الاستعطاف [redacted] [redacted] [redacted]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٥ قوله: ﴿إن الله عزيز حكيم﴾

تعليل لما تضمنه شرط الأمر من الإمكان وانتفاء الوقوع، أي: إن الله عز وقد تفرد بالقدرة فلكم العفو عنكم بعد ما كان منكم بسبب الأنفال من غير أن يكلفكم.

وقد أكد الخبر وقدم وصف غفلة، والتعبير بجميع فعيل عزيز حكيم؛ لأنه أبلغ في الوصف بالغفلة المعهودة[1].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجهاد التجويدية

أن ٦ سبب في جمع الإسم من الموصول في يسبب عنه قوله تعالى ﴿يسأله من في السموات﴾

- ضمير ﴿هو﴾ عائد على ربنا العزيز الجليل. الكتب والطلب إليه ويكم تعالى فيما يقال تعالى ﴿هو الذي في السموات﴾
- ضمير ﴿هو﴾ عائد على ربنا العزيز الجليل. الكتب والطلب إليه ويكم تعالى فيما يقال تعالى ﴿هو الذي في السموات﴾
- ضمير ﴿هو﴾ عائد على ربنا العزيز الجليل. الكتب والطلب إليه ويكم تعالى فيما يقال تعالى ﴿هو الذي في السموات﴾
- ضمير ﴿هو﴾ عائد على ربنا العزيز الجليل. الكتب والطلب إليه ويكم تعالى فيما يقال تعالى ﴿هو الذي في السموات﴾
- ضمير ﴿هو﴾ عائد على ربنا العزيز الجليل. الكتب والطلب إليه ويكم تعالى فيما يقال تعالى ﴿هو الذي في السموات﴾

الجهاد الجديدة بالقطائف

أن الكل يدرس هذه الجهاد وصفته قوله تعالى ﴿هو الذي﴾ هذا على أن الضمير في الكلام على وجه الغيبة من الشاع

١ ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص١١٤
٢ ينظر: المصدر السابق، ج٢٧، ص١١٤
٣ ينظر: المصدر السابق، ج٢٧، ص١١٤
٤ ينظر: المصدر السابق، ج٢٧، ص١١٤
٥ ينظر: المصدر السابق، ج٢٧، ص١١٤
٦ ينظر: المصدر السابق، ج٢٧، ص١١٤

٢ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٤ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٥ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٦ - [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٧ - [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٥- قوله ﴿وَإِن كُنتُمْ أَنزَلْنَا﴾ إن: حرف شرط جازم ﴿كُنتُمْ﴾ فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ﴿أَنزَلْنَا﴾ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن والجملة الفعلية في محل رفع خبر كان ﴿مِمَّا﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿أَنزَلْنَا﴾ ﴿عَلَىٰ﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿أَنزَلْنَا﴾ ﴿عَبْدِنَا﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

٦- قوله ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ الفاء: حرف عطف وتفريع ﴿ائْتُوا﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط ﴿بِسُورَةٍ﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿ائْتُوا﴾ ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ جار ومجرور متعلق بصفة لسورة.

٧- قوله ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾ الواو: حرف عطف ﴿ادْعُوا﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية معطوفة على جملة ﴿ائْتُوا﴾ ﴿شُهَدَاءَكُم﴾ مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ومنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وكاف المخاطبين ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور.

٨- قوله ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿ادْعُوا﴾ ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ إن: حرف شرط جازم ﴿كُنتُمْ﴾ فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان والميم علامة جمع الذكور ﴿صَادِقِينَ﴾ خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام تقديره إن كنتم صادقين في أن محمدا تقوله فأتوا بسورة من مثله.

٩- قوله ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ الفاء: حرف عطف وتفريع ﴿إِن﴾ حرف شرط جازم ﴿لَّمْ﴾ حرف نفي وجزم وقلب ﴿تَفْعَلُوا﴾ فعل مضارع مجزوم بـ﴿لَمْ﴾ وعلامة الجزم حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ الواو: حرف عطف ﴿لَن﴾ حرف نصب ونفي واستقبال ﴿تَفْعَلُوا﴾ فعل مضارع منصوب بـ﴿لَن﴾ وعلامة النصب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية معطوفة على جملة فعل الشرط ﴿فَاتَّقُوا﴾ الفاء: رابطة لجواب الشرط لأن الجملة الشرطية لا تصلح أن تكون جوابا للشرط ﴿اتَّقُوا﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط ﴿النَّارَ﴾ مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة ﴿الَّتِي﴾ اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ﴿النَّارَ﴾ ﴿وَقُودُهَا﴾ الواو: حرف عطف ﴿قُودُهَا﴾ مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة وها ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة ﴿النَّاسُ﴾ خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة والجملة الاسمية معطوفة على جملة الصلة ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ الواو: حرف عطف ﴿الْحِجَارَةُ﴾ معطوف على ﴿النَّاسُ﴾ مرفوع وعلامة الرفع الضمة ﴿أُعِدَّتْ﴾ فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿أُعِدَّتْ﴾ وعلامة الجر الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

١٠- قوله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الواو: حرف عطف ﴿بَشِّرِ﴾ فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ﴿الَّذِينَ﴾ اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ﴿آمَنُوا﴾ فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) ينظر: البيان في إعجاز القرآن، ص ٥٤.
(٢) ينظر: الإعجاز البلاغي، ص ٢١٥.
(٣) ينظر: النكت في إعجاز القرآن، ص ٧٦-٧٧، وينظر: الإعجاز البلاغي، ص ٢١٥.
(٤) ينظر: دلائل الإعجاز، ص ٣٧، وينظر: البيان في إعجاز القرآن، ص ٥٤.
(٥) ينظر: الإعجاز البلاغي، ص ٢١٥.

﴿الغارمين﴾ المدينون من الأب ومن الجمع

﴿فرحين﴾ الفرح الأبعد الشديد

﴿الخزي﴾: أي سوء وإذلال

﴿كرب﴾ جمع كربة وهو الغم عند أخذ الحبل والقبر عند أخذ المزلق وهو من الأضداد

﴿فتنهم﴾ يأخذهم جميعا على المزلق

﴿الشرع﴾ الشريعة والدين والطريق الذي أتى به الرسول ﷺ ويكون مصدرا بمعنى الحل

﴿أفتت﴾ وأفتت بمعنى أخبرت أو أجابت عن مسألة أما أفتى: فمعناه بين وأوضح

﴿أنظرني﴾ أخرني أمهلني

[illegible]

﴿وَلَكِن تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾

أي إن الله تعالى يتجاوز عن الخطأ ويعفو عن المعصية إذا ندم عليها ولكن الله تعالى لا يعفو عن المعصية إذا تعمدها وأصر عليها ولم يندم عليها ولم يتب منها فإن الله تعالى لا يغفر لمن مات على ذلك

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

أي إن الله تعالى يستر على عباده ويغفر لهم ما فرط منهم من ذنوب وخطايا إذا تابوا وأنابوا وندموا على ما فعلوا من السيئات وعزموا على عدم العودة إليها وكان الله تعالى رحيما بعباده حيث فتح لهم أبواب التوبة ودعاهم إليها ووعدهم بالمغفرة والرحمة إذا هم تابوا وأنابوا وندموا على ما فعلوا من السيئات وعزموا على عدم العودة إليها

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾

مناسبة الآية لما قبلها

لما بين الله تعالى حكم من يطلق قبل الدخول في الآية السابقة ذكر هنا الإيلاء لأنه نوع من الطلاق وهو الطلاق البائن

---

[1] تفسير الطبري (٣/٤٤٣) وتفسير ابن كثير (١/٦٧٣) وتفسير السعدي (ص: ١٠٠) وتفسير الشنقيطي (١/٢٤٠) وتفسير ابن عثيمين (٢/٢٧٣) وتفسير الوسيط لطنطاوي (٢/٢٧٣) وتفسير المراغي (٢/٢٧٣) وتفسير الجلالين (ص: ٢٧٣) وتفسير البغوي (١/٢٧٣) وتفسير ابن جزي (١/٢٧٣) وتفسير أبي السعود (١/٢٧٣) وتفسير الخازن (١/٢٧٣) وتفسير النسفي (١/٢٧٣) وتفسير الرازي (٦/٢٧٣) وتفسير القرطبي (٣/٢٧٣) وتفسير الثعالبي (١/٢٧٣) وتفسير البيضاوي (١/٢٧٣) وتفسير الزمخشري (١/٢٧٣) وتفسير ابن عطية (١/٢٧٣) وتفسير الطبرسي (١/٢٧٣) وتفسير الفخر الرازي (٦/٢٧٣) وتفسير الآلوسي (١/٢٧٣) وتفسير القاسمي (٣/٢٧٣) وتفسير الشوكاني (١/٢٧٣) وتفسير الصابوني (١/٢٧٣) وتفسير الطنطاوي (١/٢٧٣) وتفسير الشعراوي (١/٢٧٣) وتفسير الغزالي (١/٢٧٣) وتفسير الكيلاني (١/٢٧٣) وتفسير الجزائري (١/٢٧٣) وتفسير الحداد (١/٢٧٣) وتفسير الأشقر (١/٢٧٣) وتفسير الزحيلي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور وهبة الزحيلي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد سيد طنطاوي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله دراز (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الخطيب (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله النجار (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الفقي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الجندي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الخطيب (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله النجار (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الفقي (١/٢٧٣) وتفسير الدكتور محمد عبد الله الجندي (١/٢٧٣)

[redacted]

[redacted]

[redacted]

﴿ما يحل به من أمر الله وقهره﴾

[illegible]

﴿ما يحل به من أمر الله وقهره﴾

[illegible]

﴿وقد جاء أمر ربك﴾

[illegible]

[illegible]

الحياة الدينية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

في قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ الآية من [illegible]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ مثلاً من [illegible] للتحذير من الاستئثار بالمال عن [illegible] وليست [illegible] الإنفاق من الإسلام[1].

٢ - أن الله جل وعلا [illegible] الحكمة [illegible] وأنكم [illegible] جل وعلا [illegible] تحكيمها بعد تحكيم الله، لأن التحكيم بعد التحكيم رد على الله جل وعلا ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[2].

٣ - أنه لا يجوز للقاضي أن يرجع [illegible] لأن [illegible] إذا كانت [illegible] عليه [illegible] لا [illegible] للعمل [illegible] ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [illegible] بحكم [illegible] بحكم [illegible] ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[3].

المسألة الثانية:

- قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾

[illegible] الأمر [illegible] الإلهام [illegible] الشيطان [illegible] وسوسة إلقاء الأمر في سر، [illegible] تأكيد الأمر بالإضمار [illegible] في [illegible] في نفس [illegible] ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [illegible] جعل الله [illegible] في قلبه [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

وبه تعلم الاسم الاستفهامي على الفعل المضارع، وهذا يفيد به التأكيد والقرب، لا أنه يفيده التعجب كما يرى بعض المفسرين[1].

٤- قوله ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم﴾ هذا تأكيد لقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ بجميع الأحوال الإضافة في (٣).

٥- قوله ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي على طريق واضح لا اعوجاج فيه ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ أي شرف لك ولقومك لأن القرآن نزل بلغتهم، وقيل: لأنه سبب لدخولهم في الإسلام فيكون سببًا لعلو منزلتهم عند الله تعالى[2].

﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ أي عن القيام بحقه، وعن شكر ما أنعم به عليكم من إرساله إليكم، وإنزاله عليكم، وقيل: عن القرآن، هل عملتم بما فيه من الأوامر والنواهي[3].

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ أي سلهم هل أمرت قط في شيء من شرائعك بعبادة غير الله تعالى؟ وذلك أن مشركي العرب كانوا يعترفون بأن الأنبياء قبله كانوا على التوحيد، فأمره الله تعالى أن يسأل أهل الكتاب عن ذلك ليزيل شبهتهم[4].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ أي تبرأ من عبادة ما تعبدون من دون الله تعالى، وأخلص العبادة لله وحده لا شريك له ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ أي إلا الله الذي خلقني فإنه يهدين إلى مصالح الدين والدنيا[5].

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي جعل الله كلمة التوحيد باقية في ذرية إبراهيم، فلا يزال فيهم من يوحد الله تعالى ويعبده ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي لعل من أشرك منهم يرجع إلى التوحيد[6].

﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ أي بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم بالحياة الدنيا ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ أي القرآن ﴿وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ أي ظاهر الرسالة[7].

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾ أي لما جاءهم القرآن الذي هو الحق قالوا: هذا سحر، وإنا به كافرون[8].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٥/١٠٢)، التفسير الوسيط (١٢/٥٩٠).
(٢) انظر: تفسير ابن جزي (٢/١٨٩).
(٣) انظر: التفسير الحديث (١٠/٢٩٦).
(٤) انظر: التفسير الحديث (١٠/٢٩٦).
(٥) انظر: تفسير ابن كثير، ط. طيبة (٧/٢١٠).
(٦) انظر: التفسير الحديث (١٠/٢٩٦).

﴿ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾

تفسير المفردات:

﴿فَانْظُرْ﴾ أي: تأمل، وتدبر.

﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ أي: ماذا يظهر لك من رأيك، وعزمك.

﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ أي: امض لما أمرك الله به من ذبحي.

﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ أي: على ما أصابني من الذبح، وغيره.

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾

تفسير المفردات:

﴿أَسْلَمَا﴾ أي: انقادا لأمر الله، وأطاعاه.

﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أي: صرعه على جبينه، وهو أحد جانبي الجبهة.

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ أي: ناديناه بأن قلنا له: يا إبراهيم.

﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ أي: حققت ما رأيته في منامك.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: مثل ما جزيناك نجزي كل من أحسن عبادتنا.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ أي: الاختبار الواضح الذي يتميز به المؤمن من غيره.

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ أي: جعلنا الذبح الذي فداه به كبشا عظيما.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ أي: أبقينا عليه الثناء الحسن في الأمم بعده.

---

١ ينظر: تفسير الطبري (٢٠/٥٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٠٠)، تفسير ابن كثير (٧/٣٧).

٢ ينظر: تفسير الطبري (٢٠/٥٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٠٠)، تفسير ابن كثير (٧/٣٧).

٣ ينظر: تفسير الطبري (٢٠/٥٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٠٠)، تفسير ابن كثير (٧/٣٧).

٤ ينظر: تفسير الطبري (٢٠/٥٠٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٩/٢٩٠٠)، تفسير ابن كثير (٧/٣٧).

﴿فَلَمَّا﴾ ... ﴿فَلَمَّا﴾ ...

﴿فَلَمَّا﴾ ...

﴿فَلَمَّا﴾ ...

تعبير والقدر واحد [illegible] وأيضا، ولا يخفى [illegible] وجه سبب وكذا

٩- قوله: ﴿وَتَنْتَوِلُونَ عَلَى التَّوْسِيعِ﴾ حالان معا: منصوب على أن اسم مصدر [illegible] مفعول مطلق نائب عن المصدر من لفظ المصدر من معناه، واسم المصدر ما [illegible] يجري مجرى المصدر الحقيقي.

والجواب عن السؤال من التصدير للتنكير في [illegible] والتنكير لقد للتوسع يستفاد عليه في سياق ذمه ما؟

٧- قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ [illegible] تَرْحَمُونَ﴾:

﴿فَرَحَّبَ﴾ [illegible] جملة قوله: الشرط ويجب مرجعاً معنى وقد [illegible] والتنكير [illegible] بعد ما فرحتم أو غير ذلك مفعول والتقدير [illegible] بعد [illegible] إلى والترجي [illegible] على أن [illegible] إن [illegible] أي [illegible] ما [illegible]

٨- قوله: ﴿فَيَرْحَمُكُمْ﴾:

﴿فَيَرْحَمُكُمْ﴾ منصوب على أن بعد نفي [illegible] ونصب بأن مضمرة على أن [illegible] من الأربعة، أو على أن [illegible] من الواو، والتقدير: غير ذلك، أو غير ذلك بين لهم، وقيل غير ذلك.

(١) ينظر: الكشاف بحرف الزمخشري ص (١٢٥) [illegible] الكشاف في إعراب القرآن لمكي [illegible]
(٢) [illegible] الكشاف بحرف الزمخشري ص (١٢٥) [illegible] إعراب القرآن لمكي [illegible]
(٣) ينظر: الكشاف بحرف الزمخشري ص (١٢٥) [illegible] إعراب القرآن لمكي [illegible]
(٤) [illegible] الكشاف بحرف الزمخشري ص (١٢٥) [illegible] إعراب القرآن لمكي [illegible]

لا تعمل ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: 4]

﴿لَا تَعْجَلْ وَلَا تَسْتَبْطِئْهُمْ﴾

القراءات ذات الأثر في التفسير

يوجد في ﴿لَا تَعْجَلْ﴾ قراءتان

١- ﴿لَا تَعْجَلْ﴾ على أن الخبر للنبي ﷺ، والمعنى: لا تعجل على أهل الكفر

٢- ﴿لَا تُعْجِلْ﴾ على أن الخبر للناس

﴿لَا تَعْجَلْ وَلَا تَسْتَبْطِئْهُمْ﴾

أي: لا تعجل على الكافرين بالعذاب، فإن لكل شيء أجلًا مضروبًا، ولعلّ أكثر من أخبر بنهاية الأجل لهذا الأمر، فأتى كأنه يخبر الوالد عن أكثر من ولد له

﴿وَلَا تَسْتَبْطِئْهُمْ﴾

[illegible]

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾

﴿وَتَرَوْنَهُ قَرِيبًا وَنَرَاهُ بَعِيدًا﴾

﴿وَتَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾

﴿وَتَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾

﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾

[illegible] يعلم ما في نفوسكم من [illegible] فاحذروه [illegible] ذلك [illegible] على [illegible] فاحذروه [illegible] في ذلك [illegible] في [illegible] فاحذروه [illegible] ﴿واعلموا أن الله غفور حليم﴾

أي ربكم عظيم [illegible] لذنوبكم [illegible] لكم [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

﴿لا تباع عليكم ثلاثين ثلاثين السلام والشوهر لم يعرفوا من قبل﴾

ي: لا تبع عليكم ثلاثين ثلاثين السلام بعد الطلاق ثلاثين، ومثل أن تأمرهم بأن يحجوا على حجة

﴿وتعرضوا على الشيوخ لغير ... على المعنى لغير، تأتوا بالمعروف خطأ على المخاطبين﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وتتركوهن على الشيوخ أمر، وعلى المخاطبين فتزوجوا بالمعروف خطأ على المخاطبين﴾

[illegible] أي أمرتم [illegible] من أمر الكتب كل [illegible] وأحواله [illegible] [illegible] [illegible]

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾

[illegible]

﴿وَإِذَا رُدَّ عَلَيْكُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [illegible]

[illegible]

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [illegible]

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾

إن الله تعالى لا يستمع إلى كلام [illegible] إلا لمن يستمع إلى كلامه، أي: ينصت له ويتدبره. وهذا هو المعنى الذي عناه الله تعالى بقوله: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾. وقد ورد في الحديث: "من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلا آية كانت له نورا يوم القيامة".

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ [الحجرات: 9]

سبب الآية وما فيها

لقد [illegible] على [illegible] الذي [illegible] بين [illegible] وأمرهما بالإصلاح بينهما بالعدل، [illegible] فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي [illegible]

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ [الحجرات: 9]

أي: إن [illegible] الذين [illegible] بينهما بالعدل [illegible] فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع إلى أمر الله، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل. وهذا هو المعنى الذي عناه الله تعالى بقوله: ﴿فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾. وقد ورد في الحديث: "من [illegible]

﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة: 92]

[illegible]

٢ - [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿القرآن الكريم﴾

وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَٰكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾

معاني الكلمات:

﴿نَبِّئْهُمْ﴾ أخبرهم وأعلمهم وتأتي النبأ بمعنى الخبر الذي له شأن وتأتي بمعنى الخبر مطلقا

﴿ضَيْفِ﴾ أصل الضيف الميل

﴿وَجِلُونَ﴾ خائفون

﴿تُبَشِّرُونَ﴾ أي على أي شيء تبشرونني وهذا استفهام تعجب

﴿بَشَّرْنَٰكَ بِالْحَقِّ﴾ أخبرناك بالأمر الذي لا ريب فيه

﴿الْقَٰنِطِينَ﴾ اليائسين

﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ ما شأنكم وما أمركم

﴿قَدَّرْنَا﴾ أي قضينا

﴿الْغَٰبِرِينَ﴾ الباقين في العذاب

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٤١، تفسير السمعاني ٣/١٠٠، تفسير البغوي ٤/٣٤٩، تفسير ابن كثير ٤/٤٩٩، تفسير القاسمي ٩/٣٤٨، تفسير ابن عثيمين ٣/٣٤٩.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٤١، تفسير السمعاني ٣/١٠٠، تفسير البغوي ٤/٣٤٩، تفسير ابن كثير ٤/٤٩٩، تفسير القاسمي ٩/٣٤٨، تفسير ابن عثيمين ٣/٣٤٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٤١، تفسير السمعاني ٣/١٠٠، تفسير البغوي ٤/٣٤٩، تفسير ابن كثير ٤/٤٩٩، تفسير القاسمي ٩/٣٤٨، تفسير ابن عثيمين ٣/٣٤٩.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٤/٢٦٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٢٤١، تفسير السمعاني ٣/١٠٠، تفسير البغوي ٤/٣٤٩، تفسير ابن كثير ٤/٤٩٩، تفسير القاسمي ٩/٣٤٨، تفسير ابن عثيمين ٣/٣٤٩.

أي: إن الله تعالى هو حسابه الإحصاء والإلمام على سرائر النفوس، وبين تلك نفسه عليهم بيان ذلك، وطريق إحداث ذلك، وهو ما أحل وما حرم، فإذا علم ذلك فليعلم أن الحرب والسلام، وكل الجوانب على السواء تقديم الشاكر لله تعالى في حلال ذلك الجانب إلا أن المعنة الاستعداد للبر من حيث هو بر، سواء كان الشكر في المعيشات أو المقالة والنساء

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤٤]

مناسبة الآية لما قبلها:

لما بين سبحانه وتعالى أن الحذر لا يغني عن القدر أمر بالجهاد.

وبالجملة فما بين معاني بعض الآيات يتعلق بالكلام في أسباب ذكر أحكام القتال، أن الكلام في تحصيل المنافع، والجهاد تحصيل للنصر والأمر بالجهاد مع الأمر بالصدقة معاني.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤٤]

أي: إذا علمتم أن لا مفر من القدر، فاقتلوا الكفار في سبيل الله، وجاهدوهم لإعلاء دينه. وقيل: أي: الذين تعدونهم الإسلام من ركنهم الذي هناكم تعدونهم أنه لا يفيدكم التعرض للقتال. فإن كان كذلك فقاتلوا في سبيل الله، فليس الأمر كذلك، فلا تجبن عن القتال وتقعدوا عن حرب الله

---

١ ينظر: تفسير ابن جرير (٣/٢٢٤-٢٢٥)، تفسير البغوي (١/٢٣٦)، تفسير ابن كثير (١/٣٦٠-٣٦١)، تفسير القرطبي (٣/١٧٤-١٧٥)، تفسير الطبري (٣/١١)

٢ ينظر: تفسير ابن جرير (٣/٢٢٤-٢٢٥)، تفسير البغوي (١/٢٣٦)، تفسير ابن كثير (١/٣٦٠-٣٦١)، تفسير القرطبي (٣/١٧٤-١٧٥)، تفسير الطبري (٣/١١)

سورة الأنفال مدنية

نشأ هذه السورة نزلت بعد سورة محمد وقد نزلت سورة محمد بعد سورة آل عمران وقد نزلت سورة آل عمران بعد سورة الأحزاب وقد نزلت سورة الأحزاب بعد سورة الأعراف وقد نزلت سورة الأعراف بعد سورة الأنعام وقد نزلت سورة الأنعام بعد سورة الأنبياء وقد نزلت سورة الأنبياء

﴿إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٦٨﴾

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٦٨﴾

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٦٨﴾

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٦٨﴾

١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

٥ - [illegible]

٦ - [illegible]

٧ - [illegible]

٨ - [illegible]

٩ - [illegible]

١٠ - [illegible]

١١ - [illegible]

١٢ - [illegible]

١٣ - [illegible]

١٤ - [illegible]

١٥ - [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٧٩ قوله ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾

المقدمة (المدخل)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا [illegible] بِهِمْ مَّن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ لَّمَّا [illegible] وَعَدَ [illegible] أَن [illegible] أَنشَأْنَا [illegible] وَلَوْ [illegible] لَقَالُوا [illegible] ﴾

غريب المفردات:

﴿أَنشَأْنَا﴾ جمع [illegible] هذا الأمر [illegible] الفتى [illegible] الصبح والشباب.

﴿وَأَنشَأْنَا﴾ [illegible] والأب والأم [illegible].

﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ جبريل، واسمه القدس: الطهر [illegible].

التفسير والبيان:

[illegible] أن الرسل الكرام [illegible] الصلاة [illegible] منزلة [illegible] في الصلاح لله [illegible] تعالى [illegible] بعضهم [illegible] الفضل [illegible] على [illegible] الآخرين [illegible] من [illegible] ﷺ [illegible] على [illegible] من [illegible] الرسل [illegible] صلى الله [illegible] وسلم [illegible] وعلى [illegible] الصلاة [illegible] [illegible] الله [illegible] عيسى [illegible] الصلاة [illegible] [illegible].

---

(1) [illegible] ٢/٣٧٩، [illegible] ٢/٣٧٩، [illegible] ٢/٣٧٩.

(2) [illegible] ٢/٣٧٩، [illegible] ٢/٣٧٩، [illegible] ٢/٣٧٩.

(3) [illegible] ٢/٣٧٩، [illegible] ٢/٣٧٩، [illegible] ٢/٣٧٩.

الرسل ومن الكتب التي أنزلت عليهم ما يدل على جميع ما علمنا أن الله تعالى أنزله وأخبرنا به من الرسل عليهم السلام

وقد أخبر الله تعالى في كتابه الذي جاء به محمد ابن عبد الله، وهو من أعظم الرسل عليهم السلام، بين بعد ما تقدم من إيمانه الله تعالى وبرسله ما يتكلم على الذين يؤمنون بهم على الحق. لكن ما الذي يمنع اليهود أن يؤمنوا بما أنزل عليهم من أخبار الرسل عليهم السلام في تلك الكتب التي جاءهم بها؟ فهم من أعرف الناس بأن ما جاء به محمد ﷺ حق وأنه رسول الله، ويعلمون من أخباره وصفاته ما لا يعلمه غيرهم من الأمم، ولكن لم يؤمنوا، ولكن لم يؤمنوا لأن الله في الأزل لم يجعل ما يشاء

تفسير الآية

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾

شرح الآية إجمالا

في مقابلة هذه الآية الآية التي بعدها

فبعد أن الله تعالى لما ذكر باختيار الرسل الإبراهيمي موسى وعيسى عليهم السلام، وما جرى لهم مع أقوامهم، عمم فقال بعدها ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ أي الذين ذكرناهم بالتعريف جمع تلك كما في قوله ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ إشارة إلى الجمع الذي هو خصوص جماعة الرسل عليهم السلام

وسبب أن ذلك الجمع الذي في الغائب وفي بعض من الحاضر بلفظ الاسم الإشارة الذي هو تلك، لأن ما جاء به محمد ﷺ هو في الذين من بعد ما جاءهم البينات، وكذلك جاء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام

والمعنى: أنه تعالى ذكر أصناف الكفار من أهل مكة وغيرهم، وذكر أنه لم يبق لهم عذر في الكفر بعد ما جاءهم الرسول المؤيد بالمعجزات الظاهرة والبراهين القاطعة، فلم يبق لأحد على الله حجة بعد الرسل، بل كل من كفر فإنما كفر بعد قيام الحجة عليه بالرسول، فلهذا توعدهم بقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾

أي: إن هؤلاء المشركين بالله، الذين جاءهم الرسول الكريم، فكذبوه وعاندوه، وصدوا عن سبيل الله، وأعرضوا عن الحق، لم يزل الله تعالى يمهلهم ويملي لهم حتى كاد كثير منهم أن يضل عن آلهته التي عكف عليها، وأشربت قلوبهم حبها، لولا أن الله تعالى يثبت من شاء من عباده، ويصبرهم على ما يلقون من أذى أعدائه، وما يجابهونه به من الشبه الباطلة، والأقوال الكاذبة، ولكن الله تعالى لا يعجل على أحد من خلقه، بل يملي لهم ويمهلهم، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦].

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾

أي: أخبر الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ الذي هو من أعلم الخلق بالله، وأخشاهم له، وأقومهم بأمره، وأنصحهم لعباده، وأهداهم إلى صراط الله المستقيم، وأكملهم في جميع ما يأتي ويذر، أنه لا يهدي من أضله، ولا يضل من هداه، ولا يعطي من منعه، ولا يمنع من أعطاه، ولا يقرب من أبعده، ولا يبعد من قربه، ولا ينصر من خذله، ولا يخذل من نصره، ولا يغني من أفقره، ولا يفقر من أغناه، ولا يعز من أذله، ولا يذل من أعزه، ولا يسعد من أشقاه، ولا يشقي من أسعده، ولا يفرج هم من أهمه، ولا يهم من فرج همه، ولا يكشف ضر من أوقعه، ولا يوقع ضر من كشفه، ولا يرحم من عذبه، ولا يعذب من رحمه، ولا يوفق من خذله، ولا يخذل من وفقه، ولا يولي من عزله، ولا يعزل من ولاه، ولا يرشد من أغواه، ولا يغوي من أرشده، ولا يبارك في شيء قدره، ولا يقدر شيئا فيما لم يبارك فيه، ولا يبارك فيما

[illegible]

﴿[illegible]﴾

[illegible]

﴿[illegible]﴾

[illegible]

﴿[illegible]﴾

[illegible]

[illegible]

الفصل الثاني

١- ... سبيل الله ولا يجدون ما ... عسر حواجز عند بخل بعضهم من بعض.

٢- الأرسل من أعمال الصالحة من أنفسهم مع شكله مع الحاجة ... يتم تحصيل الله بعمل ... فإن الله سبحانه ﴿إنك الأرسل أعمالاً بعضهم من بعض﴾

٣- ... المقابل مراد ... درجات الجود بعمل ﴿درجاتٍ بعضهم بتفاوتها﴾ وهذا يشمل الدرجات الحسية والمعنوية.

٤- ... الإشارة فيها بعض ... الزهد فيمن يأتيهم ويقرب الله بعمل ﴿وروحٌ منه﴾ روح القدس[٣]

الوقوف على الحقيقة والمقام الفاضل

١- ... كلام الله الذي ... بعد ... الله بعمل على قوله ﴿منهم من كلم الله﴾ على سبيل الخصوص والمدح

٢- ... على التصدير في تعميم ما عيسى إلى الله على قوله ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ أي أيدناه ... بجبريل إلى تقوى، وأنبي بجبريل إلى تقوى ... يصلح في بكره ربه إياه

٣- قوله تعالى ﴿وأيدناه بعيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾ ... بعد ... بعيسى بن مريم ... الأرسل إلى أيده بالبينات وبزيادة القدس الذي ... على ... وسلم ... وتقوية من الصديق الذي ...

١- ... القدس في تفسيره ... الجلالين وغيره (١٠٠/١) (٢٨٦/١)
٢- ... القدس ... (٢٨٦/١)
٣- ... القدس ... (٢٨٦/١)
٤- ... القدس ... (٢٨٦/١)
٥- ... القدس ... (٢٨٦/١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنهم من تكلم بما صلح وهذا القسم الخامس الذي قال فيه ﴿فمنكم من آمن ومنهم من كفر﴾ وهذا القسم مفرق.

الخامس: في قوله: ﴿ومنكم من كفر﴾ أي كما خلق في قوله ﴿فمنكم مؤمن ومنكم كافر﴾ يعني: من عداية من خلق وصلاحًا من خلق.

﴿بسم﴾ المصدر من اسم ومن الفعل يقال في الأمر اسمه اسمه
واسمه اسمه

﴿الرحمن﴾ فعلان من رحم على قلب العين إلى الفاء للمبالغة
والرحمن من صيغ المبالغة كالغفور والرحيم

﴿ورحمتي﴾ يقال رحمه الله ورحمه بالضم والكسر

﴿الحمد﴾ الحمد لله والشكر لله والثناء لله

﴿لله﴾ علم الإله على المعبود بحق أو باطل

﴿والجلالة﴾ العلم الدال على الذات المتصف بجميع الكمالات
ولا يطلق على غيره

بقية الصفحة غير مقروءة

[illegible] [illegible] [illegible] [

أي لا أحد يجلس على البساط بالقرب منك فتعمل الأعمال التي تريد بل وحدك.

﴿تَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَمَا عَلَيْهِ﴾

أي إن الله تعالى يعلم ما يكسبه كل نفس من الأمور الخير والشر ويعلم ما عليهم من الأمر للطاعة.

﴿وَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾

أي إن الكفار يعبدون الأصنام ولا يعلمون من عليه تعالى بأنه لا يجب عليهم ما لم يعلمهم الله تعالى بعثت.

﴿وَسِيعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

أي اتسع كرسي الملك تعالى وعظم السموات والأرض على قدر عظمتهما واتساعهما.

والكرسي هو موضع قدمي الرب عز وجل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره.

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

قول تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible] ما ينهى الأحد أن يقول ما لا يعلم [illegible] ليست رؤيا على حقيقة، سوء الله صلى الله عليه وسلم أنه [illegible] عليه وتبني في روضة أكثر ما وصفها، حضرها ووسط الأرض عمر [illegible] عمد في الأرض [illegible] في السماء في السماء مرتفع فيها، ترتفع [illegible] الأعلى، عمد في السماء، قال ابن عباس: [illegible] قال: [illegible] بالباب بن حاتم، وعمد أن [illegible] من حلة بيد [illegible] تركت حتى ذهبت بي إلى المغرب، فأخذت بالعروة فقيل لي: استمسك، فأنت على بابه، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي صلى الله عليه [illegible]، فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمد، عمد الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، وأنت على الإسلام حتى تموت، فذكر الرجل عبد الله بن سلام[1].

﴿ وقوله تعالى: ﴾

حدثنا أبي قال:

ثنا ابن نمير، عن العامر [illegible] الإمام، عن سعد بن عبيدة، عن [illegible] عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله تعالى:

﴿ وقوله تعالى: ﴾

أي: إن الله تعالى يسمع كل شيء، ويعلم ما [illegible] من أمر الكفر والطاغوت والإيمان بالله ورسوله من أعمال جلائل تلك، ويعلم أيضا كل شيء سيحدث، ومن ذلك علمه بما يكون صدور خلقه من الإيمان والكفر، فيجازي كلا بما هو منهم، بما سبق في علمه وما [illegible] وما [illegible] من خير أو شر[2].

---

[1] [illegible] البخاري (٧٠٤٧) ومسلم (٢٤٨٩) من طريق [illegible] به.

[2] [illegible] الطبري في تفسيره (١١/ ١٢٤).

[redacted]

[redacted]

[redacted]

وعمد خلوه ولا سحر ولا جنون ولا شيطان ولا الإنسان ولا الفعل.

٦٨ - أما قوله تعالى ﴿قد كنتم به تستعجلون﴾ أي في نفس سلامة لا يصلح في الآية لو كان هناك كلام لذكر. لأن الله تعالى خبر يدل على هذا قوله تعالى ﴿فإذا جاء بأسنا بياتا أو نهارا﴾ [يونس: ٥٠] وقوله تعالى ﴿إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا﴾ [الأعراف: ٤] ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى﴾ [الأعراف: ٩٧].

٦٩ - أما قوله تعالى ﴿ما يستعجل منه المجرمون﴾ فقد تقدم في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله﴾ [الأنعام: ٥٧] وبينا هناك أن الذي يستعجلون به هو العذاب الذي أنذرهم به رسولهم ﷺ.

٧٠ - أما قوله تعالى ﴿أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون﴾ فقد تقدم في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون﴾ [الأنعام: ٤٠].

٧١ - أما قوله تعالى ﴿أثم إذا ما وقع آمنتم به﴾ فقد تقدم في سورة الأنعام في قوله تعالى ﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ [الأنعام: ٣٠].

٧٢ - أن الآيات الدالة على أن الله جل وعلا لا يظلم أحدا كثيرة جدا. وقد بينا في هذا الكتاب المبارك أن الله تعالى نزه نفسه عن الظلم في مواضع متعددة وكذب كل من ظن به ذلك. وبينا أن كل ما لا يليق من النقص

---

(١) انظر التفسير في هذه الآية [٢/٣٧٣].
(٢) انظر التفسير في هذه الآية [٣/٢٣٣].
(٣) انظر التفسير في هذه الآية [٣/٢٣٦].
(٤) انظر التفسير في هذه الآية.
(٥) انظر التفسير في هذه الآية [٣/٢٣٦] وانظر أيضا [٣/٢٣٦].
(٦) انظر التفسير في هذه الآية [٣/٢٣٦].

العرب ... فيه ... فيه ... فيه ... فيه ...

... على ما ... ...

على الإيمان بالله، لأنه لا يمكن الإيمان بوجوب الكفر بالطاغوت إلا وأن من باب التصفية قبل التحلية

• ﴿وَإِذْ﴾ جميع المفسرين يذكرون أن التقدير: واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه، وهذا الذي اختاره ابن جرير الطبري، وهو الذي عليه جمهور المفسرين، وهو الذي عليه المحققون من المتأخرين.

• في قوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ﴾ استفهام تقرير لهم فيما يعلمون.

جمع الطلبات والأمر الذي لا ينكره عبيده وهو الإشارة إلى عدة أصل وبعد أنواع الطلبات التي هي العلاقات وما أكثرها وإلا طريق الحق واحد ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] لا تضحك في صلاتك لأن الصلاة التي تخشع فيها من يناجي؟

---

(١) أخرجه الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره (١٠/٢٥٩).
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠/٢٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (١٠/٢٦٠) عن الإمام مجاهد رحمه الله تعالى.

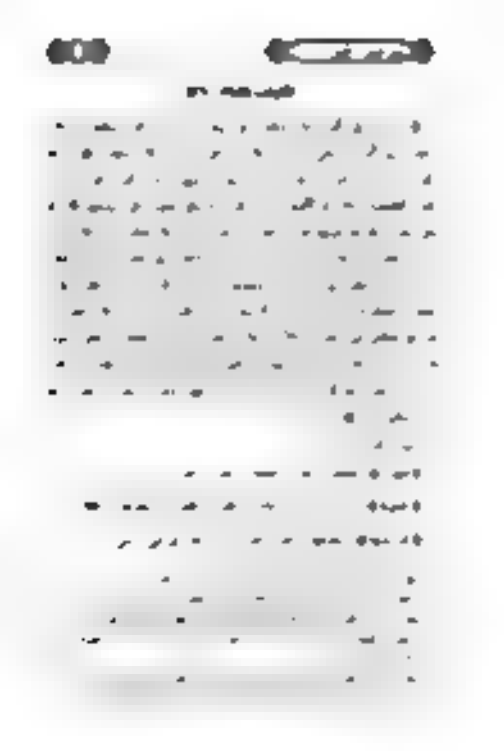

﴿الرجز﴾ ضرب من الشعر على أوزان مخصوصة سمي رجزا لتقارب أجزائه

﴿الرجل﴾ يطلق على الذكر من الناس وعلى الذكر من كل شيء

﴿الرجم﴾ يطلق على القتل بالحجارة وعلى الطرد والشتم وعلى الظن والكذب

﴿الرجيم﴾ المطرود وهو الشيطان وكل من يستحق العذاب

﴿الرحمن﴾ ذو الرحمة الواسعة التي وسعت جميع الخلق

﴿الرحيم﴾ ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين

﴿الرحيق﴾ الخمر الصافي الذي لا غش فيه

﴿الرخاء﴾ اللين السهل الذي لا يكلف عناء ولا مشقة

مصطلحات الإعراب

﴿الرفع﴾ علامة من علامات الإعراب وهو ما يكون به الاسم فاعلا أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبر مبتدأ أو اسم كان أو اسم إن أو خبر إحدى أخواتها أو خبر لا النافية للجنس أو تابعا لمرفوع

---

١ راجع: الخصائص لابن جني ١/١٥٠ - ١٥٦، الصاحبي لابن فارس ص ٢٠٧ - ٢١٠، المزهر للسيوطي ١/٢٠٩ - ٢١٢، الإتقان للسيوطي ١/١٣٠ - ١٣٢.

٢ راجع: الخصائص لابن جني ١/٣٣ - ٣٤، الصاحبي لابن فارس ص ٥٨ - ٦٠، المزهر للسيوطي ١/٢١٠ - ٢١٢، الإتقان للسيوطي ١/١٣٠ - ١٣٢.

٣ راجع: الخصائص لابن جني ١/٣٤ - ٣٥، الصاحبي لابن فارس ص ٦٠ - ٦٢، المزهر للسيوطي ١/٢١٢ - ٢١٤، الإتقان للسيوطي ١/١٣٢ - ١٣٣.

٤ راجع: الخصائص لابن جني ١/٣٥ - ٣٦، الصاحبي لابن فارس ص ٦٢ - ٦٤، المزهر للسيوطي ١/٢١٤ - ٢١٦، الإتقان للسيوطي ١/١٣٣ - ١٣٤.

٥ راجع: الخصائص لابن جني ١/٣٦ - ٣٧، الصاحبي لابن فارس ص ٦٤ - ٦٦، المزهر للسيوطي ١/٢١٦ - ٢١٨، الإتقان للسيوطي ١/١٣٤ - ١٣٥.

﴿ذكر تحريم جده على المغرب من المغرب فأتى جاس المغرب﴾

[illegible]

﴿ذكر الذي كان﴾

[illegible]

﴿ذكر لا يذهب فقهاء﴾

[illegible]

[illegible]

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾

[illegible]

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

[illegible]

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

[illegible]

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

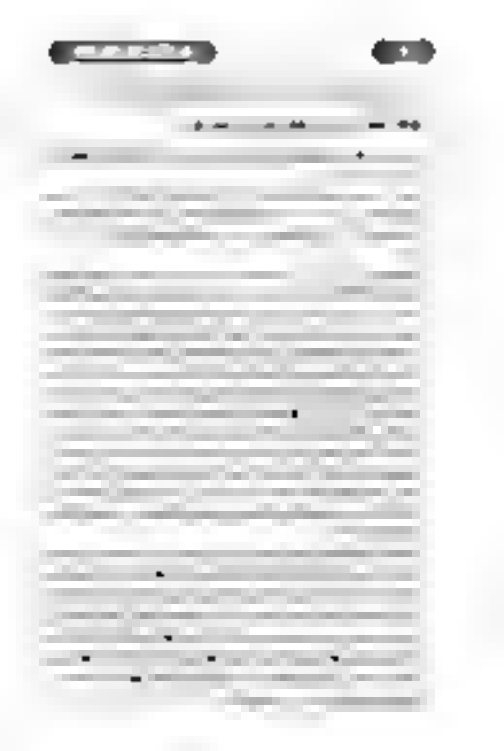

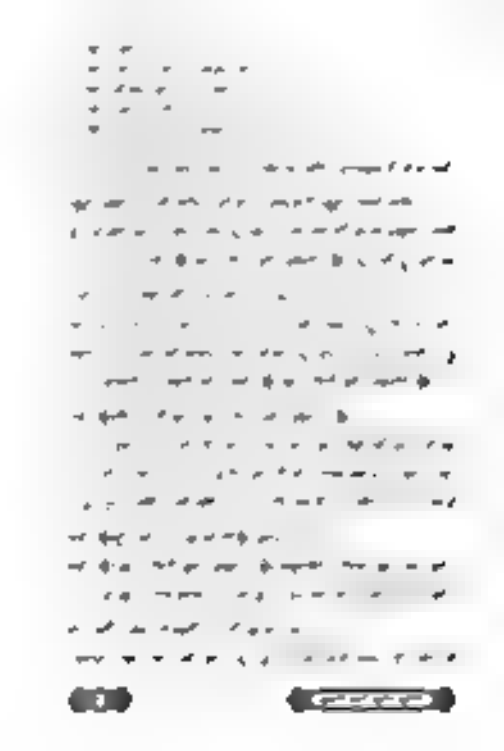

﴿ ... ﴾

٧ ... ﴿ ... ﴾

٨ ... ﴿ ... ﴾

٩ ... ﴿ ... ﴾

١٠ ... ﴿ ... ﴾

١١ ... ﴿ ... ﴾

١٢ ... ﴿ ... ﴾

١٣ ... ﴿ ... ﴾

١٤ ... ﴿ ... ﴾

٨ الآيتين إن في ذلك لآيات لقوم يعلمون [illegible] كان هذا من الأمور المهمة لكنه قليل بالنسبة لما ورد في القرآن الكريم من الآيات الدالة على وجود الله وقدرته وعظمته

٩ إعلان الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿أنا النذير العريان﴾ مع أنه لم يفعل ذلك إلا مرة واحدة

١٠ الإشارة إلى السبب الذي من أجله نزلت الآية [illegible]

١١ الإشارة إلى السبب الذي من أجله نزلت الآية [illegible]

١٢ قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

١٣ قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

١٤ قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

١٥ قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

١٦ قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

١٧ قال ابن عباس رضي الله عنهما [illegible]

٩ ٦ ... ﴿ ... ﴾

٩ ... ﴿ ... ﴾ ... ﴿ ... ﴾

٢١ ... ﴿ ... ﴾ ... ﴿ ... ﴾ ... ﴿ ... ﴾

١٥ ... ﴿ ... ﴾

ربط الآيات

عود على ﴿ ... ﴾ ... ﴿ ... ﴾ ... ﴿ ... ﴾

---

١ ... ٢ ... ٣ ... ٤ ... ٥ ... ٦ ... ٧ ... ٨ ... ٩ ... ١٠ ... ١١ ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهب للعبد القدرة على الفعل، فإنما هو إعداد له، وتهيئة، وليس هو الفعل نفسه، فلا يصح الاستدلال بالآية على ما ذهبوا إليه من أن العبد هو الفاعل

[illegible]

• وقد قال الله تعالى: ﴿أَنَلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ فنسب الفعل إلى العباد، ولو كان الله هو الفاعل لكان هو الذي يلزمهم إياها، ولم ينسب الإلزام إليهم، وإنما نسب إليهم ما كانت قدرتهم صالحة للاكتساب له، وهو الكسب الذي أثبتناه للعبد.

• • ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فالعبد لا يعلم ما في قلب غيره، فكيف يسأل ربه أن يجنبه ما لا يعلم؟

﴿ ﴾ [illegible]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ فإذا كان الله هو الرزاق، فكيف نسب الكسب إلى العبد في قوله تعالى: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾؟

وفي هذه الآية رد على من ينكر خلق أفعال العباد، ويقول: إن العبد هو الذي يخلق أفعاله، ويوجدها، ولا يجوز أن يكون لله تعالى فيها خلق ولا إيجاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله جل وعز: ﴿إن الله كان عليكم رقيبا﴾ يقول: إن الله كان بكم حفيظا. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله جل وعز: ﴿وكان الله على كل شيء حسيبا﴾ يقول: كان الله على كل شيء شهيدا. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله جل وعز: ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ يقول: كان الله على كل شيء حفيظا. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله جل وعز: ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ يقول: كان الله على كل شيء حفيظا.

﴿وإن الله كان عليا كبيرا﴾

أي: إن الله تعالى رفع المتصل والمنفصل وإن أضاف إلى ضمائر الغائبين فإنه يريد عليه السلام، يسبحون أحدا غير الله الأجر الكريم، وإن رجع إلى عبد فالمعنى: إن الله تعالى لا يستطيع أحد أن يحيط بعلمه شيء، ولكن لا يعلم ما في نفس عبده إلا الله تعالى، فمن لا يعلم ما في نفس عبده فإنه لا يعلم ما في نفس غيره، بل يعلم ما في نفسه وما في نفس غيره.

﴿والذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور﴾ (٢)

الظهار في الإسلام

كان الظهار في الجاهلية طلاقا، فلما جاء الإسلام جعل الله له كفارة، وهي أن يعتق رقبة قبل أن يمس امرأته، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا. وقد كان الظهار في الجاهلية طلاقا، فلما جاء الإسلام جعل الله له كفارة، وهي أن يعتق رقبة قبل أن يمس امرأته، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

﴿وَمَا مِنْ [illegible]

[illegible]

﴿وَإِنَّ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

﴿وما لا يتبين الفجر إلا بالليل﴾

[illegible]

﴿وهذا الخيط يتبين الفجر من الليل﴾ [illegible]

[illegible]

خاتمة الآية إذا قيل

[illegible]

﴿وهذا الخيط يتبين الفجر من الليل﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

٥ تطبيق الإحصاء على حد التطبيق من القصر لأن يتعذر معه حسبي لا يوجد من يقوم بتوجيهه وتدريبه لعمل ﴿ترتيب غير أسبوعي﴾

العوائد العلمية والتطبيقية

عن الأحداث الأخيرة في [illegible] ﴿قال الفيلم﴾ يجعل ﴿ويجعل﴾

٩ الإشارة إلى الفيلم [illegible] ﴿قال سيل﴾ ﴿قال﴾ [illegible] ﴿قال﴾ [illegible] ﴿قال﴾ [illegible]

كل ما قصد لا أس به فقد [illegible] مباح [illegible] ليس [illegible] مستعيذ به عليه والقرآن الاستعاذة لا ينبغي إلا [illegible]

٣- قوله ﴿لا يجوز [illegible] أعظم والله أعلم"[1]

٤- إيضاح قول الفيلسوف [illegible] الفيل [illegible] فلا يدل على القياس، لأن المقصود من [illegible] الشبه [illegible] وجه فاعلما"[2]

٥- الإشارة إلى عصر الذين يجوزون [illegible] وجعلهم [illegible] ﴿لا يجوز على نبي [illegible] عصر الإنسان من النبي [illegible] من خدمة [illegible]

من الطاعن عليه الكبيرة بدليل ﴿والله لا يحب الفواحش"[3]

﴿لا يتناقض عاقل إلا [illegible] ﴿لئن أشركت﴾ [illegible] ﴿لئن لم ينته﴾ [illegible] من الشرع في ذلك"[4]

٦- أن الإخلاق لا يفيد إلا [illegible] الشريعة، الدليل ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾"[5]

---

(١) انظر: الكتاب المسمى [illegible] ص: ٧٠
(٢) انظر: الكتاب المسمى [illegible] ص: ٧١٠، ٧١٢
(٣) انظر: تفسير ابن جرير الطبري [illegible] ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١
(٤) انظر: الكتاب المسمى [illegible] ص: ٧٣٠
(٥) انظر: الكتاب المسمى [illegible] ص: ٧٠
(٦) انظر: الكتاب المسمى [illegible] ص: ٧١٥، ٧١٦
(٧) انظر: الكتاب المسمى [illegible] ص: ٧١٥، ٧١٦

حتى ذلك كل إجابة لكن، أن لا تكن تلك إلا كلمات غير من تشبه لتطرق ملموس، ذلك ... هذه معطوفة ... هذا أمر الشيء ن المعتمد ... أن تضمين بن رأي لا على ... وحين ... للمناقشة ... حتى الانتقال في سبيل الله ... بكون ... سمعت ... أن تضمنت ... إلى الجيل الجديد

• ... قوله ﴿لَئِنْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... لا ... الذي ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... لا ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾

قوله ﴿لَئِنْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ عند ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... الإعلان الذي ... عند ... الذي ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... للانتهاء عند العملة"

قوله ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ ... الإعلان ... ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَرْجُمَنَّكَ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالشيب دون النص على الصفة على وزنك ما ينشد، ولا يكون إلا مع جنون أو أمرد.

٦ قوله «فتشكن» يجوز أن يكون عنا لا يراد به جمع الواحد بل يكون من الشيب الذي يصدر عن الكبر، ويكون يشتكين أنفسهن بتغيير جسامهن بحسب ما يعتاد الجرد. وقد أبدع في التشبيه لأنه يمكن أن يشبه بكرة لا يراعى فيها سوى هذه الصفات، أعني أنها كرة وحمراء، ويمكن أن يشبه بكرة حمراء.

٧ قوله «لكثرة» يجوز أن تكون من أجل أن الخطاب الذي هو على الإنسان الذي توجه له الأمر من أن يرى نفسه

[illegible]
[illegible]
[illegible]

﴿ضرباني الأخير﴾ [illegible]

﴿الشاعر﴾ زاد الزواب [illegible]

[illegible]

﴿المناسبة﴾ [illegible]

﴿البحر﴾ [illegible]

مستويات التحليل:

قوله ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

٢ قوله ﴿[illegible]﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

[illegible] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [illegible]

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [illegible]

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [illegible]

﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [illegible]

[illegible] ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [illegible]

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [illegible]

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [illegible]

[illegible] ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾

أي: إذا توجهت عليكم التكاليف الشرعية، فاتقوا الله فيها، واجتهدوا في القيام بها، غاية ما يمكنكم، ولا تتركوا منها شيئا، لأجل شيء من الموانع، إلا لشيء لا تقدرون على دفعه، فإنه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ولا يكلفها ما لا تطيقه، ولا ما يشق عليها مشقة لا تحتمل عادة، فإن الله تعالى لم يجعل علينا في الدين من حرج، وإنما يريد بنا اليسر، ولا يريد بنا العسر، ولهذا قال: ﴿وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ أي: لأوامر الله ورسوله، وانقادوا لها، وبادروا إليها، ولا تعوقكم عنها عائقة، ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ أي: في وجوه الخير، التي تعود عليكم بالنفع في دينكم ودنياكم، وتنفعكم في معادكم، ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي: الذين وقاهم الله شح نفوسهم، فانقادت لأوامر الله، وبذلت في مرضاته، فأولئك هم الفائزون بكل مطلوب، الناجون من كل مرهوب.

﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾

أي: إن تقرضوا الله بالإنفاق في سبيله، ابتغاء وجهه، ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ أي: طيبة به نفوسكم، منشرحة له صدوركم، تريدون به وجه الله، لا رياء ولا سمعة، ولا مقصد من المقاصد إلا ابتغاء وجه الله، ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ أي: يجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم، ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ أي: يشكر عباده، بإعطائهم الثواب الجزيل، على العمل القليل، ويرضى منهم باليسير من الخير، ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل بالعقوبة من عصاه، بل يمهله ويسبغ عليه النعم، ويدعوه إلى التوبة، ويتحبب إليه بالإحسان، ويحذره من نفسه، ويخوفه من سطوته، ويحلم عن المسيء، حتى كأنه لا ذنب له، وهذا من حلمه وكرمه.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

أي: إن الله تعالى واسع الفضل، لأنه عالم الغيب والشهادة، الذي لا يخفى عليه شيء من ذلك، فيعلم

١- ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (٢١/٢٨٦)، تفسير القرطبي (١٨/١٥٦)، تفسير ابن كثير (٨/٢٥٣)، تفسير ابن عثيمين - البقرة (٢/٢٦٦)، (٣/٢٦٦).

٢- ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (٢١/٢٨٦)، تفسير القرطبي (١٨/١٥٦)، تفسير ابن كثير (٨/٢٥٣)، تفسير ابن عثيمين - البقرة (٢/٢٦٦)، (٣/٢٦٦).

٣- ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (٢١/٢٨٦)، تفسير القرطبي (١٨/١٥٦)، تفسير ابن كثير (٨/٢٥٣)، تفسير ابن عثيمين - البقرة (٢/٢٦٦)، (٣/٢٦٦).

٤- ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (٢١/٢٨٦)، تفسير القرطبي (١٨/١٥٦)، تفسير ابن كثير (٨/٢٥٣)، تفسير ابن عثيمين - البقرة (٢/٢٦٦)، (٣/٢٦٦).

[illegible] [illegible] [illegible] [

الأمر. إذا تكرر حصول القارئ والنص في سياق الإيقاع وتوقع الانسجام مع الخبرة، فإن الدلالة والأثر في حكمة لا. الأشياء ستعود عليهم ... وتوطد لأصالة النص.

﴿وإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾

أي: إن من يعلن نفاقه بكلمة لا تعبر عن إيمان، يخرج من ظلمة عين إلى ظلمة أخرى، ومن حيث ظنت بكلمته أن الأبواب الأمان إلى جنب النور، فإذا هي أبواب الخوف والاضطراب في الأكوان.

﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾

[illegible]

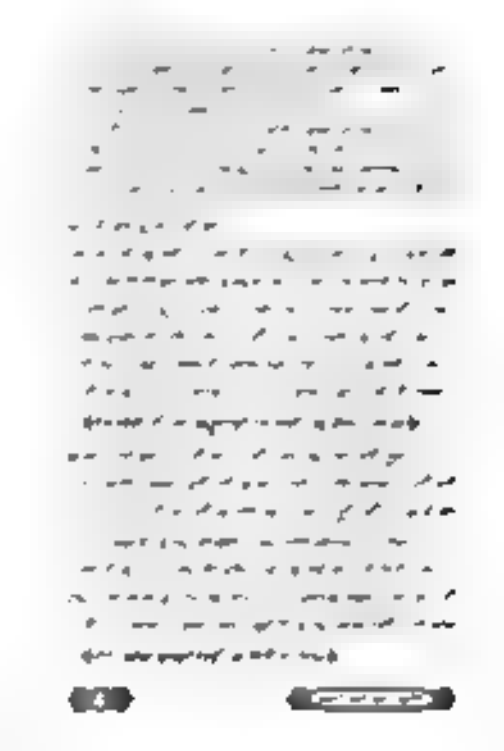

[redacted]

[redacted]

[redacted]

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ [illegible]

٤ ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨ - [illegible] في [illegible] [illegible] ﴿[illegible] [illegible]﴾

٩ - [illegible] ﴿[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

٧- قوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ سبب هذا أنه ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ أي: أوقعهما في الزلة، ثم زاد في الأمر بأن أخرجهما من الجنة التي كانا فيها من الرغد والسعة والنعيم والكرامة.

٨- قوله ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ قد تكرر هذا في غير موضع من القرآن.

وخطاب آدم وحواء وإبليس والحية التي كان إبليس قد دخل جوفها، وقد تقدم ما ذكره السدي وغيره من ذلك.

٩- قوله ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ قد تقدم الكلام على هذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه بسببها، وأنها قوله: "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين".

١٠- قوله ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ أكدت بنون التوكيد الثقيلة، وإن كانت "إن" الشرطية تؤكد بالنون الخفيفة كثيرا، كقوله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [غافر: ٧٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٥٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٦٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٩٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٠٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١١٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٢٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٣٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٤٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٧]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٨]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٥٩]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦١]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٢]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٣]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٥]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٦]، وقوله: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ١٦٧]، وقوله:

قوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ تعريض لهم بأن المسيح ليس إلهًا كما زعموا، بل هو عبد الله.

﴿آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ الإخبار بأنه أوتي الكتاب وهو صغير في المهد من الإرهاصات الدالة على أنه رسول، ليس بإله ولا ابن إله، كما زعموا. ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ أي: أعلمني بأني نبي، وأوحى إليَّ بذلك، وهذا يدل على أن النبوة لا تحصل بالكسب، بل هي موهبة من الله تعالى، وأن إيتاء الكتاب في الآية يكون بمعنى الإعلام به، أو بمعنى التقدير، أي: قدَّر لي الكتاب وقضى لي بإنزاله عليَّ، وهذا يدل على عدم الكفر في الحال، لأن الله لا يؤتي الكفر لأحد، ولا يقضي به له، ولا يقدره له، فإن قيل: لم عدل عن لفظ الماضي إلى لفظ المستقبل في قوله: ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾؟ قيل: لأن المعنى: وقضى أني سأكون نبيًّا، وقيل: لأن المعنى: وأعلمني في الأزل أني سأكون نبيًّا، وقيل: لأن المعنى: وأعلمني في الحال أني سأكون نبيًّا، وقيل: لأن المعنى: وأعلمني في الحال أني نبي، وإنما عبَّر عن ذلك بلفظ المستقبل؛ لأن الإخبار عن الكلام في المهد يقع بعد مدة من الزمان، فكان المعنى: أني سأكون نبيًّا إذا تكلمت، وقيل: لأن المعنى: وأعلمني أني سأكون نبيًّا، أي: أ

ملكة عدة أمم ... الذي كانت العدة في أصل ما خلق الذي كانت فيها الفضل

... قوله ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾ يعني به يحذر الكفار في عبر الرسول الذين كذبوه على سبب ما سبق من الأجر على الإنذار، وأن فيما أتاهم كان مشتملا على صلة خصوصا بها الأنبياء والمؤمنين، والإيمان إلى جانبه أظهر من البدء ... في يحذرون ... مع إدخال الفاء في خبر ما تشتمل به جواب الشرط لأن أمر الفاء الدلالة على ذلك

﴿تنزعهم﴾ [1] أي تقلعهم وتهلكهم من منازلهم بالموت وتخرجهم بالقتل وما يرد عليهم.

﴿يخسف﴾ أي يغيب ويذهب، وأصل الخسف الغيبوبة ومنه الخسوف [2].

﴿اقترفوا﴾ أي اكتسبوا، أصله من القرف وهو القشر، ومنه قرف الجلد، ويستعمل فيما يكتسب من الجلد الذي يرتفع إلى السطح، ويقال هذا قرف من المال [3].

﴿حصرة﴾ أي عذاب الله، أصله الضيق [4].

﴿خاشعين﴾ أي متذللين وخاضعين، أصله من الشيء الذليل، ومنه قيل للأرض خاشعة [5].

﴿تبتئس﴾ أي تحزن وتغتم، وأصله من البؤس، وهو الشدة [6].

مناسبات الآيات

قوله ﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم﴾

كان هذا الكلام في الأصل لمحمد ﷺ، ولكن لما كان كل أحد محتاجاً إلى أن يعرف كيف يعامل الناس في الأحوال، وهو عامل الله، فرفع الخطاب عنه

---

[1] ينظر: تفسير الطبري: ٧/٥٠٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٠٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٠٠، تفسير الثعلبي: ٤/٢٠٠، تفسير البغوي: ٢/٢٠٠، تفسير ابن عطية: ٢/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٧/٢٠٠، تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٠، تفسير السعدي: ١/٢٠٠، تفسير ابن عثيمين: ٢/٢٠٠.

[2] ينظر: تفسير الطبري: ٧/٥٠٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٠٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٠٠، تفسير الثعلبي: ٤/٢٠٠، تفسير البغوي: ٢/٢٠٠، تفسير ابن عطية: ٢/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٧/٢٠٠، تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٠، تفسير السعدي: ١/٢٠٠، تفسير ابن عثيمين: ٢/٢٠٠.

[3] ينظر: تفسير الطبري: ٧/٥٠٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٠٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٠٠، تفسير الثعلبي: ٤/٢٠٠، تفسير البغوي: ٢/٢٠٠، تفسير ابن عطية: ٢/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٧/٢٠٠، تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٠، تفسير السعدي: ١/٢٠٠، تفسير ابن عثيمين: ٢/٢٠٠.

[4] ينظر: تفسير الطبري: ٧/٥٠٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٠٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٠٠، تفسير الثعلبي: ٤/٢٠٠، تفسير البغوي: ٢/٢٠٠، تفسير ابن عطية: ٢/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٧/٢٠٠، تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٠، تفسير السعدي: ١/٢٠٠، تفسير ابن عثيمين: ٢/٢٠٠.

[5] ينظر: تفسير الطبري: ٧/٥٠٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٠٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٠٠، تفسير الثعلبي: ٤/٢٠٠، تفسير البغوي: ٢/٢٠٠، تفسير ابن عطية: ٢/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٧/٢٠٠، تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٠، تفسير السعدي: ١/٢٠٠، تفسير ابن عثيمين: ٢/٢٠٠.

[6] ينظر: تفسير الطبري: ٧/٥٠٧، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/١٦٠٠، تفسير السمرقندي: ١/٥٠٠، تفسير الثعلبي: ٤/٢٠٠، تفسير البغوي: ٢/٢٠٠، تفسير ابن عطية: ٢/٢٠٠، تفسير القرطبي: ٧/٢٠٠، تفسير ابن كثير: ٣/٢٠٠، تفسير السعدي: ١/٢٠٠، تفسير ابن عثيمين: ٢/٢٠٠.

﴿ص جاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المبحث الأول: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المطلب الثاني: [illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ - في هذه الآية يقول الإمام الطبري ﴿إن الله كان عزيزا﴾

٣ - ... يقول تعالى ذكره ... عليم بما يصلحكم ... الذي هو أعلم بما يصلحكم ... ﴿إن الله كان عليما﴾ ... ﴿حكيما﴾ ... ﴿ويرضوا بما قسم لهم﴾

٤ - في هذه الآية ... ﴿ما يشاء﴾ ... ﴿ويختار﴾ ... ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ ... ﴿سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾

٥ - في هذه الآية ... ﴿ما تكن صدورهم﴾ ... ﴿وما يعلنون﴾

٦ - في هذه الآية ... ﴿له الحمد في الأولى والآخرة﴾ ... ﴿وله الحكم﴾ ... ﴿وإليه ترجعون﴾

٧ - في هذه الآية ... ﴿أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا﴾

الفوائد العلمية واللطائف

١ - [illegible] على ما [illegible] في [illegible] لا تقرب الصلاة [illegible] ولا تقدم [illegible] على [illegible] في [illegible] لا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

والنهي، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعلم ما أمر به ونهى عنه إلا بعد أن يعلم ما هي عليه.

٩- أن الله تعالى أخبر عن الملائكة أنهم قالوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، فدل على أن العلم لا يحصل إلا بتعليم الله تعالى، وتعليمه للملائكة: الأمر لهم بالعلم، وهو يستلزم أن يكون ما أمرهم بعلمه حاصلاً لهم، وإلا لكان أمرهم بتحصيل الحاصل.

١٠- أنه لا يخفى أن أحداً لا يعلم كل شيء، فكل من الزمان والمكان فيهما أشياء لا يعلمها أحد، ولا يتصور أن يحيط بها علماً، فالقائل بأن الله لم يأمر بالعلم بها، لأنه لا طريق يتوصل به إلى العلم بها، جاهل[٣].

٣٠- الإجماع: فإن جميع من يعتد بقوله من الأمة، قالوا بوجوب العلم بما أمر الله به، لقوله تعالى: ﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[٤].

٣٤- لما كان الله عز وجل يقبح الأمر بالجهل، ويحسن النهي عنه، كما هو مقرر في علم الكلام، والنهي يستلزم العلم بالمنهي عنه، لأن الله عز وجل لا يمكن أن يكلف عباده إلا بما يعلمون[٥].

٣٣- أن الحكم بوجوب العلم بالله تعالى وبصفاته، لأنه لا يمكن الإيمان بالله إلا بالعلم به، ومن لم يعلم أن الله تعالى أمر بالعلم به، فهو في الحقيقة لم يعلم الله تعالى[٦].

٣٤- تعليل الأمر بالعلم بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

---

(١) ينظر: الإحكام للآمدي (١/١٣٣-١٣٤).
(٢) ينظر: الإحكام للآمدي (١/١٣٤).
(٣) ينظر: الإحكام للآمدي (١/١٣٤-١٣٥).
(٤) ينظر: الإحكام للآمدي (١/١٣٥).
(٥) ينظر: الإحكام للآمدي (١/١٣٥-١٣٦).
(٦) ينظر: الإحكام للآمدي (١/١٣٦).

الأمان يستلزم عدم العلم، لأن العلم بعدم الضرر يستلزم عدم الخوف، وهذا مما هو معلوم بالضرورة، فلا حاجة لذكر الدليل، إذ العلم يكفي.

٣٠ قرأ أهل المدينة وابن عامر وحفص ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بكسر الخاء على الأمر للجمع، والباقون بفتحها على الماضي.

٣١ في قوله ﴿وَإِن تَكُن مِّنكُم﴾ أن الكون قد تعلق بشيء لكن إذا تأخر عن الجملة يكون حالاً، فإن تقدم فهو خبر، وقد جاء في القرآن وفي كلام العرب، فهذا لا إشكال فيه.

٣٢ أن الضمير يكتب به الواو، وذلك لتصوير حركة الضم في ﴿أَنْ يَعْفُونَ﴾.

Ayat 238

١ قوله ﴿لَا يَأْمَنُونَ﴾ إلخ: ﴿وَلَكِنَّ﴾ في قلبي ضعفٌ للشيطان من القسم، به على أنهم لم يحبوا ذلك، أي: لعدم خيرهم في استعدادهم بسبب اتصافهم بالجبن، فليس ذلك لعدم علمهم.

وقوله ﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ في تأكيد الوعيد لهم، لأن عدم العلم بالشيء لا يستلزم عدم وقوعه.

٢ قوله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا﴾ إلخ: تقدم الكلام على نظيره، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا﴾ إلخ

---

١ ينظر: التفسير الوسيط، طنطاوي (١٠/٣٤٣-٣٤٤).

٢ ينظر: التفسير المنير، الزحيلي (١٠/٣٤٥).

٣ ينظر: التفسير الحديث، دراز (٣٤٥).

٤ ينظر: التفسير الحديث، دراز (٣٤٥).

٥ ينظر: التفسير الوسيط، طنطاوي (١٠/٣٤٦-٣٤٧)؛ التفسير المنير، الزحيلي (١٠/٣٤٦).

﴿يعلم﴾ أي يظهر فعل الخير كخبر الذي على سبر القلب، في الحديث الخير

﴿يعلم﴾ أي ظهر خبر [illegible]

﴿الخير﴾ أي فعل الخير [illegible]

﴿الخير﴾ أي [illegible]

﴿الخير﴾ [illegible]

﴿الخير﴾ [illegible]

﴿الخير﴾

[redacted]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤ - من كلمة القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾

٥ - حضر كل من الناس والنبي عند كلمة النبي، القرآن قال ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾

٦ - الآية التي يكون الكافر عاريا بالنسبة القرآن وما يقرأ عليه الا واحد جهاز ما يصيبه القرآن الا لا سبيل إلى العمل إلا بعد ما تعرف من هو ﴿يَسْأَلُونَكَ يَسْأَلُونَكَ﴾

٧ - الآية التي في القرآن التي يعد بعد ٦ يعد مع الناس ولا سيما النبي المسلم في ما قال القرآن قوله تعالى ﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام ٥٠ : ٦]

٨ - الآية التي تشير إلى النبي في الكتاب بعد ذكر النبي في الكتاب المقدس بكلمة مشابهة عند القرآن قال ﴿الَّذِينَ﴾ في بكر ٦ كلمة النبي

٩ - ذكر الله يعقوب الذي ذكر يعقوب الله عليهم أن يكون القرآن قال ﴿إِنَّ هَذَا﴾

١٠ - الأشياء ٧ يعقوب والنبي القرآن قال ﴿إِنَّ هَذَا﴾ حين في الأمر نفسه في نزول ما ذكر الله ما ذكر ٦ يعقوب الإسلام يعقوب ألا تعلم الله ما ذكر

يعقوب الله في ذكر الله ما ذكر (١٢٣١١١١)
يعقوب الله ما ذكر (٦٦٠) ١
يعقوب الله ما ذكر (٣٣٦٠)
يعقوب الله في ذكر الله ما ذكر (٣٣٦٠)
يعقوب الله ما ذكر ٤
يعقوب الله ما ذكر (١١٦٦٠)
يعقوب الله ما ذكر ٤

- ...
- ...
- ...
- ...
- ...

جبيرة عند ... عوجاء من الرمح ... القناة في الشعر

٣٥ أن يصير العليل مستعد بعد الأداء ﴿ما على عليه﴾ من الوزر الأخير في الزمر

٣٦ أن يصير الاجتهاد من صفات البعض دون الكل ﴿ما على الذين﴾ في المائدة

٣٧ أن لا يترتب الذم على الأمر إذا لم يفعل عليه ما يدعو إليه ﴿ما على﴾ في التوبة

٣٨ أن يدل على نفاء الحرج الذي يقدر ﴿إن﴾ في المائدة ﴿إن﴾ في النساء ﴿إن﴾ في النساء ﴿إن﴾ في النساء

تكملة الآية:

في قوله ﴿إن تجتنبوا﴾ ... ﴿إن﴾ ... ﴿إن﴾ ... ﴿إن

٥ قوله ﴿إِذْ أَنتُمْ بِهِ﴾ ... من الكلام ... من الأمر ... بكر ... مخرجون ... الأمر الآخر

٦ قوله ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ... ﴿إِلَّا﴾ ... ﴿إِلَّا﴾ ... الخبر ... الأمر الآخر ... الأمر الآخر

... ...

٧ قوله ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ ... ...

التفسير للسحر في الآية ... في هذا الوجه من المناسبة ما لا يخفى وجه التخصيص على أن الخبر مستفيض به

وتأكيد الضمير المستتر في إن ابدل بالضمير البارز من تأكيد الضمير في ﴿فَتَمَثَّلَ﴾ فلا يرى هذا الخبر أن ضمير ﴿يَسْعَىٰ﴾ عائد على راعي الأغنام على ما يقتضيه سياق القصة[1].

قوله ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ في التعبير بالاسم الظاهر (٥٨٠) ما يكون كرجل أنسب. ثم قال ﴿لَهَا﴾ تعريض بأنه لا لأحد لا يمر إلا بخير وترشيح للتورية بأنه يتمثل لها التي هي أحد ذكور الكلب من الأنثى، وهذا والله تعالى أعلم ﴿وَلَا يُحِسُّ﴾[2].

١١ قوله ﴿إِنَّ نَبِيَّ يُشْفِيكَ مُشْفِقٌ إِسْمَاعِيلُ فَأَخْزَى﴾ لم يذكر راعي الأغنام في ملأ الأشهاد. لأنه قصد استكمال الجملة بمقابلها فإنها اقتضاء إلى ذلك. ثم في إعادة الضمير في أسمه ... وأنك ترجع الجملة لأن المجرى المجرى الفعل[3].

وأضاف قوله ﴿إِنَّ نَبِيَّ إِسْمَاعِيلُ فَأَخْزَى﴾ تعليق الأمير الخبر في قلبه والعلم به حاضرا في الخاطر. وأكثر الفعول لك على سبيل عدم الزلل[4].

في قوله ﴿إِسْمَاعِيلُ﴾ تأكيد للإيجاب والتقدير الاعتراف م

---

[1] انظر: التفسير الوسيط (٢/٥٠٠)، التفسير المنير للزحيلي (٢/٢٠٠)، التفسير القرآني (٢/٢٠٠).
[2] انظر: التفسير المنير (٢/٢٠٠).
[3] انظر: التفسير الوسيط (٢/٥٠٠).
[4] انظر: التفسير المنير (٢/٢٠٠).

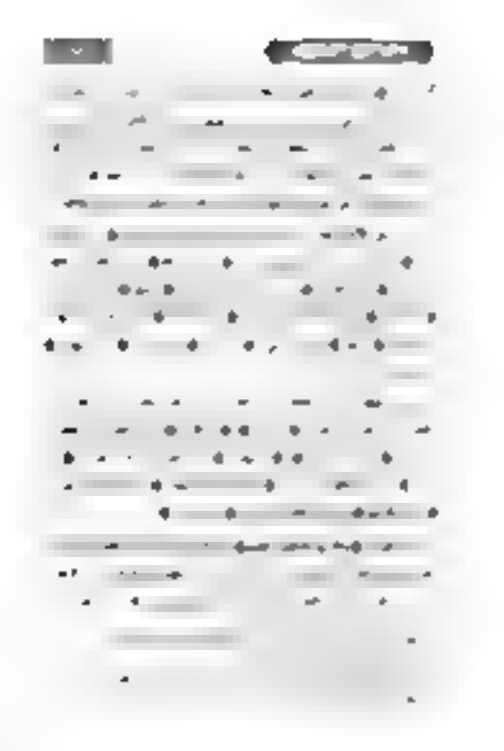

حاجة حتزام ... فالآية ... الآن ... الإقرار ... الواحد ... الجمع ... [illegible] ...

٣ ... ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ ...﴾ ... [illegible] ...

٣٩ ... ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ ...﴾ ... [illegible] ...

٣٠ ... ﴿... إِبْرَٰهِيمَ ...﴾ ... [illegible] ...

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٢ - وإن الأمة حين أقدم على الشروع في التصدي لهذا العدد من الأحكام وأحاطت على التشريع والبيان فإنه لا يتوقع أن يتوفر جامعا ... لكل [illegible]

[illegible] الجملة الأولى

[illegible] الجملة الثاني، وآراء المفسرين في [illegible]

الفهرس

تقديم الشيخ الدكتور عبد الله بن خالد	٢
تقديم الشيخ الدكتور أحمد محمد الخليلي	
خطبة التفسير	٣
مواقف من التفسير	١٧
ضوابط العمل في هذا التفسير	١٨
الاستعاذة	٩
تفسير البسملة	٩٨
بين أوائل السور وأواخرها	٠٤
هل البسملة آية من سورة الفاتحة؟	٢
تفسير سورة الفاتحة	٢٣
أسماء السورة	٢٩
فضائل السورة وخصائصها	٣٦
بيان المكي والمدني	٣٨
مقاصد السورة	٣٩
موضوعات السورة	٣٩
الآيات (١-٧)	٤
تفسير الإجمالي	٤
معاني الكلمات	٠
مشكل الإعراب	
فضل الآيات	٩
الفوائد التربوية	٤٩
الهدي النبوي والعقائد	٥
بلاغة الآيات	٥٠

تفسير سورة الزلزلة ٨٧
سبب النزول ٨٧
فضل الحض على الصدقة ٨٧
إعداد الجنائي والتحضير
موضوعات التي
الآيات ١٠ ١٣
غريب الكلمات ١٣
المعنى الإجمالي
المعنى الإجمالي ٩
تفسير الآيات
الفوائد التربوية ٨
الفوائد البلاغية (البيان) ٦٩
بلاغة الآيات ٧
الآيات (٦ ١٠) ٧٠
غريب الكلمات ٧٠
المعنى الإجمالي ٧٠
المعنى الإجمالي ٧٠
تفسير الآيات ٧٠
الفوائد التربوية ٧٠
الفوائد العلمية والعقائد ٧٠
بلاغة الآيات ٧٠
الآيات (٨ ١٠) ٨
غريب الكلمات ٨
المعنى الإجمالي ٨٩

تفسير الآيات ٨٢
المفردات اللغوية ٩٧
المعاني الجملية والتفاصيل ٩٧
بلاغة الآيات
الآيات (٢٥٠ - ٢٥٢) ٥
سبب النزول ٥
المعنى الإجمالي ٥
تفسير الآيات ٦
المفردات اللغوية ٦
المعاني الجملية والتفاصيل ٩
بلاغة الآيات ١٥
الآيات (٢٥٣-٢٥٦) ٦
سبب النزول ٦
مناسبة الآيات ٦
المعنى الإجمالي ١٢
تفسير الآيات ١٢
المفردات اللغوية ٣٣
المعاني الجملية والتفاصيل ٣٣
بلاغة الآيات ٣٤
الآيات ٢٥٧ - ٢٥٧ ٣٧
سبب النزول ٣٧
مناسبة الآيات ٣٨
المعنى الإجمالي ٣٨
تفسير الآيات ٣٩

الفوائد التربوية	١٣٠
الفوائد العلمية واللطائف	١٣٢
بلاغة الآيات	٢٨
الآيات (٢٥-٢٧)	١٣٦
غريب الكلمات	١٣٦
مشكل الإعراب	٣٧
المعنى الإجمالي	٣٧
تفسير الآيات	١٣٨
الفوائد التربوية	٤٤
الفوائد العلمية واللطائف	٤٤
بلاغة الآيات	٤٦
الآيات (٢٨-٢٩)	٤
غريب الكلمات	٤٩
المعنى الإجمالي	٤٩
تفسير الآيات	٥
الفوائد التربوية	٥٥
الفوائد العلمية واللطائف	٥٨
بلاغة الآيات	٦٨
الآيات (٣٠-٣٢)	٠
غريب الكلمات	٠
مشكل الإعراب	٦٣
المعنى الإجمالي	٦٣
تفسير الآيات	٠
الفوائد التربوية	١٧٢

الفوائد الحديثية والفقهية	٣٦٠
ملاحظة الآيات	٣٥٨
الآيات ٣٨٤ - ٣٨٦	٣٨٤
غريب الكلمات	٣٨٤
هيكل الإعراب	٣٨٤
المعنى الإجمالي	٣٨٥
تفسير الآيات	٣٨٥
الفوائد التربوية	٣٩٠
الفوائد الحديثية والفقهية	٣٩٠
ملاحظة الآيات	٣٩٣
الآيات (٣٩٤ - ٣٩٦)	٣٩٤
غريب الكلمات	٣٩٥
المعنى الإجمالي	٣٩٥
تفسير الآيات	٣٩٥
الفوائد التربوية	٤٠٢
الفوائد الحديثية والفقهية	٤٠٢
ملاحظة الآيات	٤٠٩
الآيات (٤٠٩ - ٤١٥)	٤٠٩
غريب الكلمات	٤١٠
هيكل الإعراب	٤١٠
المعنى الإجمالي	٤١٠
تفسير الآيات	٤١٠
الفوائد التربوية	٤١٥
الفوائد الحديثية والفقهية	٤١٥

بلاغة الآيات ٩٠٧
الآيات (٨٥ ـ ٨٩) ٩٢
غريب الكلمات
مشكل الإعراب ٩٢٩
المعنى الإجمالي ٣
تفسير الآيات ٣٩
الفوائد التربوية ٣
الفوائد العلمية واللطائف ٣٣٠
بلاغة الآيات ٣٣٠
الآيات (٩٣ ـ ٩٦) ٣٣٤
غريب الكلمات ٣٣٥
مشكل الإعراب ٣٣٥
المعنى الإجمالي ٣٣٥
تفسير الآيات ٣٣٦
الفوائد التربوية ٣٤
الفوائد العلمية واللطائف ٣٤٩
بلاغة الآيات ٣٤٩
الآيات (٩٧ ـ ١٠٠) ٣٤٠
غريب الكلمات ٣٤٦
المعنى الإجمالي ٣٤٧
تفسير الآيات ٣٤٨
الفوائد التربوية ٣٥٠
الفوائد العلمية واللطائف ٣٥٥
بلاغة الآيات ٣٥٥

الآيات ١ - ٢٨	٨٨
سبب النزول	٨٨
المعنى الإجمالي	٣٥٨
تفسير الآيات	٣٥٩
الفوائد التربوية	٣٦٩
الفوائد العلمية والأحكام	٣٣٣
بلاغة الآيات	١٤
الآيات (٢٩-٥٩)	٩١٠
سبب النزول	٣٦٧
المعنى الإجمالي	٣٧
تفسير الآيات	١٨
الفوائد التربوية	٧٩
الفوائد العلمية والأحكام	٩٣٠
بلاغة الآيات	١٧٩
الآيات ٦٠ - ٨٠	١٧٠
سبب النزول	٧٤
المعنى الإجمالي	٩٠٠
تفسير الآيات	٩٣٠
الفوائد التربوية	٩٠٠
الفوائد العلمية والأحكام	٨٠
بلاغة الآيات	١٨٣
الآيات ٨١ - ٩٣	٩٨٣
سبب النزول	٩٩١
المعنى الإجمالي	٩٩٣

تفسير الآيات	٢٩٦
الفوائد التربوية	٣٠٩
الحوت فصيلته والتعريف	٣
بلاغة الآيات	٣١٢
الآيات ٩٠ ٤٠	٣١٩
غريب الكلمات	٣٢٤
المعنى الإجمالي	٣٢٩
تفسير الآيات	٣٣
الفوائد التربوية	٣٣٤
الفوائد العلمية اللطائف	٣٣٩
بلاغة الآيات	٣٤
الآيات ١٩ ٣٠	٣٤٣
غريب الكلمات	٣٤٣
سبب النزول	٣٤٣
المعنى الإجمالي	٣٤٥
تفسير الآيات	٣٤٥
الفوائد التربوية	٣٤
الفوائد العلمية واللطائف	٣٤
بلاغة الآيات	٣٥٢
الآيات ٤٠	٣٥٣
غريب الكلمات	٣٥٥
المعنى الإجمالي	٣٥٦
تفسير الآيات	٣٥٨
الفوائد التربوية	٣٦٣

الحروف المفردة والملحقة	٣٦٥
بلاغة الآيات	٣٦٧
الآيات ٢٥١، ٢٥٢	٣٧٣
غريب الكلمات	٣٧٣
مشكل الإعراب	٣٧٤
المعنى الإجمالي	٣٧٥
تفسير الآيات	٣٧٦
الفوائد التربوية	٣٨٣
الفوائد العلمية واللطائف	٣٨٩
بلاغة الآيات	٣٩٠
الآيات (٢٥٣ - ٢٥٦)	٣٩٠
مشكل الإعراب	٣٩٣
المعنى الإجمالي	٣٩٣
تفسير الآيات	٣٩٩
الفوائد التربوية	٩
الفوائد العلمية واللطائف	٨
بلاغة الآيات	٤١٠
الآيات (٢٥٧ - ٢٥٩)	
غريب الكلمات	٤٢٩
مشكل الإعراب	٤٣٧
المعنى الإجمالي	٤٣٨
تفسير الآيات	٤٣٩
الفوائد التربوية	٤٧٨
الفوائد العلمية واللطائف	٤٧٩

[illegible] الآيات	٤٣٠
[illegible] الآيات [illegible]	٤٤
غريب الكلمات	٤٠
المعنى الإجمالي	٤
سبب الآيات	٩
المعاني البديعية	٤
الفوائد [illegible]	٤ ٤
علاقة الآية	٤٤
الآيات [illegible]	٤٤٤
غريب الكلمات	٤٤
المعنى الإجمالي	٤٥
سبب الآيات	٤٧
الفوائد التربوية	
الفوائد البلاغية والملحوظ	
علاقة الآية	١٥
الآيات [illegible]	١٧
غريب الكلمات	٦٠
المعنى الإجمالي	٤٦٨
سبب الآيات	٤٦٩
الفوائد التربوية	٤٧٧
الفوائد البلاغية والملحوظ	٤٧٨
علاقة الآيات	٤٧٩
الآيات [illegible]	٤
غريب الكلمات	٤٨٠

المعنى الإجمالي	٨
تفسير الآيات	٨٦
الفوائد التربوية	١٠٥
الفوائد العلمية والمسائل	١٠٩
بلاغة الآيات	١١٦
الآيات (٧٧ - ٩٩)	١١٩
سبب النزول	١٢٨
مناسبة الآيات	١٣٨
المعنى الإجمالي	٩
تفسير الآيات	٩٠
الفوائد التربوية	٩٦
الفوائد العلمية والمسائل	٩٧
بلاغة الآيات	٩٧
الآيات (١٠٠ - ١٠٨)	٩
سبب النزول	٩
مناسبة الآيات	٩
المعنى الإجمالي	٥
تفسير الآيات	٥
الفوائد التربوية	٥
الفوائد العلمية والمسائل	٥
بلاغة الآيات	٥
الآيات (١٠٩ - ١١٨)	٥
سبب النزول	٥
مناسبة الآيات	٥

المعنى الإجمالي	
تفسير الآيات	٣٠٢
الفوائد التربوية	٣٢٦
الفوائد العلمية واللطائف	٣٣٠
بلاغة الآيات	٣٣٣
الآيات (٩٠ - ١٠٩)	٣٣٦
غريب الكلمات	٣٣٦
المعنى الإجمالي	٣٣٦
تفسير الآيات	٣٣٨
الفوائد التربوية	٣٤٩
الفوائد العلمية واللطائف	٣٥٠
الآيات (١١٠ - ١١٩)	٣٥٣
غريب الكلمات	٣٥٣
المعنى الإجمالي	٣٥٣
تفسير الآيات	٣٥٤
الفوائد التربوية	٣٦٥
الفوائد العلمية واللطائف	٣٦٧
الآيات (١٢٠ - ١٢٣)	٣٦٩
غريب الكلمات	٣٦٩
المعنى الإجمالي	٣٦٩
تفسير الآيات	٣٧٠
الفوائد التربوية	٣٧٧
الفوائد العلمية واللطائف	٣٧٨
بلاغة الآيات	٣٧٩
الآيات (١٢٤ - ١٢٦)	٣٨٠
غريب الكلمات	٣٨٠
المعنى الإجمالي	٣٨٠
تفسير الآيات	٣٨٢
الفوائد التربوية	٣٨٧

التوحيد الجنبي الخالص	٣٨٧
علامة الأيات	٣٨٨
الأيات (١	٣٩
غريب الكلمات	٤٩
المعنى الإجمالي	٥٩
تفسير الأيات	٥٩
الفوائد التربوية	٥
التوحيد الجنبي الخالص	٦٠
علامة الأيات	٤
الأيات (٢٦٥	٥
غريب الكلمات	٩
المعنى الإجمالي	٩٩
تفسير الأيات	٩٣
الفوائد التربوية	٩٥
التوحيد الجنبي والشرك	٠٣٥
علامة الأيات	٣٨٨
الأيات (٣٢١	٣٢٩
غريب الكلمات	٠٣٠
المعنى الإجمالي	٠٣٩
تفسير الأيات	٣٣٥
الفوائد التربوية	٦٤٤
التوحيد الجنبي والشرك	٠٤٤
علامة الأيات	٠٤٦

الآيات (٢٢٥ - ٢٢٦) ١١٨
غريب الكلمات ١٢٨
المعنى الإجمالي ١٥٠
تفسير الآيات ١٥٢
الفوائد التربوية ١٦٨
التوجيه البلاغي واللطائف ١٧٠
بلاغة الآيات ١٧٢
الآيات (٢٢٧ - ٢٤٢) ١٧٤
غريب الكلمات ١٧٦
مشكل الإعراب ١٧٧
المعنى الإجمالي ١٧٩
تفسير الآيات ١٨٩
الفوائد التربوية ١٩٢
التوجيه البلاغي واللطائف ١٩٨
بلاغة الآيات ٢٠٠
الآيات (٢٤٣ - ٢٥٢) ٢٠٦
غريب الكلمات ٢٠٧
المعنى الإجمالي ٢٠٨
تفسير الآيات ٢١٠
الفوائد التربوية ٢٢٤
التوجيه البلاغي واللطائف ٢٢٨
بلاغة الآيات ٢٣٢
الآيات (٢٥٣ - ٢٥٤) ٢٣٦
غريب الكلمات ٢٣٦

النص الإجمالي ٧٣٦
تفسير الآيات ٧٣٧
الفوائد التربوية ٧٤٠
الفوائد العلمية واللطائف ٧٤٠
بلاغة الآيات ٧٤٦
الآيات (٢٥٤ - ٢٥٧) ٧٤٤
غريب الكلمات ٧٤٨
النص الإجمالي ٧٤٧
تفسير الآيات ٧٤٨
نقل إلى الكتاب ٧٥٠
الفوائد التربوية ٧٦١
الفوائد العلمية واللطائف ٧٦٩
بلاغة الآيات ٧٧٠
الآيات (٢٥٨-٢٦٠) ٧٧١
غريب الكلمات ٧٧١
أشكل الإعراب ٧٧٩
النص الإجمالي ٧٧٧
تفسير الآيات ٧٧٤
الفوائد التربوية ٧٨٣
الفوائد العلمية واللطائف ٧٨٨
بلاغة الآيات ٧٨٩
الآيات (٢٦١-٢٦٥) ٧٩٢
غريب الكلمات ٧٩٢
النص الإجمالي ٧٩٣

تفسير الآيات ٧٩٥
الفوائد التربوية ٨٠٤
الفوائد العلمية واللطائف ٨٠٧
بلاغة الآيات ٨٠٩
الآيات (٢٦٦ - ٢٧٤) ٨١٤
غريب الكلمات ٨١٩
تشكيل الإعراب ٨٢١
المعنى الإجمالي ٨٢٢
تفسير الآيات ٨٢٥
الفوائد التربوية ٨٤٩
الفوائد العلمية واللطائف ٨٥٠
بلاغة الآيات ٨٥٠
الآيات (٢٧٥ - ٢٨١) ٨٦٣
غريب الكلمات ٨٦٣
تشكيل الإعراب ٨٦٤
المعنى الإجمالي ٨٦٥
تفسير الآيات ٨٦٦
الفوائد التربوية ٨٧٤
الفوائد العلمية واللطائف ٨٧٦
بلاغة الآيات ٨٨٠
الآيات (٢٨٢ - ٢٨٣) ٨٨٣
غريب الكلمات ٨٨٣
تشكيل الإعراب ٨٨٥
المعنى الإجمالي ٨٨٦

تفسير الآيات	٨٨٧
الفوائد التربوية	٨٩٢
الفوائد العلمية واللطائف	٨٩٣
بلاغة الآيات	٨٩٩
الآيات (٢٨٦-٢٨٦)	٩٠٧
غريب الكلمات	٩٠٧
المعنى الإجمالي	٩٠٨
نظم الآيات	٩٠٨
سبب ترتيب سورة البقرة	٩١١
الفوائد التربوية	٩١٨
الفوائد العلمية واللطائف	٩١٩
بلاغة الآيات	٩٢٣

تم الفحص بالإخراج بـ
مؤسسات الدرر للنشر
darr@live.net
خلوي: ٠٠٩٦٢٧٦٠١٣٨٦٢
فاكس: ٠٠٩٦٢٦٦١٨٤٨٤
موبايل: ٠٠٩٦٢٧٩٨٠٨٤٠٦٩